الجمعة 6 أيار 2022
العدد 4622 السنة السادسة عشرة
Vendredi 6 Mai 2022 nº 4622 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

قضية

القروض السكنية
هاجر وسدّد!
6

المقاومة تضرب في تل أبيب مجدّداً: استباحة الأقصى لا تمرّ [8]

البخاري يقود حملة حلفاء السعودية لـ «توحيد الأصوات واللوائح»

الحريري يرفض طلب الرياض زيارة لبنان والدعوة إلى الاقتراع [2]

روسيا - إسرائيل
نهاية الرمادية
[10 ـ 13]

تحتجب «الأخبار» غداً لمناسبة ذكرى شهداء الصحافة

من التحضيرات للعرض العسكري لـ«يوم النصر» في موسكو في التاسع من أيار (أ ف ب)

انتخابات 2022

البخاري يقود حملة «توحيد الأصوات واللوائح»

الحريري رفض طلب الرياض زيارة لبنان والدعوة إلى الاقتراع

رفض الرئيس سعد الحريري الاستجابة لكل الدعوات التي وُجّهت إليه عبر وسطاء بالعودة عن قرار مقاطعة الانتخابات. وأكد المتّصلين به أنه لن يزور لبنان قبل انتهاء الانتخابات، وأنه متمسّك بقراره عدم التفاعل مع الحدث لا ترشيحاً ولا اقتراعاً، ولن يتدخل في خيارات المناصرين، لكنه سيقبل كل منتمٍ إلى تيار المستقبل يخالف قراره بتجميد العمل السياسي حتى إشعار آخر.

وعلمت «الأخبار» أن الحملة الإعلامية الواسعة التي تشنّها وسائل إعلام سعودية ومقرّبون من الرياض ضد الحريري، تأتي بعد رفض الأخير تلبية «تمنٍّ» سعودي بأن يعود الى بيروت في الأيام القليلة الفاصلة عن موعد الانتخابات، وأن يقوم بجولة تشمل بيروت وصيدا وطرابلس والبقاع وعكار لدعوة أنصاره الى المشاركة في الانتخابات.

وقالت المصادر إنه تبيّن للسعودية، في الأسابيع الثلاثة الماضية، أن لا قدرة فعلية على تحريك الشارع السني لدى الشخصيات الحليفة لها والتي تمردت على قرار الحريري. وتبلّغت الدوائر المعنية في الرياض أن السفير وليد البخاري غير قادر على تعديل ميزان القوى، وأن لقرار الحريري بالمقاطعة تأثيراً كبيراً على المناخات الشعبية. وترافق ذلك مع تزايد شكاوى كل من النائب السابق وليد جنبلاط وقائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع وقوى تحسب نفسها على «المعارضة» مثل الكتائب وشخصيات مسيحية، من أن تراجع نسبة التصويت السنّي في عدة دوائر سيؤثر في نتائج الانتخابات.

وقد بادر السعوديون الى التواصل مع كل مَن للرياض تأثير عليه، بدءاً من مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان الذي يخشى على مساعدات مقررة لدار الفتوى والمؤسسات التابعة لها، الى جمعيات خيرية في بيروت والمناطق، ورجال أعمال لبنانيين يعملون في السعودية يحمل بعضهم الجنسية السعودية.

وطُلب من هؤلاء الحث على المشاركة في الانتخابات وتوحيد الصف خلف حلفاء السعودية الذين يتمثلون اليوم بالثلاثي: جنبلاط ـ جعجع ـ فؤاد السنيورة.

وفي هذا السياق، باشر السفير السعودي في بيروت إجراءات جديدة لعدم تشتّت الأصوات بين اللوائح، من خلال حصر عددها في عدد من المناطق. وأكدت مصادر لـ«الأخبار» أن «جلسة ستعقد قريباً جداً ستجمع البخاري والسنيورة ومندوباً عن القوات (على الأرجح الوزير السابق ملحم رياشي) والنائب وائل أبو فاعور، للبحث في سحب القوات لائحتها (بقاعنا أولاً) في دائرة البقاع الغربي وراشيا بناءً على طلب سعودي». وتصبّ هذه الخطوة في مصلحة لائحة الاشتراكي التي تضمّ أبو فاعور، وخصوصاً أن الأخير «يروّج بأن هناك محاولات من حزب الله لإسقاطه، وبأن هناك مؤامرة كبيرة عليه، وأن سقوطه هو سقوط للخط السعودي الذي صار واضحاً أن أبو فاعور هو وديعته لدى وليد جنبلاط». ولفتت المصادر إلى أن «هذه الخطوة قد تتبعها خطوات مماثلة في دوائر أخرى إذا وجد البخاري أن تأمين نجاح المرشحين الذين يدعمهم لن يتأمّن إلا من خلال تقليل عدد اللوائح».

وبالتوازي، تواصل الضغط الإعلامي السعودي على الحريري من أجل الدعوة الى المشاركة بكثافة في الاقتراع. وشنّت صحيفة «عكاظ» السعودية لليوم التالي هجوماً على رئيس تيار «المستقبل» الذي «يعمل على تشتيت الأصوات السنيّة، والامتناع عن التصويت، ما يعني ذهاب المقاعد السنية لحلفاء حزب الله، العدو التاريخي ليس للسنّة فقط بل للبنانيين جميعاً الذين وثقوا في سعد ذات يوم»، وتوجّهت إلى الحريري بأن «فرصتك التاريخية حانت، وربما لا تستحقها، لكنها أتت على الرغم من أنك لم تقدّم الثمن التاريخي لها، ولذلك كله عليك أن تنحاز لوطنك أولاً ولطائفتك ثانياً التي حطمتها باستسلامك لحزب الضاحية وزعماء الطوائف، قبل أن تسمع ذات يوم: ابكِ سعد... وطناً لم تحافظ عليه مثل الرجال». وبدت الرسالة السعودية أشبه بالتهديد، رداً على «عدم امتثال الحريري للأوامر غير المباشرة التي نُقلت إليه بضرورة الدعوة إلى المشاركة في الاقتراع».

ولا تحتاج الرسالة إلى كثير عناء لتُقرأ بوضوح، ولتؤكّد مجدداً التدخل السعودي في الانتخابات بشكل مكشوف بالسياسة والمال، في محاولة لفرض وقائع جديدة تعطيها حصة كبيرة في لبنان تعويضاً عن خساراتها في المنطقة. فيما لا يجد تدخّل السفير السعودي في المشهد الانتخابي من «يردّه»، بل جرت «شرعنته» على لسان رأس السلطة التنفيذية نجيب ميقاتي بتصريح فاضح رأى فيه أن «وجود السفير السعودي أساسي في الانتخابات»، علماً بأن ما يقوم به البخاري يتجاوز كل الخطوط الحمر. إذ لم يُسجَّل لدبلوماسي عربي أو غربي هذا الحراك المكشوف الذي يصبّ أولاً في مصلحة «القوات اللبنانية» التي تراهن على التدخل السعودي لتأمين كتلة من 3 أو 4 نواب سنّة في كتلتها. (الأخبار)

(مروان بو حيدر)

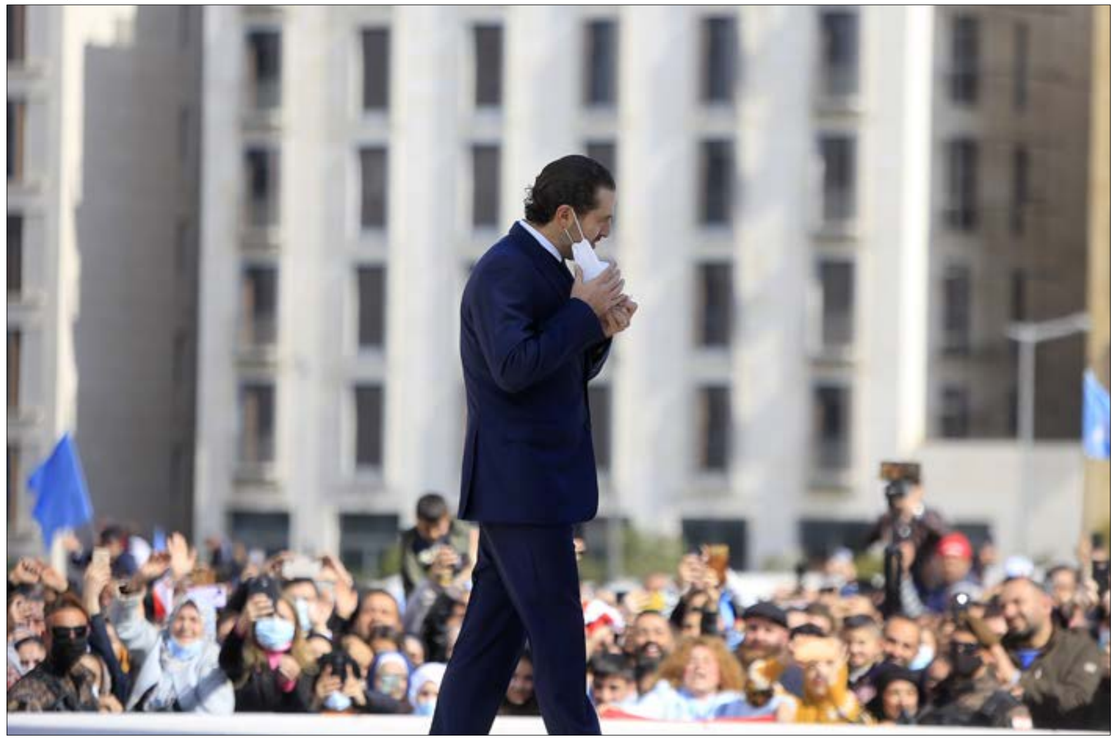

> لقاء برعاية البخاري لسحب لائحة القوات في البقاع الغربي لمصلحة الاشتراكي

بهاء يتخلّى عن مرشّحيه

عبد الله قمح

كان يفترض بالجزء الثاني من الحملة التي أطلقها بهاء الحريري، عبر حركته «سوا للبنان»، أن تجسد الرعاية التي يوليها لمجموعة من اللوائح التي ساهم محسوبون عليه في تأليفها أو ضُمَّ إليها مرشحون يُحسبون عليه. غير أن الدعم انحصر في الدعاية الانتخابية فقط، ولم يتطور إلى أي دعم مالي.

الحريري الذي ظهر في حفل إطلاق حركة «سوا للبنان»، مطلع الشهر الماضي، أطلق وعوداً سياسية قبل أن يغيب مجدداً عن معركة محتدمة سنياً يفترض أنه يملك فرصة خوضها، في خضمّ الصراع على تركة الحريرية السياسية التي يعتبر نفسه أولى بها. ما حدث هو العكس تماماً. في بيروت الثانية، تبدو لائحة «لتبقى بيروت» التي يدعمها النجل الأكبر لرفيق الحريري، وتضم محافظ بيروت السابق نقولا سابا، خارج كل الحسابات، فيما خطابها محصور في الـ«billboards»، وينحصر السباق في العاصمة بين لائحتَي «هيدي بيروت» التي يرأسها رئيس نادي الأنصار نبيل بدر، و«بيروت تواجه» المدعومة من رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة.

وفي زحلة، حيث كان يفترض أن يذهب دعم الحريري إلى رئيس لائحة «التغيير» رضا الميس، يشكو الأخير قلّة الموارد المالية وعدم وصول الدعم المنتظر، إلى حد دفع ببعض أعضاء اللائحة إلى تسيير شؤونهم «من الجيبة»، ما أثّر على حركة اللائحة وجعلها بعيدة عن الحضور الشعبي.

وفي دائرة الشمال الثانية (طرابلس، المنية، الضنية) تغرق لائحة «الاستقرار والإنماء» في التخبط نتيجة مسلسل الوعود الكاذبة، مع افتقاد المرشحين الذين وعدوا بدعم بهاء الحريري (فادي الخير في المنية وباسل الأسطة في طرابلس) الحد الأدنى من مقوّمات الاستمرار، فضلاً عن تحقيق خرق. وفي كسروان ـ جبيل، بقي مدير مستشفى سان جوان ـ جونية سليم الهاني مرشحاً على لائحة النائب فريد هيكل الخازن، لكن من دون «زيت» انتخابي

في المقابل، تخطّى بعض المرشحين الوعود التي أسداها الحريري قبل أن يتخلى عنهم! من هؤلاء مرشح «الجامعة المرعبية» على لائحة «النهوض بعكار» وسيم المرعبي الذي يتكئ على دعم عائلته له، والمستشار القانوني لحركة «سوا للبنان» المحامي مجد بطرس حرب في دائرة «الشمال الثالثة» الذي يتكئ بدوره على تاريخ طويل من العمل السياسي والخدماتي لوالده، وعلى دعم حزب الكتائب وبقايا 14 آذار.

دعم «سوا» للمرشحين انحصر في الدعاية الانتخابية (مروان بو حيدر)

«كهرباء الانتخابات»: من يضمن تنفيذ خطة «الداخلية»؟

أماك خليك

مع اقتراب موعد الانتخابات، تزداد الضغوط على المحافظين والبلديات الذين أوكلت إليهم مهمة تزويد مراكز الاقتراع والفرز بالكهرباء في ظل إمكانيات محدودة، وشكوك تدور حول الالتزام بالخطة التي وضعتها وزارة الداخلية.

وقد بدأ أمس تطبيق الخطة التي وضعتها وزارة الداخلية والبلديات لتأمين «كهرباء الانتخابات». وأعلنت مؤسسة كهرباء لبنان في بيان أنها ستؤمن التغذية لمراكز لجان القيد الصغرى والكبرى (26 مركزاً) في المحافظات كافة، بدءاً من يوم أمس وحتى 14 أيار، بمعدل 14 ساعة يومياً، وعلى مدار الساعة في يوم الانتخاب حتى اليوم التالي. فيما ستوفّر المصلحة الوطنية لنهر الليطاني التغذية لمراكز الاقتراع في البلدات التي تستفيد من معاملها الكهرومائية. وأرسلت المصلحة إلى الداخلية لائحة بحوالي مئة بلدة (في أقضية البقاع الغربي وراشيا وجزّين والنبطية والشوف) تستفيد من 18 ساعة تغذية يومياً، فضلاً عن بلدات أخرى تستفيد بصورة غير مباشرة من محطات الطاقة الكهرومائية في معامل إبراهيم عبد العال وجون والأولي. ولفت مدير عام المصلحة سامي علوية إلى إمكانية زيادة تغذية مناطق أخرى عبر زيادة الإنتاج ونقله عبر خطوط الجمهور وصيدا ومرجعيون وبيت الدين وجب جنين.

وكانت وزارة الداخلية أعلنت بداية نيسان الماضي عن مناقصة لتلزيم شركة خاصة «إضاءة مراكز الاقتراع ولجان القيد وغرف العمليات»، قبل أن تلغيها بعد فض العروض، وتستعيض عنها بالاعتماد على موارد الدولة بالتعاون مع بعض أصحاب المولدات الخاصة. وتلقى المحافظون كتاباً من وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي يطلب فيه إجراء مسح مع رؤساء البلديات، كل في نطاقه، لتحديد حاجات تزويد مراكز الاقتراع بالطاقة. وخصصت الوزارة سلف خزينة وحولت أموالها إلى المحافظين للإنفاق على تنفيذ الخطة. بدورهم، طلب المحافظون من البلديات والمخاتير العمل على حجز كميات المازوت لتشغيل المولدات في مراكز الاقتراع المجهزة بشبكة كهرباء ومولدات. كما طلبوا تحديد المراكز غير المجهزة لتوفير المولدات والوقود لها.

وفي هذا السياق، أصدر محافظا بيروت مروان عبود والشمال رمزي نهرا قراراً يلزم أصحاب المولدات الخاصة في نطاق كل بلدة بتأمين التمديدات الكهربائية في كل مركز اقتراع وفقاً لعدد (الأمبير) الملحوظ في خانة كل مركز اقتراع. وأكّد محافظ عكار عماد لبكي لـ«الأخبار» أن التحضيرات على مستوى 190 مركز اقتراع في 131 بلدية و27 قرية، «صارت جاهزة بنسبة تفوق 90 في المئة». ولفت إلى أن الخطة التي وضعها مع رؤساء البلديات «تقوم على تزويد مراكز الاقتراع بالطاقة بدءاً من السادسة من مساء يوم الانتخاب وإلى حين الانتهاء من الفرز وإرسال الصناديق إلى لجان القيد». وبما أن الكثير من مراكز الاقتراع في بلدات عكار النائية غير مجهزة، استعرض بنود خطة بديلة تعتمد على توفير مولدات ومازوت إضافي. لا ينفي لبكي احتمال حدوث خلل في خطة إنتاج «كهرباء الانتخابات» وتوزيعها «من عطل في المولد أو نقص في المازوت إلى تقاعس صاحب مولد في تنفيذ التزامه مع البلديات».

وأكد مصدر في محافظة بعلبك - الهرمل لـ«الأخبار» أن «التحضيرات صارت جاهزة في 170 مركز اقتراع بعد الاعتماد على تقييم حالة كل مركز اقتراع على حدة ما بين تأمين مازوت إلى تأمين مولد. وما بينهما خطة طوارئ لتأمين مولد أو وقود إضافي في حال طال أمد عملية الفرز».

مع ذلك، يخشى كثر تعثراً يهدد الانتخابات أو يثير التشكيك في نزاهة الفرز. فيما تدور تساؤلات عن سبب تراجع «الداخلية» عن تلزيم شركة توفير الطاقة مركزياً بدل تجزئتها بين المحافظين ورؤساء البلديات وأصحاب المولدات. علماً بأن المناقصة الملغاة لم تنته فصولها بعد. إذ إن الشركة التي فازت بالمناقصة لم تتبلغ حتى الآن بإلغائها وفق الأصول.

مقالة

قانون الانتخاب نسبي والأداء أكثري

هيام القصيفي

منذ أن أُقرّ قانون الانتخاب عام 2017، كان يفترض بالقوى السياسية التي نادت بالنسبية، أو ارتضت بها مختلطة مع الأكثري، أن تواكبه أداءً وممارسةً وترشيحاً واقتراعاً. في الدورة الثانية التي تجرى فيها الانتخابات على أساس هذا القانون، يمكن ملاحظة أداء القوى السياسية إزاءه في ظل ما تشهده حالياً من تفتت في الواقع السياسي والانتخابي.

من المفارقة أنه بعد دورة أولى جرت وفق القانون المختلط بين الأكثري والنسبي، لا يزال ناخبون يتعثرون في كيفية الانتخاب. ولا تزال هناك أسئلة تطرح في لقاءات انتخابية حول الاقتراع لمرشحين من لائحتين، وتشطيب مرشحين في اللائحة المنوي التصويت لها. لكن الأمر لا يتعلق بالناخبين فحسب، بل بالقوى السياسية التي تتصرف مع القانون كأنها لم تعد ترى فيه ما كانت تأمله منه، وتتصرف إزاءه والصوت التفضيلي على طريقة الأكثري. وفق ذلك تسجل سلسلة ملاحظات:

إن ارتضاء الجميع بالنسبية التي نادوا بها على أساس أنها مشروع تطويري ومتقدم يسمح للجميع بالتمثل، يظهر في الدورة الثانية أنه مفتعل. قد يكون السبب أنه في الدورة الماضية، أتت التسوية بالجميع الى طاولة التفاهمات الكثيرة التي صيغت حينها، وجرى إقرار القانون في اللحظات الأخيرة، فلم نشهد هذا الكمّ من التحديات ومن محاولات تقزيم خيارات الناخبين والتعرض لهم. اليوم تسنح الفرصة لتفلّت الجميع من التفاهمات وخوض حروب متعددة الاتجاهات. ويظهر تلقائياً أن فكرة المشاركة والنسبية بمعناها الحقيقي، ليست حقيقية في عقول القوى السياسية. ثمة زعماء أحزاب لا يزالون يتحدثون عن قبولهم بالقانون كأنه نوع من التضحية بحصصهم بغية إمراره فحسب. لكنهم فعلياً يتعاملون سياسياً مع تعدد اللوائح وطموحات قوى سياسية وممثلي مجتمع مدني أو مستقلين، بتشكيل لوائح أخرى، على قاعدة أن هناك من يأتي ليسلب حقهم في الترشح وحيدين في الدائرة. ويظهر أداء المرشحين الأساسيين في قوى حزبية نزعة إلغائية تجاه الخصم مهما كانت هويّته. وإلا كيف يمكن تفسير ما يحصل في الجنوب أو بعلبك ـ الهرمل أو الشمال الثالثة. والأدهى أن هذه النزعة تحصل حتى تجاه زملاء اللائحة الواحدة، ومثال جزين واضح، حيث يحاول أعضاء في اللائحة الواحدة شن حرب شرسة ضد زملائهم أكثر من خصومهم. وهناك لوائح حزبية صافية يسعى مرشحون فيها الى اللعب على الوتر المذهبي أو الطائفي لضمان الحصول على المقعد ضد أحد شركائهم في اللائحة.

عملياً، قانون النسبية الحالي بلائحة مفتوحة يصبح أشبه بالنظام الأكثري داخل اللائحة الواحدة. لكن ما يحصل يتعدّى المفهوم العلمي. إذ تحوّل الصوت التفضيلي (وهنا نقاش يطول حول الدائرة التي يجب وضعه فيها، الصغرى أو الكبرى، وبعض الإصلاحات التي تطرح لتطوير القانون الحالي) الى معركة أكثرية لدى المرشحين والناخبين. وتظهر الصور المرفوعة على الطرق، صور المرشحين إفرادياً بأكثرية واضحة تطغى على صور اللوائح مجتمعة. هذا ليس تفصيلاً، فالنزعة الفردية لضمان فوز مرشح على آخر تطغى لدى قيادات الأحزاب والمرشحين كذلك، في ترويج شخصي على حساب اللائحة. حين يُسأل ناخبون من سينتخبون، لا يعرفون أسماء اللوائح التي سيصوّتون لها، بل يجيبون باسم المرشح الذي سيعطونه صوتهم التفضيلي وليس باسم اللائحة ككل. ثمة ناخبون يحددون سلفاً أنهم سينتخبون هذا المرشح أو ذاك، فيصبح الاقتراع على طريقة الأكثري و one man one vote. وهذا الأمر تغذّيه قيادات الأحزاب ولا تعارضه.

فمفهوم هذا النوع من التصويت يتعدّى حتى ما تقرره الأحزاب بالاقتراع التفضيلي لمرشح واحد حزبي على حساب آخرين. فبعض القوى السياسية تتعاطى مع أعضاء في اللائحة لجمع الحواصل، لكنها تتعاطى مع الاقتراع الفعلي سلفاً برغبتها في نجاح مرشحين محددين. وهذا يجعلها تعمل على جمع مرشحين من «درجة ثانية»، ولا سيما أن القانون كشف أنه ليس لدى القوى السياسية القوة الكبيرة التي تتوهّم أنها تملكها أو تعوّل الحصول عليها. ففي الدوائر التي يتحدث فيها البعض عن قوة أكبر من حجمه الحقيقي، اضطرّت أحزاب الى التعامل مع مرشحين لا تتعامل معهم عادة مهما كانت هويتهم ومواقعهم، من أجل تأمين ما يمكن تأمينه من أصوات، لتأمين الحاصل. وبعض المرشحين «تعاقدت» معهم اللوائح لتأمين 200 صوت، وأدخلت أسماء لم تكن عادة تسعى الى اجتذابها. قد يكون تيار المستقبل أو الطرف السنّي اليوم في ظل مقاطعة المستقبل الطرف الأكثر انتشاراً أفقياً من الشمال الى الجنوب والبقاع وجبل لبنان وبيروت. ما عدا السنّة، أظهر القانون مكامن عجز القوى السياسية والطائفية عن الحضور الحقيقي في كل المناطق وسعيها الى افتعال حجم أكبر من واقعها الحقيقي في كل الدوائر.

من الصعب تجاوز ارتياح قوى من المعارضة والمجتمع المدني للنسبية والتصرّف على أساسها والرهان على فوزهم من خلال هذا القانون. لكن هؤلاء يبقون قلّة في المشهد العام. إذ بين نزعات الإلغاء والبلوكات الانتخابية الحزبية لمرشحين محددين، سيكون الناخبون على موعد مع تركيبات متشابهة، في حين أن ما كان يرجى من النسبية مرجّح أن يضيع للمرة الثانية، لولا بعض من فسحات الأمل في دوائر محدودة.

قضية اليوم

البطاقة المصرفيّة تحتضر: الكل يريد كاش

منذ أن قرّر مصرف لبنان والمصارف الاستنسابية في حجز الودائع، لا يتورّع هؤلاء عن فعل أي شيء ضمن الاستنسابية نفسها. إذ قرروا أيضاً الاستيلاء على رواتب الموظفين حتى بات قسم كبير منها عالقاً في المصارف إلى جانب الودائع. ويشمل ذلك المبالغ الزهيدة التي نالت إفراجاً من «عبودية» سلامة - المصارف بموجب التعميم 158. إذ أن ريعها يعلق في المصارف أيضاً لأنه يندر أن يوافق سوبرماركت أو مطعم أو أي مؤسسة تبيع سلعة أو خدمة، على تسديد الفاتورة بواسطة البطاقة

(أرشيف - مروان طحطح)

رضا حوايا

يشكو أصحاب محال السوبرماركت من عدم قدرتهم على استعمال كامل حساباتهم المصرفية التي تتجمّع فيها مبالغ ناتجة من مشتريات الأسر لديهم سُدّدت بواسطة البطاقات المصرفية.

فهم مطالبون أيضاً بتسديد ثمن فواتير الموَرّدين نقداً، بينما سعر المبالغ النقدية، سواء بالليرة أو بالدولار، أصبح يختلف عن سعر المبالغ غير النقدية بالليرة أو بالدولار. الفرق بين الدولار النقدي والدولار المحوّل بواسطة الشيك أو التحويل المصرفي الداخلي، كبير جداً، إذ إن كل دولار نقدي يساوي 6,5 مرات الدولار «الآخر»، بالنسبة إلى الليرة اللبنانية، الفرق ليس بهذا الاتساع، إذ إن كل ليرة نقدية تساوي 1,5 ليرة «أخرى». لذلك، فإن كل مبلغ يعلق داخل المصرف، تتدنّى قيمته فوراً بحسب سعر السوق. وهذه المعادلة لم تنشأ من تلقاء نفسها، بل خلق لها مصرف لبنان بالتعاون والتواطؤ الضمني ببيئة مؤاتية ومباشرة للعمل فيها. هكذا أصبح كل اللاعبين في الاقتصاد، مهما اختلف شكلهم (مؤسسة، فرد)، أو طبيعة

> تخضع الرواتب والأجور والودائع لهيركات إضافي اسمه «الأموال العالقة في البطاقات المصرفية»

عملهم (تاجر، مصرف، عامل...) ومستواهم (صغير، كبير)، يطالبون بتسديد ثمن السلع والخدمات نقداً أو على الأقل تسعيرها بناءً على هذا الأساس، ثم يتفق لاحقاً على آلية الدفع والسعر السوقي لآلية الدفع المتفق عليها.

كانت هذه المشكلة «مغمورة»، إذ كانت المصارف تمارسها مع زبائنها وتفرض عليهم سحب مبالغ محدودة من رواتبهم الشهرية. كانوا يعترضون بلا جدوى، ولم يكن لصوتهم صدى يتردّد بين جدران قصور الزعماء. يظهر الأمر بوضوح في بعض رواتب الأساتذة الجامعيين وحتى الثانويين، أو حتى في رواتب موظفي شركتَي الهاتف الخلوي وأوجيرو... لكن المشكلة لم تصبح «كبيرة»، إلا عندما قرّر «وحش» آخر اعتبارها مشكلة. فمع إعلان جمعية أصحاب السوبرماركات خفض نسبة قبول تسديد فواتير الزبائن بواسطة البطاقة المصرفية إلى النصف، واشتراط تسديد النصف الآخر نقداً، أثار الأمر بلبلة انتهت بتحميل رواتب الزبائن كلفة الحصول على النقد. وهذا الأمر لم يكن أمراً جديداً، فمنذ أكثر من سنتين، تُفرض على المستهلكين أكلاف أكبر من الأثمان الفعلية للسلع والخدمات، من أجل تمويل كلفة النقد. ومع تقدّم الأزمة، بدأت كلفة النقد ترتفع، إلى أن بلغت مستويات غير مسبوقة على النقد بالدولار، لكن لم تكد تمرّ سنة حتى ظهرت كلفة النقد بالليرة أيضاً. ملامح هذه المرحلة اتضحت مع صدور التعميم 158 الذي منح الزبائن حقّ سحب 800 دولار شهرياً، نصفها نقداً بالدولار، ونصفها الثاني بالليرة. النصف الثاني يقسم إلى نصفين أيضاً؛ الأول نقداً، والثاني، أو ما يساوي 2,4 مليون ليرة (200 دولار وفق سعر صرف 12 ألف ليرة) يوضع في البطاقة المصرفية حصراً. عندها ظنّ كثيرون أن قسماً من ودائعهم تحرّر، وبدأوا ينفقون هذه الليرات المحرّرة بواسطة البطاقات، ما خلق طلباً كبيراً على على التسديد بواسطتها إلى أن باتت نسب استعمالها كوسيلة للدفع في السوبرماركت أكبر من نسبة التسديد النقدي، وبما أن السوبرماركت لديها ضغوط، بعضها مبرّر وبعضها نابع من عقلية الربح الاحتكاري، أوقفت التسديد بواسطة البطاقة وحدّدته بنصف المشتريات فقط.

يشير رئيس نقابة أصحاب السوبرماركات نبيل فهد، إلى أن «المبيعات من خلال البطاقات المصرفيّة قفزت من نحو 100 مليار ليرة شهرياً في الصيف الماضي إلى 500 مليار ليرة شهرياً خلال أشهر كانون الأول وكانون الثاني وشباط ليصبح المعدل الوسطي للدفع بواسطة البطاقات المصرفيّة 65%. في المقابل، 90% من مصاريفنا تُدفع نقداً. عدد قليل من الموَردين يقبلون بالدفع عبر الشيكات وبنسب قليلة تتراوح بين 10% إلى 20%، فيما هناك موردون يقبضون دولاراً نقدياً مثل موَردي المازوت واللحوم والحبوب».

يرى كبير الاقتصاديين في بنك بيبلوس نسيب غبريل أن «السوبرماركات ليست مقطوعة من النقد بالحجم الذي تصوّره، ولا يوجد أي مبرّر لوقف الدفع عبر البطاقات المصرفيّة. فالكثير من القطاعات التي رفضت استخدام البطاقات المصرفيّة أو فرضت قيوداً على الدفع، لديها إيرادات نقدية كبيرة بالليرة تخزّنها لشراء الدولارات على سعر منصة صيرفة بالاستناد إلى التعميم 161». ويسأل غبريل عن الأرباح التي جُنيت عند رفع الأسعار والتي «لم تنخفض بشكل يتناسب وانخفاض سعر صرف الدولار». ويقارن الوضع مع خيارات لجأ إليها بعض المطاعم على سبيل المثال التي «قدّمت حسومات بنسب معيّنة إلى روادها الذين يدفعون الفاتورة نقداً لتشجيع الدفع النقدي، لكنها أبقت خيار الدفع عبر البطاقات المصرفيّة كاملاً. فلماذا لا تعتمد السوبرماركات مثل خيار كهذا؟».

يرى رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية في لبنان هاني بحصلي، أن «مكمن المشكلة هو مصرف لبنان الذي يحاول تجفيف السيولة في السوق. المبالغ التي تقبضها السوبرماركات من المستهلكين عبر البطاقات المصرفيّة تخضع لحسم عند محاولتها سحبها نقداً من المصارف بنسب تتراوح بين 20% إلى 30%. من يغطي الفرق؟ فإما أن ترفع السوبرماركات الأسعار بنسبة 20% ويقع المستهلك ضحية، وإما أن تحافظ السوبرماركات على الأسعار وتشترط الدفع بالنقد، والضحية أيضاً سيكون المستهلك».

يشدّد بحصلي على أن «التصوّر الأنسب يكمن في إيجاد آلية واضحة وعمليّة وشفّافة تسمح بتسييل الأموال المتأتية عبر البطاقات المصرفيّة نقداً وبالسرعة المطلوبة». ويلفت في هذا الإطار إلى «أهمية عامل الوقت، الذي لا يسمح بأي إجراءات بيروقراطية تطيل عمليات الاستيراد. فالبواخر تباع في البحر. من لا يملك السيولة لا يمكنه شراء بضاعة. وفي حال التأخر في الدفع، بإمكان مورد آخر من دولة أخرى دفع مبلغ أكبر وشراء البضاعة». ويؤكد «أننا منفتحون على نقاش أي آلية لا تؤدّي إلى سداد فواتيرنا بعد أشهر. المستوردون لم يقبضوا حتى اليوم أموال الدعم المستحقة منذ سنة. فهل يعقل أن يدخلوا في آلية جديدة فيما لم يقبضوا مستحقاتهم وفق الآلية السابقة؟».

باختصار، تخضع الرواتب والأجور والودائع لهيركات إضافي اسمه «الأموال العالقة في البطاقات المصرفية». تبدو هذه الأموال كأنها رخيصة أو محصّلة بـ«الحرام»، أو على الأقل يجري التعامل معها كأنها غير شرعية، بينما هي في الواقع تعكس قيمة العمل الذي أصبح تقديره رخيصاً؛ هذا الأمر لم تعالجه أي خطّة بعد، ففيما كنّا نحتاج إلى توحيد أسعار صرف الدولار مقابل الليرة، صرنا بحاجة إلى توحيد أسعار الليرة. بحسب الخبير في استراتيجيات الأسواق المالية جهاد الحكيّم، فإن «الناس كانت تشتري سلعاً بالأموال المخصّصة للدفع عبر البطاقات لتحمي نفسها من التضخّم. إن عدم إمكانية استخدام البطاقات يعني أن قيمة الأموال العالقة ستتقلّص يوماً بعد يوم بسبب التضخّم». اللافت أن إجراءات كهذه «لن تلجم تدهور الليرة». في الخلاصة، «سيتقلّص حجم اقتصاد لبنان لأن القدرة الشرائية للمواطنين ستتراجع أكثر. معدّلات الفقر ستزداد وستفقد المؤسسات شريحة كبيرة من الزبائن كانت تنشّط أعمالها».

مقالة

الحل الصيني لصيانة السلام والأمن في العالم

تشيان مينجيان *

في الوقت الراهن، تتضح وجوه التغيّرات غير المسبوقة منذ مئة سنة أمامنا تدريجياً، ودخل العالم في مرحلة الاضطرابات والتحولات. إذ إن البشرية لم تتمكن بعد من الخروج من ظلال الجائحة، تتصاعد الأزمة الأوكرانية باستمرار، ما زال التعافي الاقتصادي العالمي هشاً وضعيفاً، وتتعاقب التهديدات الأمنية التقليدية وغير التقليدية. تتمسك بعض الدول بعقلية «الحرب الباردة» البالية، وتضرّ بنظام الأمن الدولي بشكل خطير، حيث يواجه تيار العصر للسلام والتنمية بتحديات خطيرة.

في هذا الوقت الحاسم، اقترح الرئيس الصيني شي جينبينغ مبادرة الأمن العالمي في حفل افتتاح المؤتمر السنوي لمنتدى بواو الآسيوي لعام 2022، الذي يقدم الحلول الصينية لمواجهة التحديات الأمنية الدولية. تدعو المبادرة إلى التزامات في ستة مجالات:

1- التمسك بمفهوم الأمن المشترك والشامل والتعاوني والمستدام، والعمل سوياً على صيانة السلام والأمن في العالم

2- التمسك باحترام سيادة الدول وسلامة أراضيها وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى واحترام الطرق التنموية والنظم الاجتماعية التي اختارتها شعوب العالم بإرادتها المستقلة

3- التمسك بالالتزام بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ونبذ عقلية الحرب الباردة ومعارضة نزعة أحادية الجانب وعدم ممارسة سياسة التكتلات أو المواجهة بين المعسكرات

4- التمسك بالاهتمام بالهموم الأمنية المشروعة للدول كافة وإقامة إطار أمني متوازن وفعال ومستدام على أساس مبدأ الأمن غير القابل للتجزئة ومعارضة السعي إلى الأمن القومي على حساب الأمن القومي للغير

5- التمسك بإيجاد حلول سلمية للخلافات والنزاعات بين الدول من خلال الحوار والتشاور، ودعم الجهود كافة التي تسهم في إيجاد حلول سلمية للأزمات، وعدم جواز المعايير المزدوجة ومعارضة فرض عقوبات أحادية الجانب بشكل عشوائي أو ممارسة «اختصاص طويل الذراع»

6- التمسك بحماية الأمن في المجالات التقليدية وغير التقليدية، والعمل سوياً على مواجهة النزاعات الإقليمية والقضايا الكونية مثل الإرهاب وتغير المناخ والأمن السيبراني والأمن البيولوجي

يظهر الواقع بشكل كامل أن المواجهات والظلم المختلفة في العالم اليوم تعود غالباً إلى عدم الالتزام الجاد بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، لم تكن الحرب والعقوبات السبيل الأساسي لحل النزاعات، بل إن الحوار والتشاور هما الوسيلة الأكثر فعالية لحل الخلافات. وفي ما يتعلق بالأزمة الأوكرانية الحالية التي تثير اهتمام المجتمع الدولي، يرى الجانب الصيني أن الأسباب وراء ما وصلت إليه الأوضاع الأوكرانية اليوم معقدة ومتشابكة. من أجل حل الأزمة الراهنة، لا يمكن صب الزيت على النار وتصعيد التوترات، بل من المطلوب التمسك بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة واحترام وضمان السيادة وسلامة الأراضي لجميع الدول، ومن المطلوب أيضاً التمسك بالاتجاه الصحيح لتعزيز محادثات السلام وحل النزاعات سلمياً، ومن المطلوب التمسك بمبدأ الأمن غير القابل للتجزئة ومراعاة الشواغل الأمنية المعقولة لأصحاب الشأن. بالنسبة إلى القضية الأوكرانية، لا تسعى الصين لتحقيق مصالح جيوسياسية، ولن تراقب الحدث من مسافة آمنة بينما تجلس مكتوفة الأيدي، أو تضيف الوقود إلى النار. إن الهدف الوحيد الذي تتوقعه الصين هو تحقيق السلام في أوكرانيا.

في الشرق الأوسط، ظل الأمن والتنمية معضلتين تشغلان بال الدول في المنطقة منذ فترة طويلة. يعتقد الجانب الصيني أن شعوب الشرق الأوسط هم سادة الشرق الأوسط، ولم يكن هناك فراغ سلطة في الشرق الأوسط، وليست هناك حاجة إلى أولياء أمور من الخارج. منذ أكثر من سنة، طرح الجانب الصيني بالتوالي «المبادرة ذات النقاط الخمس بشأن تحقيق الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط» و«المبادرة ذات النقاط الأربع للحل السياسي للمسألة السورية» و«الأفكار ذات النقاط الثلاث لتنفيذ «حل الدولتين» بين فلسطين وإسرائيل»، الجوهر الأساسي هو تشجيع دول المنطقة على التخلص من تدخل القوى الكبرى، والمضي قدماً بروح الاستقلال والاعتماد على الذات، واستكشاف مسار التنمية بخصائص الشرق الأوسط، والتحكم بحزم في مصيرها.

طبعاً، ما زال الطريق طويلاً للحفاظ على السلام وتعزيز التنمية في الشرق الأوسط. في الآونة الأخيرة، شهدت التوترات الفلسطينية-الإسرائيلية جولة جديدة من التصعيد. يرى الجانب الصيني أن القضية الفلسطينية، باعتبارها أكبر ظلم تاريخي، يجب تصحيحها في أسرع وقت ممكن، ومن الضروري أن يتحدث المجتمع الدولي بصوت واحد حول الوضع الحالي. ندعو جميع الأطراف المعنية، ولا سيما إسرائيل، إلى التحلي بضبط النفس، ومنع الوضع من الخروج عن نطاق السيطرة. سيواصل الجانب الصيني دعم «حل الدولتين»، ودعم القضية العادلة للشعب الفلسطيني، ودعم عقد مؤتمر دولي أكثر موثوقية واتساعاً لتعزيز السلام ودفع استئناف مفاوضات السلام بين فلسطين وإسرائيل. لن توقف الصين دعمها للشعب الفلسطيني في قضيته العادلة طالما لم تُحل القضية الفلسطينية.

في مواجهة التغيرات الكبيرة غير المسبوقة في العالم منذ قرن، إن الصين على استعداد للتعاون مع جميع الدول والشعوب المحبة للسلام والموجهة نحو التنمية، بما في ذلك لبنان، لحماية التعددية، والدفاع عن الإنصاف والعدالة، ومعارضة الهيمنة والأحادية، ومعارضة بشدة العقوبات الأحادية الجانب التي لا أساس لها في القانون الدولي، ودعم الجهود كافة التي تسهم في إيجاد حلول سلمية للأزمات. ستواصل الصين الالتزام بمفهوم تعزيز الأمن من خلال التنمية، وتعمل مع دول المنطقة سوياً بما فيها لبنان، في تسريع وتيرة بناء «الحزام والطريق» بجودة عالية، وتحضير القمة الصينية- العربية. وستواصل الصين تقاسم فرص تنموية مع دول المنطقة، بما يرسخ أسس السلام والأمن في المنطقة، وبناء مجتمع مستقبل مشترك صيني-عربي في العصر الجديد.

* السفير الصيني لدى لبنان

تقرير

نصرالله يعطّل مفاعيل المناورات قبل أن تبدأ

علي حيدر

ظهرت الرسائل التي وجّهها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله إلى كيان العدو مجموعة حقائق لقطع الطريق على أيّ خيارات عدوانية تستند إلى تقديرات ورهانات خاطئة. أوّلها أن حزب الله بكامل الجهوزية العملياتية التي تُمكّنه من خوض مواجهة عسكرية - وإن كان لا يريدها - أياً كان حجمها وأمدها الزمني، وأن التحديات الداخلية - السياسية والاقتصادية والمالية - لن تكون على حساب هذه الجهوزية.

في مراحل سابقة، استند كثير من الرسائل الردعية إلى متغيّرات ارتفعت معها احتمالات أن يبادر العدو إلى اعتداءات مدروسة، من دون استبعاد فرضية وجود معطيات ومعلومات لدى المقاومة تُعزّز هذا الخيار. مع ذلك، يصبح توجيه الرسائل أكثر إلحاحاً في حال اجتماع ثلاثة عناصر: الدوافع والجهوزية وإمكانية الوقوع في فخّ التقديرات الخاطئة.

بعبارة أخرى، رغم افتراض استبعاد السيناريو الحربي استناداً إلى «عقلانية» العدو وإدراكه كلفة مثل هذا السيناريو وعدم تيقّنه من جدواه، ينبغي التعامل معه كأمر مطروح بقوّة كلما ارتفعت احتمالاته. وكنموذج على هذا المفهوم، يقول رئيس الاستخبارات العسكرية (أمان) الأسبق إيلي زعبرا، إن من العبر التي استخلصها منذ الإخفاق الاستراتيجي الكبير في حرب تشرين 1973، بسبب استبعاد أن يبادر الجيشان المصري والسوري إلى شنّ حرب على إسرائيل، «أنني أحتفظ دائماً في جيبي ببطاقة عليها أسئلة: ماذا لو لم يكن كذلك؟ ماذا لو كانت تحليلات خبراء الاستخبارات مغلوطة ولم تكن لديهم صورة كاملة؟ ماذا لو عمل العدو بطريقة تغاير توقعاتنا وبأسلوب لا نملك القدرة على رؤيته وفهمه؟». وبطبيعة الحال تصبح هذه الأسئلة أكثر من ضرورية كلما ارتفعت خطورة نتائجها ولامست الأمن القومي والوجود.

في المبدأ، لدى العدو دائماً دوافع للاعتداء على لبنان. لكن، هل يعني ذلك أن على المقاومة أن تبقى دائماً في قمة الجهوزية، وهو أمر لا يطيقه أي جيش في العالم؟ الجواب هو أن المقاومة، في ظل ظروف لبنان، تحتاج إلى المحافظة على قدر من الجهوزية على مدار الساعة، وهو ما حال طوال السنوات الماضية دون أن يلتقط العدو فرصة غفلة تمكّنه من الانقضاض. أما قمة الجهوزية فتختص بمحطات مُحدّدة ومحدودة.

مع ذلك، نجحت المقاومة في زرع اليأس في وعي قادة العدو إزاء بعض السقوف التي كان يعتبر تجاوزها خطاً أحمر، وفي فرضها كأمر واقع. ويظهر انعكاس هذا المفهوم في اعتراف رئيس وحدة الأبحاث في «أمان»، العميد عميت ساعر، في مقابلة مع صحيفة «إسرائيل اليوم»، بأن «الاعتقاد بإمكانية منع تعاظم قوة حزب الله أمر غير منطقي». وهو إقرار يأتي بعد فشل كل محاولات العدو، منذ حرب 2006، في منع هذا التعاظم بمختلف الوسائل السياسية والاستخبارية والعسكرية والتهويلية. أضف الى ذلك مستجدّات في البيئة الإقليمية لا تستطيع إسرائيل مواجهتها بمفردها، وهو ما أشار إليه ساعر بأن «هناك اليوم توسُّعاً في الجبهات وفي التهديدات».

مع ذلك، هناك مستويات من التعاظم لا تطيقها إسرائيل أحدثت تطوراً نوعياً في معادلات القوة. وقد لفت ساعر إلى ذلك بالقول: «سابقاً، كانت قدرة حيازة 50 كيلوغراماً من المواد المتفجّرة، ونقلها مسافة 1500 كلم، وإصابة نقطة محددة، محصورة بالقوى العظمى. اليوم، هذه القدرة موجودة في يد جماعات في اليمن والعراق» في إشارة إلى سلاح المسيّرات. والأمر نفسه ينسحب على الصواريخ الدقيقة التي كانت «في الماضي، محصورة بالدول العظمى. (لكن) مع التكنولوجيات اليوم، أصبح الأمر أبسط»، مُقراً بمحدودية قدرات إسرائيل في مواجهته. فـ«منذ اللحظة التي حقّق الإيرانيون ذلك وتعلّموه، كان واضحاً لنا أننا غير قادرين على منعه إلى الأبد»، وأن قدرات إسرائيل تقتصر فقط على «إزعاجهم وعرقلة عملهم»، ولذلك يحاول الجيش الإسرائيلي بلورة حلول من نوع آخر: «الوقاية والدفاع، وصولاً إلى الهجوم. هناك سباق على التعلم».

يعني ذلك أن إسرائيل إذا ما أرادت المبادرة إلى خيارات عدوانية، سيتركّز ذلك بالضرورة على ما يتعلق بهذا النوع من القدرات، مع اليقين بأنها لن تستطيع منعه، وإنما في أحسن السيناريوهات تأخيره أو إرباكه. وضمن هذا الإطار يقول ساعر: «يتعيّن علينا أن نُحدّد أين لا نريد أن تتعاظم قوة العدو، وأن نركز الجهود على ذلك. يجب العثور على نقاط ضعفه والعمل عليها». لكنّ مشكلة إسرائيل تكمن في أن هذا المسار في حركة تطور دائمة كما أعلن الأمين العام لحزب الله سابقاً.

على المستوى النظري، الظرف المثالي لتنفيذ خيارات عملياتية مُحدّدة ضمن هذا الإطار، هو عندما يكون جيش العدو في قمة الجهوزية. لذلك، فإن ما دفع حزب الله إلى رفع مستوى جهوزية المقاومة هو أن جيش العدو سيكون في كامل جهوزيته العملياتية أثناء تنفيذه المناورات التي يجريها الشهر الجاري، وإمكانية أن يتوهّم أحد القيادة العدو بأن الوضع الداخلي اللبناني قد يقيّد قدرة حزب الله على الردّ على اعتداءات موضعية. والأهم أن إعلان السيد نصرالله عن رفع مستوى جهوزية المقاومة والالتزام القاطع والعلني بالرد بدّد أي تقديرات أو أوهام في هذا الاتجاه، وزرع في وعي العدو حقيقة أن أي خطوة عدوانية ستُقابل بردّ ينطوي على إمكانية التدحرج، وأن من عليه القلق من هذا السيناريو هو العدو أيضاً. ونتيجةً لذلك باتت مؤسسة القرار السياسي والأمني في كيان العدو أمام واقع مغاير للظروف التي كانت تأمل توفرها للانقضاض المدروس والهادف. فلا جهوزية جيش العدو حقّقت الردع المنشود، بعدما أبطل نصرالله هذا الرهان بالالتزام العلني، ولا الإعلان عن مناورة شاملة يمكن أن يشكل غطاء وتضليلاً ناجحاً بعدما أعلن حزب الله رفع مستوى جهوزيّته في مقابل جهوزية جيش العدو.

تقرير

كشوفات رجا سلامة إلى القضاء مع وصول محقّقين فرنسيّين

رضوان مرتضى

بعد امتناع هيئة التحقيق الخاصة في مصرف لبنان ومصارف لبنانية، منذ سبعة أشهر، عن تسليم النيابة العامة التمييزية كشوفات حسابات رجا سلامة، شقيق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، رضخ حاكم المركزي أخيراً، وأبلغ وكالة «رويترز» أمس، بالتزامن مع وصول محققين فرنسيين إلى بيروت، موافقة الهيئة التي يرأسها على تسليم معلومات حول الحساب الخاص بشقيقه إلى النائب العام التمييزي بناءً على كتاب وُجّه إلى الهيئة، على خلفية طلب تعاون قضائي أوروبي في التحقيقات التي تجرى بين لبنان وأوروبا بشأن شبهات حول تورط الشقيقين سلامة في تبييض أموال.

وكان المحامي العام التمييزي القاضي جان طنوس قد راسل خمسة مصارف (عوده، بنك مصر ولبنان، البحر المتوسط، الاعتماد اللبناني وسرادار) في أيلول الماضي، طالباً تسليمه الكشوفات، قبل أن يعمد إلى دهمها مطلع العام الجاري، ومن ثمّ يمنعه المدعي العام التمييزي عن مواصلة مهمته. واللافت أن المصارف لم تستجب لطلب طنوس إلا بعد وصول المحققين الفرنسيين. وقد سلّمت هيئة التحقيق النيابة العامة التمييزية حسابات رجا سلامة منذ إنشائها إلى اليوم، وتزامن ذلك مع وصول وفد فرنسي التقى النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات وقضاة النيابة العامة التمييزية لأربع ساعات، وتالف من القاضية أود بوريسي التي تتولى التحقيق في ملف حاكم مصرف لبنان المركزي ومحقق فرنسي وموفد من السفارة الفرنسية. وعلمت «الأخبار» أنّ الاجتماع تخلله تبادل للمعلومات في شأن معطيات التحقيق في ملف الشقيقين سلامة، ولا سيما أنّ الجانب الفرنسي يملك ربطاً كاملاً لمعظم العمليات التي حصلت في دول أوروبا. وكشفت مصادر قضائية أنّ ملف التحقيق الفرنسي يتضمن ما قد يُثبت إدانة سلامة في تبييض الأموال والإثراء غير المشروع. كما جرى التطرق إلى قرارات الحجز على ممتلكات سلامة في أوروبا وإذا ما كان قد اعترض عليها أو طعن فيها.

تجدر الإشارة إلى أنّ ثلاثة من المصارف الخمسة امتنعت طوال الفترة الماضية عن تسليم الكشوفات

> في ملف التحقيق الفرنسي ما قد يُثبت إدانة سلامة

بذريعة السرية المصرفية. غير أنّ كتاباً وجّهه إليها عويدات أخيراً لوّح بالملاحقة القضائية والدهم بمؤازرة أمنية في حال عدم الاستجابة، دفع المصارف الثلاثة إلى تسليم الكشوفات الى هيئة التحقيق الخاصة.

وتوقفت المصادر عند مفارقة أنّ القضاء كطلب من المصارف الخمسة تزويده بكشوفات حسابات رجا سلامة، بينما طلب من هيئة التحقيق الخاصة تزويد القضاء بحسابات رياض سلامة. وغلّف أن المصارف سلّمت كشوفات الأخير إلى هيئة التحقيق لتسلّمها الأخيرة إلى القضاء، ما يحوّل هيئة التحقيق الخاصة المكلفة التحقيق في تبييض الأموال إلى مجرد ساعي بريد.

قضية

بعد ثلاث سنوات من الانقطاع، عادت القروض السكنية إلى الواجهة من بوابة مصرف الإسكان اللبناني. يُفترض بهذا الخبر أن يشكل بشرى سارة، لولا أن شروط الإقراض وحجم القسط الشهري يكشفان أن هذه القروض تستهدف فئتَي الميسورين والمغتربين، الأولى حدّدها رئيس مجلس إدارة المصرف ضمنياً والثانية صراحة

القروض السكنية: هاجر وسدّد

زينب حمود

أعلن رئيس مجلس الإدارة، المدير العام لمصرف الإسكان اللبناني، أنطوان حبيب أن مشاريع قروض سكنية قديمة ومستحدثة، موزّعة بين شراء، بناء، وترميم، ستُطرح على طاولة مجلس إدارة المصرف في الأيام المقبلة. وذلك بعدما "قطعت اتفاقية القرض الميسّر من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي (ومقرّه الكويت) أشواطاً، وأقرّت في مجلس النواب ونالت موافقة مجلس الوزراء الكويتي. وتبلغ قيمة القرض 50 مليون دينار، أي ما يعادل 164 مليون دولار"، كما يقول حبيب في حديث مع "الأخبار". وبانتظار تحرير "القرض الكويتي"، سيبدأ المصرف باستخدام أمواله الخاصة في عملية الإقراض التي تساوي 430 مليار ليرة، ما يعني أن المشروع جاهز ولا ينقصه غير إنهاء المعاملات الرسمية في وزارات الشؤون الاجتماعية، البيئة، والمالية.

> شرط تعجيزي يتمثل بأن لا يقلّ راتب المقترض عن 15 مليون ليرة

شرط تعجيزي

المبلغ المرصود لكلّ قرض قد يصل بالحد الأقصى إلى مليار ليرة، يُسدّد على مدار 30 عاماً، والإقراض سيكون بالليرة اللبنانية حصراً، مع شرط تسديد دفعة مسبقة تراوح قيمتها ما بين 10% إلى 20% من قيمة القرض، وتسديد فائدة 5% (كانت 6% وانخفضت إلى 5% بعد دعم المصرف 1%). أما "الشرط التعجيزي" بحسب وصف كثيرين فهو "ألا يقل راتب المقترض عن 15 مليون ليرة، أو أن يوازي القسط الشهري ثلث راتبه أو راتبه مع راتب زوجته". فكيف يبرّر حبيب هذا الشرط؟ "الحدّ الأدنى المطلوب هو الدخل العائلي وليس راتب المقترض وحده، ويمكن للمقترض أن يؤمّن كفيلاً إذا كان دخله أقلّ من الحد الأدنى المطلوب". ويوضح: "تختلف قيمة القسط الشهري بحسب قيمة القرض، فإذا ضربنا الحدّ الأدنى للأجور بعشرة واعتبرنا أن ثلاثة من أفراد العائلة يعملون، نحصل على ما يزيد عن 15 مليون ليرة دخل شهري، وهو الحد الأدنى لمقترض يطلب قرضاً بمليار ليرة. أما إذا كان القرض المطلوب يساوي 500 مليون ليرة فالحد الأدنى للدخل العائلي يصبح حوالي سبعة ملايين ليرة". صحيح أن مصرف الإسكان لطالما غطّى قروض الطبقة المتوسطة العليا، إلا أن حبيب شدّد، خاصة في مقابلته مع صحيفة الرأي الكويتية، على أن "هذه القروض موجّهة بالأخصّ إلى ذوي المداخيل دون المتوسطة، سواء كانوا من الموظفين في القطاعين العام والخاص أو من ذوي المهن الحرة". وأكد ذلك لـ"الأخبار" بالقول: "القروض محصورة بذوي الدخل المحدود في المناطق والقرى، أما الميسورون الذين يريدون شراء شقة في بيروت فعليهم أن يقصدوا المصارف التجارية". فمن هم الفقراء والميسورون في نظر مصرف الإسكان؟ أليس معروفاً أن رواتب موظفي القطاعين العام والخاص لا تتعدى في أحسن الأحوال ثلث الحد الأدنى للراتب الذي يشترطه المصرف للإقراض؟ برأي حبيب، "من يتقاضى ستة ملايين شهرياً أو أقل لا يمكنه أن يشتري شقة، فهل نطلب منه مثلاً تسديد ثلاثة ملايين شهرياً ولا يبقى معه غير ثلاثة يدفعها ثمن فاتورة اشتراك الكهرباء؟"

الهجرة لتسديد القرض

قد يكون حبيب محقاً، فرواتب اللبنانيين صارت حدودها جرة غاز وتنكة بنزين، وعند مقارنة أسعار الشقق التي يصعب عدّ أصفارها ويضاف إليها فوائد على القرض، مع الرواتب والأجور التي سحقت الأزمة قيمتها، لا يمكن أن نصدّق أن القرض السكني يستهدف ذوي الدخل المحدود. "ترف" تملّك شقة هو فعلياً للميسورين والمغتربين. حبيب نفسه اعترف بذلك خلال مؤتمر صحافي عقده في 16 شباط الماضي بعد اجتماعه برئيس الجمهورية ميشال عون، عندما تحدّث عن القروض السكنية التي تنتظر تحرير "القرض الكويتي". وقال في حينه إن "الفئة المستهدفة هي فئة الشباب ممن يهاجرون لعجزهم عن تأمين مسكن... سنساعدهم للزواج وترك عوائلهم في لبنان إذا أرادوا السفر لتسديد القرض".

الجدير بالذكر أن هذه القروض السكنية ليست جديدة، ويعود الحديث عن الاتفاقية بين الحكومة والصندوق العربي لتمويل مشروع الإسكان إلى ثلاث سنوات. عندها اتفقت الحكومة مع مجلس الإنماء والإعمار على تخصيص 40% من القرض الكويتي للمؤسسة العامة للإسكان (تملكها الدولة وتغطي قروض الطبقة الفقيرة والوسطى) فيما يحصل مصرف الإسكان (ملكيته موزّعة بين الحكومة 20% والمصارف الخاصة 80%، ويغطّي قروض الطبقة المتوسطة العليا) على 60% من القرض. إلا أنه بعد استقالة حكومة الرئيس السابق سعد الحريري، حوّل مجلس النواب القرض بالكامل إلى مصرف الإسكان وحرم المؤسسة العامة للإسكان من حصتها منه. وأدّى تدهور الأوضاع في لبنان بعدها، وسوء علاقاته مع دول الخليج في الآونة الأخيرة إلى عرقلة صرفه.

الاتفاقية بين الحكومة والصندوق العربي عمرها ثلاث سنوات (أرشيف ـ مروان طحطح)

توقف القروض السكنية

خلال عام 2018 توقّفت جميع المؤسسات التي تمنح قروضاً سكنية عن استقبال أي ملف جديد، "بعدما كانت تقدّم حوالي 9 آلاف قرض سكني سنوياً"، بحسب رئيس مجلس الإدارة المدير العام للمؤسسة العامة للإسكان روني لحود، الذي يشير إلى أن "المؤسسة العامة كانت تستقبل وحدها 15 ألف ملف". إلى جانبها، كان مصرف الإسكان، جهاز إسكان العسكريين المتطوعين، وزارة المهجرين، صندوق تعاضد القضاة، المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، الأمن العام، أمن الدولة، الضابطة الجمركية وغيرها... ينشطون في منح قروض سكنية.

جميع المقترضين كانوا من الطبقة الفقيرة والمتوسطة، ومعظمهم من الشبان والشابات المقبلين على الزواج، "كثيراً ما كانوا يأتون في فترة الخطوبة لشراء السكن الزوجي مناصفة بينهما". مع الأزمة المالية، وعدم قدرة المصارف على الإقراض السكني، وتوقف المصرف المركزي عن تمويل دعم القروض من الاحتياطي، أجبرت مؤسسات الائتمان بالتجزئة على التوقف عن استقبال أي طلب قرض سكني جديد، وضاع حلم كثيرين بتملّك منزل بقرض مدعوم أو مخفّض الفوائد.

خلال عام 2018، ومع تعاميم مصرف لبنان "تم تمرير حوالي ألفي طلب"، كما يقول لحود. ثم راح كثيرون يسدّدون قروضهم دفعة واحدة بعدما تدنّت قيمة الأقساط بالنسبة إليهم وسهل تسديدها، وخوفاً من رفع سعر صرف الدولار رسمياً. "هناك 8 آلاف مقترض من المؤسسة العامة للإسكان أنهوا التسديد دفعة واحدة في السنتين الماضيتين، و15 ألف مقترض يقومون بذلك اليوم".

الأزمة تهدّد الحقّ في السكن: أين نذهب؟

"ما في بيوت للإيجار"، تتردّد هذه العبارة على لسان شريحة كبيرة من اللبنانيين تعيش تحت تهديد فعلي لحقّها في السكن. إلى أين تذهب الطبقة الفقيرة فيما رواتب أبنائها لا تساوي ربع قسط القرض السكني أو بدل إيجار شقة في مناطق شعبية كانت مخصّصة لهم؟

منذ بدء الأزمة الاقتصادية، وتدهور قيمة العملة الوطنية مقابل الدولار الأميركي، بدأت تظهر ملامح أزمة السكن. فقد ارتفعت بدلات إيجار الشقق تدريجياً من دون حسيب أو رقيب، وازدادت حوادث الإخلاءات القسرية ضاربة عرض الحائط بعقود الإيجار المبرمة، فيما فضّل كثيرون من أصحاب البيوت عدم تأجيرها، باعتبار أن تركها فارغة أفضل من تأجيرها "بتراب المصاري" ولقاء مبالغ لا تكفي لتصليحها وترميمها.

«دولرة» الإيجار

بعد عامين من الفوضى في تسعير بدل الإيجار، اتفق أصحاب البيوت مطلع العام الجاري على "الدولرة". بعضهم قرّر استيفاء مستحقاته بالليرة على سعر صرف الدولار الأميركي، والبعض الآخر اشترط الاستيفاء "بالفريش" دولار. أكثر من ذلك، "وضعوا شروطاً غير منطقية للتأجير"، كما يقول حسين بزي الذي يبحث منذ أشهر عن شقة للإيجار كي يتزوّج. اشترى جميع الكهربائيّات قبل أن ترتفع قيمة الدولار الجمركي، و"زيجته اليوم مرهونة بإيجاد منزل"، علماً أنه يتقاضى راتباً جيداً بالدولار، لكن "أسعار الشقق خيالية والشروط التي يحدّدها المؤجّرون صادمة". يشرح: "يطلبون تسديد بدلات مسبقة عن سنة، وفي حين لا توجد شقة أقل من 300 دولار، يشترطون بذلك تأمين ما لا يقل عن ثلاثة آلاف و600 دولار سلفاً. أما دون ذلك، فيكون البيت غير مؤهّل للسكن ويرمي المؤجّر على عاتقك مهامّ الترميم والصيانة، أو يطلب مبلغاً يتجاوز الـ400 دولار للتأمين ضد أي عطل قد يطرأ بعد مغادرتك".

> توجّه نحو دمج أكثر من عائلة في بيت واحد لتقاسم بدل الإيجار

صحيح أن أزمة السكن تقف عقبة أمام تحديد مواعيد الزفاف وتؤثر على الحق في الزواج وتكوين أسرة، لكنّ الخطورة تكمن في عجز عائلات عن الاستمرار في دفع بدلات الإيجار، الأمر الذي يهدّد بالطرد من البيت، وربما البقاء في الشارع، ذلك أن "بدل إيجار أرخص شقة مكوّنة من غرفتين وتقع في أحزمة البؤس يساوي 100 دولار، وتراوح بدلات إيجار الشقق في المناطق الشعبية في بيروت وضواحيها بين الـ200 و400 دولار"، كما يقول صاحب مكتب بيع وتأجير العقارات عمر كنعان. هذه الأسعار "النارية"، كما يصفها، بالإضافة إلى "زيادة الطلب على شقق في العاصمة مقابل تراجع الحركة العمرانية فيها دفعته إلى نقل مكتبه من بيروت إلى عرمون، حيث "متوسط إيجار الشقة يبلغ حوالي 100 دولار". ويلفت إلى أن السماسرة يؤدون دوراً سلبياً في أزمة السكن، "فيحرّضون أصحاب الشقق على رفع بدل الإيجار لزيادة هامش ربحهم".

دمج العائلات

يعجز البعض عن الاستمرار في دفع بدلات إيجار تكاد تفوق في كثير من الأحيان رواتبهم المتآكلة. هناك من انتقل إلى منزله أو منزل العائلة في القرية، وهناك من "لجأ" إلى منزل ذويه. تتعجّب إحدى العاملات في جمعية خيرية من "الحالة المؤسفة التي وصل إليها الناس في مختلف المناطق اللبنانية". أثناء تعبئة استمارات الحصول على مساعدات غذائية، وبعد التدقيق في صحة البيانات، تبيّن "دمج العائلات في بيوت صغيرة لتوفير بدل الإيجار". وتروي: "في صحراء الشوفيات تقطن سيدة مع عائلتي ولديها، لكلّ واحد منهما أربعة أطفال يعيشون جميعاً في ثلاث غرف ويتقاسمون أجرة السكن. وفي الأوزاعي، انتقل عسكري في الجيش من منزله إلى منزل ذوي زوجته بعدما ارتفع بدل أجرة منزله من 300 ألف إلى المليون ليرة، وراتبه الشهري يبلغ مليوناً و200 ألف".

زينب..

استشهد 15 لبنانياً أرمنياً في الانفجار (هيثم الموسوي)

تقرير

من الإبادة الأرمنيّة إلى انفجار المرفأ

أرمن لبنان متكافلون

لا يتردّد الكثير من الأرمن المقيمين في لبنان في المقارنة بين ذكرى الإبادة الأرمنية التي تصادف في 24 نيسان وبين انفجار 4 آب. يصعب أن تستعيد معهم ذكرى الإبادة من دون أن يأتوا على ذكر الانفجار الذي وقع قبل 21 شهراً وسقط فيه أكثر من 220 شهيداً بينهم 15 لبنانياً- أرمنياً

فانيسا مرعي

"إذا سُئلتُ عن تاريخ ولادتي، أقول في 4 آب 2020، لأنّ هذا التاريخ شكّل بداية حياة جديدة بالنسبة إليّ"، هكذا يستذكر الصيدلي قره بت بعقوبيان، أحد المتضرّرين من انفجار 4 آب، ذلك اليوم المشؤوم. الانفجار جعله يخسر وزوجته الجنين الذي كانا في انتظاره. أما بالنسبة إلى الخسائر المادية، فقد دُمّر منزله في منطقة الجعيتاوي وصيدليّته الواقعة في مار مخايل. وعلى الرغم من أنّه ظلّ لأشهر يعمل على إصلاحهما وإعادتهما إلى ما كانا عليه، يتمسّك بعقوبيان بالعيش في لبنان "أنا مرتبط بهذا البلد، لأنّ كل ما حقّقته في حياتي حقّقته فيه".

لبنان الذي مرّ فيه الأرمن، كغيرهم من اللبنانيّين، بأصعب الظروف شهد أيضاً على العديد من قصص النجاح... والحبّ، كما يخبر مسؤول نادي الأرمن في الأشرفيّة وازكين بكره جبان عن جدّه وجدّته اللذين تعارفا في ميتم "عش العصافير" للأرمن في جبيل، فتزوّجا وأسّسا عائلة في لبنان الذي أتاح لهما فرصة العيش في وطن. إلا أن انفجار 4 آب الذي تسبّب بإصابات لابنته "ذكّرني بما أعرفه عن الإبادة الأرمنيّة، كذلك بالحرب التي عشتها في الثمانينيات في لبنان".

أوجه شبه عدّة تجمع بين الإبادة الأرمنية وانفجار المرفأ بينها سقوط شهداء أرمن، طمس الحقيقة وعدم اعتراف الفاعلين بجريمتهم حتى اليوم. لكن التكافل الذي لطالما تميّز به الأرمن، مكّنهم من إعادة بناء ما هُدم والنهوض من جديد عقب انفجار المرفأ.

تضامن محلي

تضامن الأرمن بعضهم مع بعض لمواجهة تداعيات الانفجار، كما تقول المسؤولة في جمعية صليب إعانة أرمن لبنان عن مناطق الجميزة، مار مخايل والكرنتينا، أربي قسطانيان. السيدة التي أصيبت بجروح بسبب الانفجار، تذكّر أن الأضرار في منطقة سكنها "مار مخايل كانت كبيرة جداً: "لا أعلم كيف ما زلنا على قيد الحياة؟" وكما ساعدها آخرون في ترميم بيتها، شاركت بدورها من خلال عملها في الجمعية في توزيع مساعدات على العائلات التي تضرّرت من جرّاء الانفجار، بالإضافة إلى تأمين متابعة نفسيّة للأطفال من قبل اختصاصيين.

> أوجه شبه تجمع بين الإبادة وانفجار المرفأ بينها سقوط شهداء أرمن

ويلفت بعقوبيان إلى أنّه استطاع إصلاح الأضرار في منزله بعد المساعدات الماديّة التي قدّمتها له مطرانية الأرمن الأرثوذكس والكنيسة الأرمنية الإنجيلية، بالإضافة إلى مساعدات الجيش اللبناني، وهبات من جمعية صليب إعانة أرمن لبنان. فقد تكفّلت مطرانية الأرمن الأرثوذكس بإعادة إصلاح نحو 20 منزلاً، عدا عن مساعدات ماديّة قدّمتها، فاستفاد منها ما يقارب 600 عائلة متضررة.

بدوره، يؤكّد بكره جبان أنّ الهدف الأوّل بعد الانفجار كان القيام بجولة على البيوت لإغلاقها بعدما تعرّضت لأضرار كبيرة لاسيّما في أبوابها. "أغلقنا ما يقارب 100 منزل بالنايلون كخطوة أولى، كما نقلنا 6 عائلات إلى فنادق وشقق مفروشة لأن بيوتهم كانت مدمّرة بالكامل، وبادرت كشافة هومنتمن وعدد من الجمعيات إلى تنظيف البيوت المتضرّرة".

تتذكّر مديرة مركز أراكسي بولغورجيان للرعاية الصحيّة الأوليّة في برج حمود نازلي أواقيان، بدورها، يوم الانفجار حين توافد عدد من الجرحى للطبابة في المركز الذي تعرّض لأضرار جسيمة. وتقول إنّه "خلال أسبوعين عالجنا مجاناً 300 جريح من جنسيات مختلفة ومن دون أي تمييز بينهم". وتعتبر أواقيان أنّ "لبنان استقبل الأرمن في وقت كانوا لا يملكون فيه أي شيء، وأقلّ واجب هو القيام بمبادرات تجاه أبناء هذا البلد وتقديم كل المساعدات الممكنة لهم".

... وفي الاغتراب

كذلك لعب الأرمن المغتربون في أميركا وكندا والدول الأوروبية وفي مقدمها فرنسا، دوراً مهماً خلال الأزمة الاقتصادية وانفجار المرفأ، فقاموا بحملة تبرّع لمساعدة أرمن لبنان، لا سيّما أن كثراً منهم سبق أن عاشوا في مدينة بيروت قبل الاغتراب وما زالوا يشعرون بالانتماء إليها وإلى أهلها رغم بعد المسافات. كما عملت الجمعيات الأرمنية في لبنان على تسهيل تواصل العوائل الأرمنية بين الخارج والداخل بهدف إيصال المساعدات فوراً من مصدرها.

مؤسسة عامل الدولية
amel association International

تعلن مؤسسة عامل الدولية، المصيطبة، شارع داوود أبو شقرا، مبنى عامل عن فتح باب التقديم لمناقصة أدوية

الموضوع: شراء أدوية لزوم مؤسسة عامل الدولية
تدعو مؤسسة عامل الدولية شركات الادوية المستوردة / الموزعة المشاركة في هذه المناقصة في لبنان.

شروط ومستندات المناقصة:
يتوجب على الشركات المهتمة في خوض هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العام والخاص المنشور الكترونياً على موقع مؤسسة عامل الدولية (www.amel.org) وموقع الدليل المدني (https://daleel-madani.org/calls-for-proposal)

تقديم العروض النهائية:
يجب على الشركات التي تود المشاركة في المناقصة تقديم الملف كاملاً مع عروض الأسعار في مهلة محددة يجب أن يتم تسليمها مباشرة إلى مكتب مؤسسة عامل. على العنوان المذكور أعلاه لغاية 20 أيار 2022. قبل الساعة ٠٣:٣٠ م.

مؤسسة عامل الدولية

فلسطين

المقاومة تضرب في تل أبيب مجدّداً: استباحة الأقصى لا تمرّ

لم تكد تمرّ ساعات على وقوع الاقتحام الإسرائيلي للمسجد الأقصى في ذكرى ما يُسمّى «الاستقلال»، حتى جاء الردّ في منطقة إلعاد شرقيّ تل أبيب، حيث نفّذ مقاومان فلسطينيان عملية فدائية أدت إلى مقتل أربعة إسرائيليين وإصابة أربعة آخرين بجروح خطيرة. عملية تُظهر نجاعة رهان المقاومة على جهود القدس والضفة والداخل المحتلّ في مواجهة مخطّط الاحتلال الهادف إلى تقسيم المسجد زمانياً ومكانياً. وهو ما ظهر بوضوح في تبنّي حركة «حماس» للعملية، واعتبارها إيّاها تطبيقاً عملياً لما حذّرت منه فصائل غزة من أن «الأقصى خطّ أحمر». وإذ يبدو واضحاً أن المقاومة لا تستعجل الحرب في القطاع، فهي تعتبر أن أيّ ردّ على ما يجري في القدس لا ينبغي أن يكون «تقليدياً وانفعالياً، بل منسجماً مع سياق الهَبّة الفلسطينية المستمرّة»

دانت الخارجية الفلسطينية قرار رئيس وزراء الاحتلال السماح للمستوطنين باقتحام الأقصى (أ ف ب)

غزة - رجب المدهون

في ظلّ تواصل تهديدات المقاومة الفلسطينية بتفجير الأوضاع في وجه العدو، شهد المسجد الأقصى في مدينة القدس المحتلّة عملية اقتحام «مقنّنة» من قِبَل المستوطنين، خلت من الاستفزازات، في ذكرى ما يُسمّى «الاستقلال»، كنوع من حفظ ماء الوجه. وبحسب خطيب المسجد، الشيخ عكرمة صبري، فإن المصلّين والمرابطين أفشلوا اقتحام المستوطنين لباحات المسجد، ورفع الأعلام الإسرائيلية و«ذبح القرابين» داخله، ليُجبَر هؤلاء على تغيير مسار العملية واختصارها، فيما واصل الفلسطينيون صلواتهم حتى نهايتها. من جهته، أكد مصدر قيادي في حركة «حماس»، لـ«الأخبار»، أن «الفلسطينيين في هذه المرحلة استطاعوا فرض معادلة جديدة على الاحتلال تتعلّق بالأقصى، ومنعوا العدو من القيام بخطوات جديدة تجاه المسجد ضمن مخطّط تقسيمه زمانياً ومكانياً»، مضيفاً أن «هذا الحال سيستمرّ حتى يمنع العدو مستوطنيه من اقتحام الأقصى». وتعتمد المقاومة، بشكل أساسي، على جهود المقاومين الفلسطينيين من سكّان القدس والضفة الغربية والأراضي المحتلّة عام 1948، في ما يخص الرباط في الأقصى والدفاع عنه. وعلى رغم أن فصائل غزة مستعدّة للدخول في معركة مع العدو، وهي تتحضّر لها وتتوقّعها باستمرار، إلّا أنه يبدو أن القرار لدى قيادات المقاومة حتى الآن، هو منح الجماهير الفلسطينية فرصة لعب دور أساسي في الدفاع عن المقدّسات، وتحريك الشارع ضدّ الاحتلال، باعتبار ذلك فرصة لإيقاع الضرر الأكبر في المنظومة الأمنية الإسرائيلية، وربّما أكثر ممّا تُوقعه صواريخ قطاع غزة. لكن «فرصة» الجماهير هذه، ليست متاحة لوقت طويل، إذ تؤكّد مصادر «حماس» أن «ما حدث أمس في المسجد الأقصى لن يمرّ من دون ردّ رادع، إلا أن الردّ لن يكون تقليدياً وانفعالياً، إنّما بما يتناسب مع السياق الأكبر لثورة الشعب الفلسطيني المستمرّة بشكل خاصّ منذ معركة سيف القدس في أيار الفائت».

وصباح أمس، أصيب العشرات من المرابطين داخل المسجد، جرّاء إطلاق قوات الاحتلال قنابل الغاز والرصاص المطّاطي تجاههم، أثناء محاولتها اقتحام المصلّى القبلي. ومنذ ساعات الصباح، بدأت مجموعات متتالية من المستوطنين اقتحام الأقصى، بعد سماح الحكومة الإسرائيلية لها بذلك مجدّداً، إثر منع استمرّ 15 يوماً بسبب العشر الأواخر من شهر رمضان وعيد الفطر. وعلى خلفية ذلك، حذّرت حركة «حماس»، التي بعثت برسائل تهديد إلى الوسطاء خلال الأيام الماضية، من أن اقتحام المستوطنين الأقصى بحماية جنود الاحتلال يُعدّ «تصعيداً خطيراً واستفزازاً مباشراً ينذر بانفجار شامل للأوضاع»، مؤكدة أن «محاولات التقسيم الزماني والمكاني، وفرض سياسة الأمر الواقع الاحتلالية، ستفشل على أيدي المرابطين الذين يدافعون عن قبلة المسلمين الأولى نيابةً عن الأمة العربية والإسلامية». من جهته، شدّد رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، على أن ما جرى في الأقصى «يؤكد أن المعركة ليست مرهونة بحدث، بل هي مفتوحة وممتدّة زمانياً ومكانياً على أرض فلسطين»، وأن «لكلّ واقعة أدواتها ووسائلها التي نستخدمها لصدّ العدوان وحماية الهوية»، مضيفاً أن «هدفنا الراهن هو إفشال التقسيم الزماني والمكاني». ورأت حركة «الجهاد الإسلامي»، بدورها، أن تكرار الاقتحامات الإسرائيلية للمسجد يأتي في سياق استكمال مخطّط التقسيم، عادّة تلك «الاعتداءات المتكرّرة استهانة بالأمّة العربية والإسلامية وبكلّ رموزها». وتبدو «سرايا القدس» (الجناح العسكري للجهاد) أكثر «توثّباً» للتصعيد مع العدو انطلاقاً من غزة، إلّا أنها رغم ذلك، لا تخرج عن التنسيق مع الفصائل الأخرى، وعلى رأسها «كتائب القسام» (الجناح العسكري لحماس)، بل هي ملتزمة بما تقرّره غرفة العمليات المشتركة التي تتولّى اتخاذ القرارات العسكرية الكبرى.

> «حماس»: المعركة ليست مرهونة بحدث، بل هي مفتوحة وممتدّة زمانياً ومكانياً على ارض فلسطين

من ناحيتها، دانت الخارجية الفلسطينية قرار رئيس وزراء الاحتلال، نفتالي بينيت، السماح للمستوطنين باقتحام الأقصى، واعتبرته «تحدّياً سافراً للمجتمع الدولي وللعالمَين العربي والإسلامي»، و«تجاهلاً لجميع الدعوات إلى تمديد فترة التهدئة إلى ما بعد شهر رمضان والأعياد». كما عدّته «تحدّياً للوضع التاريخي القانوني القائم، بهدف فرض واقع جديد فيه تقاسم زماني للأقصى وباحاته حتى الآن»، «وإعلاناً رسمياً بالحرب الدينية التي ستشعل المنطقة برمّتها». وفي الإطار نفسه، طالبت وزارة الخارجية الأردنية، سلطات الاحتلال، بـ«الكفّ عن جميع الانتهاكات بحق الأقصى، واحترام حرمته»، ووقف جميع الإجراءات التي تستهدف تغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم، واحترام سلطة إدارة أوقاف القدس».

«حماس» في موسكو: زيارة محسوبة

غزة ـ رجب المدهون

وسط توتّر في العلاقات وتبادل للاتهامات بين إسرائيل وروسيا، وصل وفد قيادي من حركة «حماس» إلى موسكو أوّل من أمس، لعقد لقاءات مع مسؤولين روس، أبرزهم نائب وزير الخارجية، سيرغي لافروف، الذي أبدى اهتماماً بالزيارة «الحمساوية»، على الرغم من أنها ليست الأولى لبلاده. وبحسب مصادر في الحركة تحدّثت إلى «الأخبار»،

> الزيارة كانت مقرّرة الأسبوع المقبل، إلّا أن المسؤولين الروس طلبوا تقديم موعدها

فإن الزيارة كانت مقرّرة الأسبوع المقبل، إلّا أن المسؤولين الروس طلبوا تقديم موعدها. وأكدت المصادر أنه فور حديث قيادة «حماس» عن زيارة لروسيا، سارعت الأخيرة إلى الترحيب بها، لافتة إلى أن المباحثات بين الجانبين تتناول قضية القدس والاعتداءات من قِبَل الاحتلال عليها وعلى المقدّسات الإسلامية والمسيحية، إضافة إلى مصادرة إسرائيل أملاكاً تتبع لروسيا في المدينة.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية، مساء أمس، أن نائب الوزير، ميخائيل بوغدانوف، استقبل وفد «حماس» في مقرّ الوزارة في موسكو، وذلك بعد عدّة أشهر من آخر زيارة للحركة في كانون الأول من العام الماضي. ويضمّ الوفد عدداً من أعضاء المكتب السياسي، وعلى رأسهم موسى أبو مرزوق وفتحي حماد وحسام بدران، بالإضافة إلى ممثّل «حماس» في العاصمة الروسية. وكان مصدر دبلوماسي روسي رفيع أفاد، مساء الأربعاء، بأن الطرفين سيناقشان «العلاقات الثنائية، والدعم الروسي للقضية الفلسطينية، والانتهاكات الإسرائيلية للمقدّسات الإسلامية والمسيحية، والاعتداءات على الفلسطينيين»، فضلاً عن «قضية رفع الحصار عن قطاع غزة». كما أفاد بأن «حماس ستطرح على المسؤولين الروس خطورة ممارسات الاحتلال، والتي قد تؤدّي إلى اندلاع حرب دينية لا يرغب بها أحد في المنطقة». وأعقب لقاءَ بوغدانوف بالوفد «الحمساوي» تأكيدُ الأوّل أن موسكو مستعدة لاقتراح منصّتها كمكان لعقد اللقاءات الفلسطينية - الفلسطينية.

اظهرت وسائل الإعلام العبرية استياء من الاستقبال الروسي للوفد «الحمساوي»

في المقابل، أظهرت وسائل الإعلام العبرية استياءً من الاستقبال الروسي للوفد «الحمساوي»، مشيرة إلى أن «العلاقات دخلت في أزمة أخيراً»، وأن «هذه الأزمة تتعمّق مع استمرار الحرب الروسية الأوكرانية، في وقت تخشى فيه تل أبيب من أن تقدّم موسكو دعماً لحماس ما سيؤدي إلى تقوية الحركة في مواجهتها مستقبلاً». وكانت المتحدّثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، تحدّثت عن مرتزقة من إسرائيل يقاتلون إلى جانب «كتيبة آزوف» المتطرّفة في أوكرانيا، فيما اتّهم لافروف، دولة الاحتلال، بدعم «النازيين الجدد» في أوكرانيا، مثيراً جدلاً كبيراً بحديثه عن كون «هتلر من أصول يهودية»، في معرض اعتباره أن «حقيقة أن زيلينسكي يهودي لا تنفي وجود عناصر نازيين في أوكرانيا». ووصفت «القناة الـ12» العبرية تلك التصريحات بأنها «ذروة تدحرج العلاقات المركّبة جدّاً بين روسيا وإسرائيل»، ولا سيما بعد إعلان الأخيرة أنها «ستساعد كييف عبر آلاف الخوذ والدروع». وعلى الخلفية نفسها، استدعت تل أبيب السفير الروسي لديها، فيما اعتبر وزير الخارجية، يائير لابيد، أن «تصريح لافروف لا يُغتفر ومشين وخطأ تاريخي فظيع».

تقرير

الإمارات تحتفل بنكبتنا: أمّا لهذا الهوان من قعر؟

لا يتوقّف نظام الإمارات عن السعي إلى نقل بلاده كلّياً إلى صفّ إسرائيل، مشاركاً إيّاها في كلّ احتفالاتها، بما في ذلك حفل تأبيني على أراضي الأولى لكلّ الجنود الإسرائيليين الذين سقطوا في الحروب مع العرب. وإرسال مقاتلات للمشاركة في عرض عسكري تقيمه دولة العدو في ذكرى «استقلالها»، ونكبتنا في عام 1948، إلى حدٍّ استفزّ حتى الجيران في السعودية، الذين لا يستطيعون حذْو حذوها ولكنهم يقلقون من «المزايا» التي تحصدها أبو ظبي من كونها الوكيل الحصري للعدو في الخليج وعلى مقربة من إيران

حسين إبراهيم

صارت إسرائيل الرهان الوحيد والملاذ الأخير لحكّام الإمارات. فأن تحتضن الدولة الخليجية احتفال العدو بذكرى نكبتنا، وتؤبّن قتلاه الذين سقطوا وهم يرتكبون المجازر فينا، فهذا يعني أنها انتقلت كلّياً إلى صفّه. لم يَعُد لدى حكّام أبو ظبي متّسع من الوقت للمداراة؛ فالنظام لا يحتمل لحظة فراغ واحدة من دون رعاية وحماية. لا يستطيع العيش مع القلق القاتل في الوقت الأميركي الضائع، وإلّا فإن الدولة التي صنعتها بريطانيا بعد أن سدّدت حكّام أبو ظبي على الإمارات الستّ الأخرى، وآل نهيان وآل مكتوم على كلّ القبائل، قد تتفكّك وتتبعثر بالسرعة نفسها التي دُمجت فيها عام 1971. ولذا، فإن ما تُعيشه الإمارات حالياً هو الانتقال من كونها قاعدة بريطانية، ثمّ أميركية في الخليج، إلى كونها قاعدة إسرائيلية فيه.

وليس صحيحاً أن الإمارات تَغيّرت؛ فهي لم تكن يوماً ضدّ إسرائيل، ولم تقف يوماً مع العرب في صراعهم معها. وحتى في عزّ سيادة الموجة القومية العربية، لم تتذكّر مرّة ضحايا المجازر الإسرائيلية من العرب، وهم بمئات الآلاف. والنظام الإماراتي لا يفعل سوى إظهار وجهه الحقيقي، حينما يؤبّن الجنود الإسرائيليين القتلى الـ24068 فرداً فرداً، إلى جانب 4216 ممّن يسمّيهم العدو مدنيين ولكنّهم في غالبيتهم مستوطنون، في احتفال أقيم في سفارة العدو في أبو ظبي. وهؤلاء سقطوا في الحروب مع العرب، منذ عام 1860 - العام الذي تقول إسرائيل إنه شهد أولى الهجمات بعد أن أسّس الصهاينة أوّل حيّ خارج أسوار البلدة القديمة في القدس -، «أثناء أداء واجبهم» في ارتكاب المجازر، من دير ياسين، إلى مقتلة الجنود المصريين الأسرى بالثياب الداخلية في سيناء، ثمّ صبرا وشاتيلا، وصولاً إلى قانا وغيرها من المجازر التي ارتُكبت في لبنان أو الأراضي الفلسطينية المحتلّة. ولأن هذا هو الوجه الحقيقي لحكّام الدولة، لا تعود مستغربة الوقاحة التي بلغت مداها حين اتّخذ ذباب الإمارات الإلكتروني صفة الهجوم، متخلّياً عن الصمت الذي كان يلوذ به في مثل هذه المواقف، ليَظهر اليوم مَن يقول «إنّنا منذ 70 سنة ونحن نتبرّع في قضية خاسرة... وفي المقابل لم نجد سوى السبّ والشتم واللعن في الظهر من الفلسطينيين. أعطونا صناديق

> النظام الإماراتي لا يفعل سوى إظهار وجهه الحقيقي، حينما يؤبّن الجنود الإسرائيليين القتلى

تبرّعات لدعم إسرائيل أرحم». مستوى الأسرلة الإماراتية استفزّ بعض الجيران الذين وجدوا أدوارهم تُسرق من أمامهم، وتحديداً السعودية التي ثبت حتى الآن أنها لا تستطيع التطبيع بسبب عدم إمكانية تقبُّل الشعب السعودي لإسرائيل، ولا يمكنها في الوقت نفسه ترك نظام الإمارات يحصد «مزايا» التطبيع التي تعطيه أدواراً تفوق حجمه. فكلام تركي الفيصل الذي اعتبر فيه أنه «لا يوجد أيّ دليل على الإطلاق على أن استرضاء إسرائيل سيغيّر موقفها»، بدا أنه ينطبق على أبو ظبي تحديداً، ولا سيما أن الدولة الخليجية الصغيرة سبق أن برّرت توقيع «اتفاقات أبراهام» مع العدو، بالقول إنها «تصبّ في مصلحة الفلسطينيين». والأمير السعودي الآتي من عالم المخابرات لا يعبّر عن حرص مبدئي على رفض التطبيع، فهو نفسه من أوائل المطبّعين مع العدو على المستوى الشخصي، وإنّما عن خشية من السبق الإماراتي للاستفادة من «المزايا» التي تتيحها العلاقة مع إسرائيل.

وإذ ستسجّل الإمارات سابقة أخرى بمشاركتها، بطائرات عسكرية هذه المرّة، في العرض الجوّي الذي يقيمه العدو في ذكرى تأسيس الكيان - في وقت يتعرّض فيه المسجد الأقصى في القدس للاستباحة يومياً من قِبَل الإسرائيليين -، بعدما شاركت بطائرات مدنية في عرض أقيم عام 2021، لا يبقى إلّا أن تنخرط عسكرياً في الحرب ضدّ الفلسطينيين حتى تتماهى كلّياً مع الاحتلال. فمن يجرؤ، في ضوء سرعة مسار التطبيع الإماراتي، على استبعاد احتمال كهذا؟ إذ بالنظر إلى الطبيعة الوظيفية للدولة منذ التأسيس، يصبح كلّ شيء مباحاً، سواءً كان مشاركة في العدوان على اليمن الذي استدعت إليه أبو ظبي الطيران الإسرائيلي المسيّر الذي مكّنها من تحقيق الاختراق في شبوة في الأشهر الماضية قبل أن يعيدها القصف اليمني للعمق الإماراتي إلى عقلها، أو بوضع أصبعها في كلّ ساحة من الساحات العربية المشتعلة، من ليبيا إلى العراق، أو حتى الاستثمار مالياً هنا أو حجب الاستثمار هناك.

الإمارات تساهم في استعادة التاريخ الصهيوني كلّه، وكما كان تأسيس ذلك الحيّ في القدس عام 1860، فاتحة المسار الذي مزّق العالم العربي، يريد حكام أبو ظبي أن يكون بناء أوّل حيّ يهودي في الإمارات، فاتحة مرحلة جديدة تسعى إسرائيل خلالها للسيطرة على الجزيرة العربية، بما فيها من ثروات، بحجّة أن اليهود كان لهم وجود وممتلكات في الخليج يريدون استعادتها.

صارت إسرائيل الرهان الوحيد والملاذ الاخير لحكام الإمارات (من الويب)

اليمن

الهدنة في شهرها الثاني: صمود بشِقّ الأنفس

صنعاء ـ رشيد الحداد

بالتزامن مع دخول الهدنة في اليمن شهرها الثاني، من دون تحقيق اختراقات في اتّجاه تطبيق بنودها الإنسانية، تصاعدت الخروقات العسكرية في جبهات القتال الواقعة في نطاق محافظات مأرب وحجة وتعز وجنوب الحديدة وجبهات ما وراء الحدود، خلال أيام عيد الفطر. وأفادت مصادر عسكرية في صنعاء، «الأخبار»، بأن ما تمّ رصده من خروقات مختلفة من قِبَل غرف العمليات التابعة لوزارة دفاع حكومة الإنقاذ، تجاوز الـ400، منها أكثر من 150 خرقاً تمثّلت في تحليق للطيران الحربي والطيران الاستطلاعي المسلّح والتجسّسي في أجواء مأرب. كما أفادت المصادر بأن الطيران شنّ عدّة غارات على الحديدة ومأرب ومدينة حرض الحدودية شمالي محافظة حجة، فيما صدّ الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» عدّة هجمات للقوات الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي جنوب المدينة وشرقها. وفي الإطار نفسه، أعلن المتحدّث باسم قوّات صنعاء، العميد يحيى سريع، إسقاط طائرة تجسّسية مسلّحة صينية الصنع من طراز «CH4» تابعة لسلاح الجوّ السعودي، بصاروخ أرض - جوّ محلّي الصنع، أثناء تحليقها في أجواء حرض. وفي تعليقه على ذلك، اعتبر رئيس وفد «أنصار الله» المفاوض، محمد عبد السلام، «خرق الهدنة بطائرة تجسّسية، وقيام طيران العدوان العسكري بشنّ غارة جوّية في منطقة حرض، انتهاكاً جديداً يقوّض الاتفاق الإنساني والعسكري المهدَّد أساساً بعدم تنفيذ بنوده».

ويأتي ذلك في ظلّ تعثّر الجهود المحلّية والدولية لفتح مطار صنعاء أمام الرحلات التجارية، وشقّ ممرّات إنسانية آمنة للمواطنين بين المحافظات الواقعة تحت سيطرة الطرفين، وعلى رأسها الطريق المؤدّية إلى مدينة تعز في منطقة التماس في الحوبان. ووفقاً لمصادر ديبلوماسية مطّلعة موالية للرياض تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن هناك مساعيَ يبذلها المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غرندبرغ، والوسيط العُماني، إضافة إلى السفير البريطاني، ريتشارد أوبنهايم، منذ أيام، لحسم القضايا الخلافية التي أعاقت تدشين أوّل رحلة جوّية في 24 نيسان الماضي. وكان أوبنهايم قد دعا الأطراف اليمنية إلى تنفيذ بنود الهدنة المعلَنة «كونها تهيّئ لسلام شامل ومستدام». وأشار، خلال جلسة نقاش نظّمتها مؤسسة «تمدين شباب» في لندن، مطلع الأسبوع الجاري، إلى أنه على تواصل مع مكتب الأمم المتحدة لإيجاد حلّ للخلاف بشأن جوازات السفر، مضيفاً أن هذه الجهود تركّز أيضاً على فتح الطرقات في تعز وبقيّة المحافظات لتخفيف معاناة المدنيين، وتمكينهم من حقّهم في حرية التنقل.

> ما تمّ رصده من خروقات مختلفة خلال أيام عيد الفطر تجاوز الـ400

من جهته، أكد المدير العام لمطار صنعاء الدولي، خالد الشايف، أن «إعاقة دول تحالف العدوان استئناف الرحلات الجوية، تسبّبت بقتل مشاعر الآلاف من المرضى اليمنيين الذين انتظروا تنفيذ الهدنة». وأشار الشايف إلى أنه كان من المفترض أن يصل 1400 مسافر ويغادر مثلهم وفق الاتفاق، معتبراً أن حكومة الإنقاذ قدّمت الكثير من التنازلات من أجل تخفيف حدّة الأزمة الإنسانية، لكن «تحالف العدوان لا جدّية لديه». بدوره، رأى القيادي في حركة «أنصار الله»، عبدالله النعيمي، في منع الطلاب المبتعَثين للدراسة في الخارج والآلاف من المغتربين الذين يحملون جوازات سفر صادرة من صنعاء، «دليلاً آخر على أن تحالف العدوان وحكومة الطرف الآخر يتّخذان من الخلاف حول جوازات السفر مبرّراً للتنصّل من التزامهما». وعلى مستوى صفقة التبادل، أعلنت «لجنة شؤون الأسرى» في صنعاء عدم معرفتها بالأسرى الـ163 الذين ادّعى المتحدّث باسم «التحالف»، تركي المالكي، أواخر الشهر الماضي، الإفراج عنهم، في حين أظهر كشف بأسماء هؤلاء أن ما يقارب 80% منهم ليسوا من أسرى الجيش و«اللجان».

على الغلاف

إسرائيل مع الغرب بوجه روسيا

حرب أوكرانيا تجبّ ما قبْلها

وليد شرارة

الأزمة الديبلوماسية المرشّحة للتفاقم بين روسيا والكيان الصهيوني، هي من بين المفاعيل المباشرة للحرب الأطلسية - الروسية الدائرة في أوكرانيا. تمثّل هذه الأخيرة منعطفاً حاسماً في مسار العلاقات الدولية الذي ساد في مرحلة ما بعد الثنائية القطبية على المستويات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية، بدفع معظم اللاعبين للشروع بعمليات إعادة تموضع على مسرح عالمي عاد «رقعة شطرنج»، ولكن مع عدد كبير من الفاعلين هذه المرّة. لفهم هذا الواقع الدولي المستجدّ، قد يكون المطلوب التفكير «خارج الصندوق»، أي التخلّي عن التصوّرات والمفاهيم التي اعتُمدت في سياقات سابقة، مثل «الحرب الباردة» مثلاً لا حصراً، والانطلاق من المعطيات والوقائع الراهنة، لبلورة أخرى ملائمة لإدراك ما يجري أمام أعيننا، وهو ما دعا إليه المفكّر الكبير إيمانويل والرشتاين، في كتابه المهمّ «إعادة التفكير بالعلوم الاجتماعية» (Unthinking social sciences) الصادر في بداية تسعينيات القرن الماضي. يشبّه السياق الدولي الراهن، في أحد أوجهه، ذلك الذي ساد في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، أي وجود عدّة قوى متنازعة على النفوذ والسيطرة، ولكن مع فارق مهمّ، وهو مشاركة أطراف عدة غير غربية أيضاً في «المنافسة الاستراتيجية» في أنحاء الكوكب المختلفة.

> **لا تمثّل العلاقات الروسية - الإسرائيلية الكثير، مقارنةً بالصلة العضوية التي تربط بين إسرائيل والولايات المتحدة**

وقد كشفت الحرب العالمية في أوكرانيا، حالها في ذلك حال جميع المواجهات الدولية الكبرى، الاستراتيجيات والانحيازات الفعلية لمختلف هذه الأطراف الغربية وغير الغربية. تستعرض انجيلا ستنت، وهي باحثة رئيسة في معهد «بروكينغز»، ومؤلّفة كتاب «عالم بوتين. روسيا في مواجهة الغرب ومع الآخرين»، في مقال بعنوان «الغرب في مقابل الآخرين»، على موقع «فورين بوليسي»، مواقف أبرز دول الجنوب، كالصين والهند وإيران ودول الخليج وبلدان أميركا اللاتينية وأفريقيا، «التي تضمّ أكثر من نصف سكان الكوكب» وفقاً لتعبيرها، من هذه الحرب، لتخلص إلى أنها، في الحدّ الأدنى، ترفض إدانة روسيا وفرْض عقوبات عليها أسوةً بالبلدان الغربية، ما يشي، بنظرها، بانحيازها العلني أو المضمَر ضدّ الغرب. تميّز الباحثة الاعتبارات الأمنية والاستراتيجية الظرفية، التي حكمت الموقف الإسرائيلي «الحيادي نسبياً» من الحرب، عن تلك التي قادت دول الجنوب إلى اتّخاذ مواقفها المشار إليها. وقد أظهر اتجاه الحرب إلى الاحتدام صحّة مثل هذا التمييز، لأن الرابطة العضوية بين إسرائيل والغرب، والتي تنفرد بها مقارنةً بأيّ حليف آخر له في جنوب العالم، تحملها على الانضمام إلى إجماعه ضدّ روسيا، والتضحية بالمصالح المشتركة والتقاطعات معها. سياق الحرب العالمية يجبّ ما قبله، خاصة بين روسيا وإسرائيل.

فراق حتمي؟

بداية تدهور العلاقات الروسية - الإسرائيلية مثال جديد على طغيان الحسابات الاستراتيجية لدى الدول على غيرها من حسابات سياسية و/أو اقتصادية خلال استعار الأزمات الدولية. حرص الطرفان، الروسي والإسرائيلي، على تنمية وتطوير التعاون بينهما في شتّى المجالات، وتطلّعا إلى مزيد منه قبل الحرب الأوكرانية، لكن الأخيرة دفعت صنّاع القرار لديهما إلى تغيير توجّهاتهما. لم ينطق وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، عن الهوى عندما اعتبر أن الأصول اليهودية لزيلينسكي لا تحول دون تحالفه مع النازيين الجدد، ولا عندما تحدّث عن أصول يهودية لهتلر نفسه. الأمر نفسه ينسحب على ردّ وزير الخارجية الصهيوني، يائير لابيد، وعلى الاتهامات المتبادلة بين وزارتي خارجية الطرفين.

روسيا كانت حريصة على علاقاتها مع إسرائيل، ولكنها ترى جنوحها نحو الانحياز المتزايد لأوكرانيا وللغرب، والثانية ليس لديها خيار على كل الأحوال. حول الموقف الإسرائيلي في بداية الحرب، يقول الصحافي والباحث الفرنسي، سيلفان سيبيل، في مقال بعنوان «لمَ تساير إسرائيل روسيا إلى هذا الحدّ؟»، على موقع «شرق 21»، أنه «متأثّر جداً» بالمكانة التي تحظى بها روسيا في الشرق الأوسط منذ عام 2015. فقد سبق وزير الخارجية (والذي سيصبح وفق اتفاق ائتلافي رئيساً للوزراء)، يائير لابيد، أن صرّح بأن «لإسرائيل حدوداً مشتركة مع روسيا» منذ تدخّل موسكو العسكري في الصراع الداخلي السوري. وعليه، فقد تفاوضت إسرائيل على اتفاق تنسيق ضمني مع موسكو، يسمح لها بقصف مواقع عسكرية إيرانية في سوريا، ومواكب نقل أسلحة إيرانية إلى «حزب الله» في لبنان. هذا هو في الأساس الاتفاق الذي تسعى الحكومة الإسرائيلية إلى الحفاظ عليه، من خلال رفض تبنّي العقوبات الدولية ضدّ موسكو. إذ يقول جيورا إيلاند، وهو لواء سابق ومدير سابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، إنه إذا قرّر الروس قطْع خطّ الهاتف الأحمر، فيجب أن نفكّر في إمكانية مواصلة ضرباتنا في سوريا من عدمها.

قد تكون للخلاف مع موسكو عواقب وخيمة إذا قرّرت روسيا، على سبيل المثال وردّاً على ذلك، التشويش على إشارات الملاحة المخصّصة للنقل العسكري، بل والأسوأ من ذلك، على تلك الخاصّة بالنقل المدني. كما تخشى الدوائر الأمنية الإسرائيلية أن تؤدّي استحالة استمرار إسرائيل في غاراتها الجوية على إيران في سوريا إلى «انتصار حزب الله اللبناني، والذي ستصل إمداداته من الأسلحة الإيرانية في تلك الحالة إلى مستوى لم نشهده حتّى الآن». إضافة إلى هذا البعد الأمني والعسكري، فإن سيبيل يذكر عوامل أخرى تفسّر «المسايرة» الإسرائيلية لموسكو، وبينها الصلات الوطيدة التي تجمع بين النخب السياسية والاقتصادية الإسرائيلية وقطاع وازن من الأوليغارشية الروسية، والتي تضمّ عناصر مقرّبة من دوائر صنْع القرار في موسكو. ولا شكّ في أن وجود ما يقارب الـ1,5 مليون ممّن يسمّون الروس في الكيان، وبينهم في الحقيقة روس وأوكرانيون، أي حوالي 20% من السكان، وكذلك العلاقات الاقتصادية والتجارية المتنامية بين الطرفين (3 مليارات دولار خلال السنة الماضية)، والرهان على قيام إسرائيل بدور «الوسيط» بين روسيا والغرب، وتوظيف لوبياتها النافذة في بلدانه لهذه الغاية، هي جميعها اعتبارات شجّعت موسكو على السعي إلى نوع من الشراكة معها.

كل ذلك، وغيره، كان ممكناً في زمن ما قبل الحرب الأوكرانية، ليس بين روسيا وإسرائيل فقط، بل بين الدول الأوروبية وروسيا، وحتى بين الولايات المتحدة وروسيا، التي ارتفعت فيها أصوات وازنة تطالب بتقديم عروض سخية لها لاجتذابها بعيداً من الصين. أما اليوم، وفي ظلّ المواجهة الاستراتيجية المصيرية، وغير المحسومة المآلات، بينها وبين «الناتو»، فإن إسرائيل لا تملك سوى أن تكون في صفّ من التزم ضمان «تفوّقها الاستراتيجي»، كما تعهّد جميع الرؤساء الأميركيين وإداراتهم، منذ خمسة عقود على الأقل، والقيام بالدور الذي تكلّف به.

التقاطعات الآنية والتحالفات الاستراتيجية

في ميزان الربح والخسارة، لا تمثّل العلاقات الروسية - الإسرائيلية الكثير، مقارنةً بالصلة العضوية التي تربط بين إسرائيل والولايات المتحدة. علاوة على ذلك، فإن الطرفين الأميركي والإسرائيلي اعتبرا تدخّل روسيا في سوريا في 2015، وتعاظم دورها في الإقليم، بمثابة التحدي الاستراتيجي لمصالحهما وموقعهما المهيمن. الملخّص الصادر عن ندوة نظمتها المجموعة الأميركية - الإسرائيلية حول روسيا، التي تضمّ بعض أبرز المسؤولين الأمنيين والسياسيين السابقين لدى الطرفين، كعاموس جلعاد، الرئيس السابق لقسم التحليل والأبحاث الأمنية في الاستخبارات العسكرية الصهيونية، وجيمس جيفري، ممثّل الولايات المتحدة الخاص حول سوريا في عهد إدارة ترامب، ودانييل راكون، الكولونيل الإسرائيلي المتخصّص بالشؤون الروسية، ونخبة من الباحثين الأميركيين والإسرائيليين المتخصّصين في الشأن الروسي، تُظهر وجود منظور مشترك بين الطرفين حيال دور موسكو المستجدّ في الشرق الأوسط. اللافت أن ملخّص الندوة، التي عُقدت في بداية عام 2021، أي قبل الحرب في أوكرانيا، يعتبر أن «وجود روسيا، مع الصين التي تلعب دوراً في خلفية المشهد، يزيد من تعقيد الأوضاع في الشرق الأوسط. ومع تغيير الإدارة في واشنطن، وارتفاع حدّة التوترات الروسية - الأميركية على صعيد عالمي واحتمال نشوب نزاع، فإن الدور الروسي في الشرق الأوسط قد يتحوّل إلى تحدٍّ استراتيجي حيوي بالنسبة إلى الولايات المتحدة وإسرائيل في ساحات مهمّة كسوريا وإيران، وفي ميادين التكنولوجيا والحرب السيبرانية». ومع أن المشاركين دعوا إلى حوار مع روسيا للحؤول، مثلاً، دون تزويدها لأطراف محور المقاومة بأسلحة نوعية، فإنهم يصرّون على ضرورة أن «ترفع الولايات المتحدة وإسرائيل روسيا إلى مرتبة الأولوية الاستراتيجية، في علاقاتهما الثنائية، وإلى تكثيف تعاونهما لاحتواء التحديات التي تفرضها». يقرّ المشاركون في الندوة أن الحافز الأول لعودة روسيا إلى الإقليم، كان التدخّل الغربي في أوكرانيا في 2014، الذي أدّى إلى ضمّها للقرم. وإذا كان هذا التدخّل المحدود، مقارنة بالحرب المفتوحة التي تشنّ عليها حالياً، سبباً لعودتها بقوّة إلى المنطقة، فإن السياق الحالي، واحتمالات التصعيد الكبرى التي يختزنها، قد غيّرت قواعد اللعبة على النطاق الدولي والإقليمي، وسيشمل هذا التغيير بالضرورة التقاطع الظرفي الروسي - الإسرائيلي، أجلاً أم عاجلاً.

كانت روسيا حريصة على علاقاتها مع إسرائيل ولكنها ترى جنوحها نحو الانحياز المتزايد للأوكرانيا وللغرب (أ ف ب)

قصة صداقة متذبذبة: موسكو وتل أبيب أمام الاختبار

موسكو ـ الأخبار

مع انطلاق العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، تصاعد التوتّر في العلاقات بين موسكو وتل أبيب تدريجاً، لينبلغ ذروته مع تصريحات وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الأخيرة، والتي قال فيها إنّ «بعض أسوأ المعادين للسامية هم من اليهود». ظنّت روسيا، بداية، أن إسرائيل ستتّخذ موقفاً أكثر مرونة بشأن الأزمة الأوكرانية، بعيداً من الاصطفاف الغربي المعادي للأولى، مستندةً في ذلك إلى حجم التعاون الوثيق بينها وبين الدولة العبرية في العديد من القضايا، بما فيها تلك المتعلّقة بالأمن الإقليمي، وبخاصة في ما يتّصل بإيران ودورها في سوريا. صحيح أن المواقف الروسية والإسرائيلية بشأن هذه القضايا لا تتطابق، لكن كلا الطرفين لطالما احترما المصالح الأمنية لبعضهما البعض. ولذا، وعلى الرغم من أن موسكو انتقدت الضربات الإسرائيلية على أهداف إيرانية في سوريا، إلّا أنها لم تحاول أبداً إيقافها.

> **بعد انطلاق الحرب في أوكرانيا، ظهر جليّاً حجم التباين بين موسكو وتل أبيب**

أيضاً، ترى روسيا أن إسرائيل هي «الدولة» الوحيدة خارج فضاء ما بعد الاتحاد السوفياتي، التي تتقارب معها في كلّ ما يتعلّق بالحفاظ على ذاكرة الحرب العالمية الثانية، وبشأن قضايا «إعادة كتابة التاريخ»، وهو ما جرى التعبير عنه دائماً في الاجتماعات الرسمية بين المسؤولين الروس والإسرائيليين. وشكّلت مشاركة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، بنيامين نتنياهو، في احتفالات عيد النصر في موسكو في 9 أيار 2018، بدعوة من الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، دليلاً على عمق التوافق في النظرة إلى ذلك التاريخ، في ظلّ محاولات الغرب تشويهه، ومحو أيّ دور للاتحاد السوفياتي في هزْم الزعيم النازي، ادولف هتلر. ويتحدّث السياسيون الإسرائيليون باستمرار عن بطولة الجنود السوفيات في تلك الحرب، مؤكدين أن «روسيا وإسرائيل تقفان معاً اليوم ضدّ معاداة السامية وأيّ محاولة لإعادة كتابة تاريخ الهولوكوست»، بحسب ما كتب وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لابيد، في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، في تشرين الأول الماضي. وخلال زيارة لموسكو آنذاك، وبعد محادثات مع لافروف، تحدّث لابيد مجدّداً عن دور الجيش الأحمر في الانتصار على الفاشية، مُذكّراً بمشاركة الاتحاد السوفياتي في إنشاء «دولة» إسرائيل، وقال يومها: «نحن مدينون لك. ونحن شعب ذو ذاكرة طويلة».

إلّا أنه بعد انطلاق الحرب في أوكرانيا، ظهر جليّاً حجم التباين بين موسكو وتل أبيب، حيث اتّخذت الأخيرة موقفاً حذراً، يسمح لها، وفق رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، باحترام مصالحها و«البقاء كأحد اللاعبين الموثوقين الذين يمكنهم التحدّث مباشرة إلى كلا الجانبين وتقديم المساعدة». حاول بينيت، بعد ذلك، لعب دور الوسيط بين روسيا وأوكرانيا، وأجرى من نهاية شباط إلى نهاية آذار، ستّ مكالمات هاتفية مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين. كما زار في أوائل آذار، كلّاً من موسكو وكييف، لكن لم يحصد شيئاً من وساطته، لينقطع التواصل بينه وبين بوتين في نيسان الفائت. وعلى رغم الضغوط الغربية لحشد أكبر عدد من الدول التي تفرض عقوبات على روسيا، إلّا أن إسرائيل امتنعت عن الانخراط في ذلك، لكنّها صوّتت لصالح قرار إدانة روسيا في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأيضاً قرار تعليق عضويتها في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة. وبعد هذا بمدّة، وعلى إثر ما نُشر حول حادثة مدينة بوتشا الأوكرانية، واتّهام كييف موسكو بارتكاب «مذبحة» بحق المدنيين، وصف لابيد «الأذى المتعمّد بحقّ السكّان المدنيين» بأنه «جريمة حرب». ولم تمرّ هذه التصريحات، إضافة إلى قول لابيد إن «الغزو الروسي لأوكرانيا لا يمكن تبريره»، مرور الكرام لدى وزارة الخارجية الروسية؛ إذ أعادت الوزارة، في بيان رسمي نُشر على موقعها، تذكير إسرائيل بالاحتلال غير الشرعي للأراضي الفلسطينية، وتحويل قطاع غزة إلى «سجن مفتوح». وقد كانت هذه المرّة الأولى التي تتخذ فيها النبرة الروسية طابعاً حاداً بتلك الدرجة.

يتحدّث السياسيون الإسرائيليون باستمرار عن بطولة الجنود السوفيات في تلك الحرب (أ ف ب)

على أن ذلك لم يكن ذروة التوتّر، بل بلغ الأمر أقصاه عقب تصريحات لافروف الأخيرة التي أثارت عاصفة انتقادات إسرائيلية، بوصفها «خطأ تاريخياً فادحاً»، ليعقب هذا قيام وزارة الخارجية الروسية بنشر ردّ عبر قناتها على «تلغرام»، عدّت فيه التصريحات الإسرائيلية «معادية للتاريخ»، وشرحت مسار الدعم الإسرائيلي لنظام «النازيين الجدد» في كييف. وتبع البيان المذكور إعلانٌ المتحدّثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، وجود «مرتزقة من إسرائيل» في صفوف كتيبة «آزوف» الأوكرانية المتطرّفة. وكان تورّط إسرائيل في دعم أوكرانيا طفا على السطح بعد موافقة وزير الدفاع، بيني غانتس، في 20 نيسان الماضي، على إرسال خوذات وسترات واقية من الرصاص إلى كييف لخدمات الإنقاذ والمنظّمات المدنية، بعدما كانت تل أبيب امتنعت سابقاً عن تزويد الأوكران بالأسلحة والمعدّات العسكرية، وهو ما فُسّر في موسكو على أنه رضوخ إسرائيلي للضغوط الأميركية والغربية. وإذا ما صدق ما نشره الإعلام العبري عن أن القادة السياسيين يناقشون ما يمكن تقديمه لكييف من أسلحة، فإن العلاقات بين موسكو وتل أبيب ستكون أمام تحدٍّ جديد، بخاصة في ظلّ تأكيد الأولى أنها ستستهدف أيّ قافلة محمّلة بالأسلحة تحطّ في أوكرانيا.

أمام كلّ هذه التحدّيات، يبرز السؤال عن مستقبل العلاقات، وعمّا إذا كانت ستتحوّل إلى وضع مشابه لذلك القائم بين روسيا و«الدول غير الصديقة» لها. وفي هذا السياق، يعتبر نائب رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما، أندريه كراسوف، أن الأزمة الحالية لن تؤثّر في الصلات بين موسكو وتل أبيب، معتبراً أن وزارتَي الخارجية قادرتان على تحديد القضايا الإشكالية. ويضيف كراسوف، في تصريحات إلى صحيفة «إيزفيستا»، أن «التنسيق بشأن سوريا وإيران لن يتضرّر، لأنه يلبّي مصالح البلدين». لكن على رغم ما تقدّم، يطالب كراسوف إسرائيل بإدانة «تنامي النازية الجديدة في أوروبا الشرقية»، وبموقف «أكثر صرامة». وعلى أيّ حال، يبدو لافتاً إجماع الخبراء الروس على أن رؤية موسكو وتل أبيب حيال الوضع في سوريا لن تتأثّر، وأن الطرفين قادران على تجاوز الخلافات الحالية، بناءً على التجارب السابقة بينهما. وفي انتظار جلاء الصورة، برز مساء أمس إعلان ديوان رئاسة الوزراء الإسرائيلية أن بوتين قدّم اعتذاراً لبينيت على تصريحات لافروف في شأن هتلر، وهو ما عاد الكرملين ونفاه، معلناً أن بوتين أبدى، خلال اتصاله ببينيت، عن الاهتمام بمواصلة تطوير العلاقات، والحفاظ على اتصالات مفيدة بين القيادتين.

كيوسك الصحافة

أدوار موسكو توزّق واشنطن: الشرق الأوسط «ملعبنا»

- لم تَعُد الولايات المتحدة القوّة المهيمنة بلا منازع في الشرق الأوسط. أدّى تقليص الدور الأميركي إلى بروز قوى أخرى من مثل روسيا وإيران وتركيا، وإلى تحرّكات اقتصادية طويلة الأمد من جانب الصين. تهدف الولايات المتحدة إلى الحفاظ على المصالح الأساسية: الاستقرار الإقليمي، ومكافحة الإرهاب، ومنع انتشار السلاح النووي، وأمن كل من الطاقة وإسرائيل. ولدى الصين وروسيا والولايات المتحدة قدرات وأهداف متباينة لسياساتها الخاصة في المنطقة التي تمرّ بتحوّلات عميقة.

- تعود روسيا مرّة أخرى كجهة فاعلة عسكرية ودبلوماسية في الشرق الأوسط. منذ ما قبل عام 2015، عندما تدخّلت في الحرب الأهلية السورية، كانت موسكو تبحث عن منافذ إضافية لنفوذها العسكري والاقتصادي في الشرق الأوسط. وأصبحت، الآن، فاعلاً مهمّاً في كل من سوريا وليبيا، وشريكاً لإيران، وشريكاً طموحاً لمصر، ومحاوراً لدول الخليج (خاصّة الإمارات والسعودية)، وإسرائيل، والحكومة الأفغانية، و«طالبان»، والفلسطينيين، من بين العديد من الكيانات السياسية الأخرى. وتُعدّ روسيا أيضاً فاعلاً في اليمن، كما لديها مجموعة واسعة من المصالح في شمال أفريقيا. وهي تلعب مع العديد من الأطراف، بعضها ضدّ بعض، داخل البلدان التي تعاني صراعات داخلية، وتستخدم هذه الصراعات كإسفين لتعميق نفوذها الإقليمي. يقدّم الشرق الأوسط لروسيا الكثير من الفرص بسبب الصراعات القابلة للسيطرة. ومع هذا، فإن موسكو بعيدة عن أن تكون قادرة على إنشاء نظام إقليمي من تصميمها الخاص.

> **الحفاظ على الوجود الأميركي في الشرق الأوسط، يُعدّ مصلحة إسرائيلية راسخة**

- التعاون الأميركي – الإسرائيلي في الشرق الأوسط مستمرّ. وحتى الآن، لم تتحدّ روسيا بشكل واضح هذا التعاون، على الرغم من أن اتّساع نطاق أنشطتها يؤثّر بالتأكيد على مصالح كل من إسرائيل والولايات المتحدة. إن وجود روسيا، في ظلّ لعب الصين دوراً في الخلفية، يضفي الكثير من التعقيد على الوضع في الشرق الأوسط. ومع تغيُّر الإدارة في واشنطن، وتصاعد التوتّرات الأميركية - الروسية على المستوى العالمي، وبروز الصراع كاحتمال جليّ، يمكن أن يتحوّل دور روسيا في المنطقة إلى تحدٍّ استراتيجي، وأن يشكّل قلقاً لكلّ من إسرائيل والولايات المتحدة في الساحات الحسّاسة، من مثل سوريا وإيران، وفي المجالَين السيبراني والتكنولوجي.

العلاقات الأميركية - الإسرائيلية ومجالات التعاون المحدّدة

بالنظر إلى الجغرافيا السياسية لشرق أوسط متغيّر، يجب على الولايات المتحدة وإسرائيل إعادة التأكيد على أهمية علاقاتهما الثنائية، والحفاظ على التنسيق الوثيق بينهما، والعمل على إدارة خلافاتهما المحتملة في ما يتعلّق بأدوار روسيا وتركيا والصين في الشرق الأوسط. ويمكن أن تضيفا إلى هذه القائمة، التشاور والتنسيق المتعدّدَي الأطراف مع دول «مجلس التعاون الخليجي».

مكانة مختلفة لروسيا في استراتيجية كل من أميركا وإسرائيل:

- بالنسبة إلى الولايات المتحدة، فإن الحضور الروسي في الشرق الأوسط ليس أمراً لا يطاق نظراً إلى مستوياته الحالية. فهو لا يتعارض بالضرورة مع المصالح الأميركية الأساسية في المنطقة. إلّا أنه يُعقّد تحقيق هذه المصالح، في ظلّ سعي روسيا إلى الحدّ من نفوذ الولايات المتحدة، والإضرار بمكانتها.

- بالنسبة إلى إسرائيل، تمثّل روسيا تحدّياً للأمن القومي يُعدّ أولوية قصوى. تفرض روسيا مجموعة من المخاوف العملياتية والاستراتيجية النابعة من العائق المحتمل أمام حرية العمليات الإسرائيلية في سوريا، فضلاً عن علاقاتها الاستراتيجية وتعاونها مع إيران. التواصل مع روسيا يتيح لإسرائيل المجال لإضعاف قدرات إيران العسكرية وترسيخها في سوريا، في مقابل تعطيل روسي محدود للعمليات الإسرائيلية. تحتاج إسرائيل إلى الحفاظ على انخراطها مع روسيا من أجل تأمين هذه الأهداف الأساسية.

* حدود التدخّل الروسي: لم تدقّ روسيا إسفيناً بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وهي لن تحلّ محلّ الولايات المتحدة كقوّة خارجية مهيمنة. مع هذا، فإن احتمال أن تقوم القوى العظمى المتنافسة في الشرق الأوسط في المضيّ قدماً، سيتطلّب الكثير من الإبداع والمشاورات حول الشرق الأوسط الكبير من قِبَل كل من إسرائيل والولايات المتحدة.

* أولويات نهج استراتيجي أميركي - إسرائيلي مشترك: يجب أن يربط النهج الأميركي - الإسرائيلي المشترك الوضع في الشرق الأوسط، بالدور المتنامي لروسيا والصين على المستوى العالمي. يجب على الولايات المتحدة وإسرائيل رفع مكانة روسيا إلى أولوية استراتيجية في علاقتهما الثنائية، وزيادة التشاور والتنسيق الرسميَّين في شأن احتواء التحديات التي تمثّلها روسيا لمصالح كلا البلدين: في الشرق الأوسط وفي المجالَين السيبراني والتكنولوجي. وعلى الرغم من أن الصين تختفي في كواليس الشرق الأوسط، يجب الاعتراف بها كعامل ذي صلة في أيّ استراتيجية أميركية - إسرائيلية مشتركة.

* قابلية الدول الفاشلة للتأثُّر: يجب إيلاء اهتمام خاصّ للدول الفاشلة، مثل سوريا وليبيا واليمن. هذه هي البلدان التي يرجّح فيها استمرار مشاركة روسيا والقوى الخارجية الأخرى، ويمكن أن تسبّب في المستقبل معظم المتاعب لواشنطن والقدس.

* رسائل إسرائيل إلى واشنطن في شأن روسيا: يجب على إسرائيل أن تُظهر للولايات المتحدة أنها تدرك نيّة روسيا لتقليص نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وهو ما يتعارض مع المصالح الإسرائيلية الأساسية. كما يجب على إسرائيل أن تواصل ممارسة الشفافية الكاملة مع واشنطن في ما يتعلّق بعلاقتها مع موسكو، والتي ترتكز على عدم التضارب، ودعم إجراءات السلامة، وضمان حرية العمل في سوريا.

* موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي: يجب أن يكون رئيس الوزراء الإسرائيلي حسّاساً تجاه صورة ارتباطاته مع الرئيس فلاديمير بوتين، بينما يبني الثقة تجاه الولايات المتحدة.

* مظاهر الدعم الأميركي: الحفاظ على الوجود الأميركي في الشرق الأوسط، يُعدّ مصلحة إسرائيلية راسخة. يمكن للولايات المتحدة النظر في ظهور مسؤوليها في المواقع التي تشير إلى دعم الولايات المتحدة لإسرائيل وعملياتها للردّ على إيران في المنطقة.

مجالات محدودة للتعاون بين الولايات المتحدة وإسرائيل:

* تشجيع روسيا في سوريا: يمكن للولايات المتحدة وإسرائيل النظر في دور خاص لروسيا في سوريا كوسيلة للعمل مع موسكو للحدّ من الوجود الإيراني في هذا البلد.

* زيادة التمويل لتحقيق تسوية سياسية في سوريا: يمكن للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول العربية أن تلعب دوراً في إعادة إعمار سوريا في المستقبل، عبر استخدام الموارد المالية كرافعة لتحقيق النتائج المرجوّة، مثل تقليص الوجود والنفوذ الإيرانيَّين في سوريا.

* التشاور مع روسيا حول الملف النووي الإيراني: يمكن للتشاور أن يعزّز البنود التي يتّفق عليها الطرفان، ولا سيما الإجراءات المتعلّقة بـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» لتفتيش أنشطة إيران ومراقبتها.

* تثبيط المبيعات الروسية لأنظمة السلاح المتطوّرة إلى الشرق الأوسط: يمكن ممارسة الضغط على روسيا لجعل بيع أنظمة الأسلحة المتطوّرة إلى كيانات مختلفة مكلفاً، ما قد يخلّ بتوازن القوى في الشرق الأوسط. شحن الصواريخ إلى إيران أو مقاتلات الدفاع الجوي «سو-35» إلى مصر، على سبيل المثال، يمكن أن يؤدّي إلى فرض عقوبات.

أعدَّ هذا التقرير «معهد كينان» التابع لـ«مركز ويلسون» الأميركي بالتعاون مع مركز IDC التابع لمعهد IPS الإسرائيلي، وبمشاركة 15 خبيراً، من مثل عاموس جلعان وجيمس جيفري وآخرين، نُشر التقرير في أيار، عام 2021.

الحدث

مع دخول الحرب في أوكرانيا أسبوعها الثاني عشر، أعلن الاتحاد الأوروبي عن خطط لفرض حزمة عقوبات سادسة على موسكو تتضمّن، بشكل رئيس، حظراً تدريجيّاً على واردات النفط الروسي، بحيث يصبح ممكناً الاستغناء عنها بالكامل بحلول نهاية العام الجاري. ومن المرجّح أن هذه الخطوة التي تدفع واشنطن في اتجاهها، ستكشف حدود قدرة بروكسل على المحافظة على وحدة الصف بين دولها الأعضاء، خصوصاً تجاه استعمال سلاح الحصار الاقتصادي على روسيا إذ لا تتماثل اعتمادية كل منها على جارها، عملاق إنتاج الطاقة شرق القارة

«أوروبا» تختبر وحدتها

نفط روسيا لا يَلزمنا

لندن ـ سعيد محمد

أدخل الاتحاد الأوروبي نفسه في لعبة خطيرة بعدما قرّرت بروكسل الشروع في التشاور حول فرض حظر تدريجي على واردات النفط الروسي. وأعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، عن خطط لحزمة جديدة (سادسة) من العقوبات الاقتصادية على موسكو، ستشمل التوقّف عن شراء النفط خلال الأشهر القليلة المقبلة - مع احتمال منح هنغاريا وسلوفاكيا وقتاً إضافياً للالتزام بالحزمة يمتدّ حتى نهاية العام المقبل، خصوصاً أن هذين البلدين يعتمدان بشكل كامل على

> **رفعت روسيا بشكل ملموس من حجم صادراتها النفطية إلى جارتها الصين**

الواردات الروسية، وليست لديهما أيّ موانئ بحريّة.

مع هذا، لم يُشِر الإعلان إلى الغاز الروسي على الإطلاق، وهي مسألة ازدادت إلحاحاً بعد قرار موسكو، الأسبوع الماضي، قطع واردات الغاز الطبيعي عن بولندا وبلغاريا، مهدّدة دولاً أخرى تتمنّع عن الدفع بالروبل بالمصير نفسه، وهو ما يشير إلى صعوبات لوجستيّة هائلة تجعل من المقاطعة الشاملة خياراً غير ممكن، في ظلّ الشروط الراهنة. وتشكّل الواردات من روسيا ما لا يقلّ عن ربع كل ما تستورده أوروبا من النفط، والذي ما زال يشكّل عنصراً أساسياً في عجلة الاقتصاد الأوروبي، كما أن العديد من الدول - مثل هنغاريا - يحصل عليه بأسعار تفضيلية. على أن الديبلوماسيين الأوروبيين سيواصلون مناقشة التفاصيل اليوم، لاعتماد الحزمة في حال موافقة جميع الدول الأعضاء. ومن شأن هذه الحزمة السادسة، حال إقرارها، أن تزيل أكبر مصرف في روسيا، «سبيربنك»، ومصرفين آخرين من نظام «سويفت» للمعاملات الدولية، وستحظر ثلاث محطات بثّ روسية مملوكة للدولة، من استخدام موجات البثّ الخاصة بالاتحاد الأوروبي، إلى جانب فرْض عقوبات على عدد من كبار الضباط العسكريين الروس، تقول بروكسل إنهم متّهمون بالمشاركة في «جرائم حرب» في أوكرانيا.

خطوة حظر النفط تُعدّ تصعيداً نوعيّاً من الجانب الأوروبي تجاه روسيا. ومن المعلوم، ضمناً، أن المفوضية لم تكن لتُقدم على التلويح بهذه الورقة الحسّاسة من دون دعم ألمانيا - وإلى حدٍّ ما إيطاليا - اللتين عارضتا، حتى الآن، إدراج حظر واردات النفط الروسي في حزم العقوبات السابقة. ويبدو أن المستشار الألماني، أولاف شولتز، يخضع لضغوط شديدة تدفعه بشكل متزايد إلى لعب دور صقوري في المواجهة مع روسيا. ويتمتّع الأميركيون، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بهيمنة على التوجهات الخارجية للدولة الألمانية، وهم يريدون من الأوروبيين دفع فاتورة الحرب الاقتصادية. وبغير ذلك، فإن المستشار شولتز يرأس حكومة ائتلافية تتمتّع بغالبية ضئيلة في البرلمان، ولديه شركاء متطرّفون في توجّهاتهم ضدّ روسيا (لا سيما «حزب الخضر» الذي تقوده وزيرة الخارجية الألمانية)، ممّا يعني أن عدم الانخراط في الحصار الاقتصادي على روسيا، قد يعني ببساطة فقدان حكومته لثقة البرلمان، وتالياً خسارة المنصب التنفيذي الأهم في هيكلية السلطة في البلاد.

ونجح الاتحاد الأوروبي، عبر مزيج من سياسات الترهيب والترغيب، في المحافظة على وحدته حول خمس حزم سابقة من العقوبات فُرضت، حتى الآن، على روسيا، منذ بدء الحرب في أوكرانيا. لكن موسكو بدت أكثر تصلّباً مع كل حزمة جديدة، وهي أوقفت بالفعل إمدادات الغاز عن بولندا وبلغاريا، بعدما امتنعتا عن التسديد بالروبل مقابل مشترياتهما. ويجزم خبراء في الشأن الأوروبي، بأن ورقة النفط الأخيرة هذه ستختبر حدود قدرة بروكسل على إدارة اختلاف وجهات النظر بين الدول الأعضاء، والتوصّل إلى توافقات جماعية ومساحات تلاقٍ في آراء شديدة التباين حول كيفيّة التعامل مع الانعكاسات السلبية المترتبة على الالتزام بالحظر على روسيا. فصلُف المفوضية المبالغة فيه، لا يبدو مستنداً إلى حسابات دقيقة، لا في شأن المكاسب التي ستتحقّق من وراء لعب ورقة مكلفة كهذه، ولا في شأن الصعوبات اللوجستية التي ستنعكس تضخّماً لا يمكن التنبؤ بسقوفه في أسعار المحروقات والمنتجات والخدمات.

أما الروس الذين يصدّرون إلى أوروبا حوالى نصف إنتاجهم النفطي (47%) فقد يكونون أقلّ تأثّراً بهذه الحزمة، مقارنة بجيرانهم الأوروبيين، إذ تمكّنت موسكو من إيجاد أسواق بديلة، فيما سيضطر الأوروبيون إلى التفاوض مع مؤردين جدداً قد لا يمتلكون القدرة أو الرغبة لإمدادهم بحجم مضاعف منتظم من الإنتاج، كما يبدو محتمَلاً أن قيمة فاتورة المشتريات ستزيد بشكل ملموس، وستأكل من أرباح الشركات ودخول المواطنين على السواء. وفي بريطانيا، مثلاً، التي تُعدّ واحدة من أقلّ دول أوروبا اعتماداً على النفط الروسي، فإن الارتفاعات الحادّة في أسعار مشتقّات الوقود والطاقة، سيتسبّب في دفع عدّة ملايين إلى الاختيار بين تناول وجبة عشاء أو الحصول على التدفئة خلال الليل البارد. وفي المقابل، فإن روسيا، بصفتها منتجاً رئيساً للطاقة، حمت مواطنيها بشكل شبه كلي من تقلّبات الأسعار ومشاكل الإمداد في السوق العالمية، وحقّقت مداخيل أعلى بشكل عام بسبب الارتفاعات القياسية في الأسعار.

وكانت روسيا قد رفعت بشكل ملموس من حجم صادراتها النفطية إلى جارتها الصين. وارتفعت النسبة منذ آذار الماضي إلى حوالى نصف مجمل صادرات روسيا من النفط، بعدما بقيت بحدود الثلث تقريباً طوال العام الماضي (أي 70 مليون طن من أصل 230). وقد تراجعت مشتريات بكين من منتجي النفط في الشرق الأوسط الذين غطّوا خسائرهم تلك بزيادة التصدير إلى أوروبا. وعلى رغم أن البنية التحتية الحالية للتجارة النفطية مع الجمهورية الشعبية تكفي مرحلياً لتعويض روسيا عن خسارة أسواقها الأوروبية - خط أنابيب ESPO إلى الصين الذي افتتح في عام 2012، قادر على نقل 1,6 مليون برميل يومياً، أي أكثر من ضعف طاقة خطوط أنابيب التصدير الروسية إلى أوروبا -، فإن البلدَين يعملان على تعظيم حجم طاقة مسارات تدفق النفط والغاز بينهما، وهناك مجال واعد جداً لتقليل اعتماد قطاعات من الصناعات الصينية على الفحم الذي ما زال يشكل، إلى الآن، 70% من مجمل حجم سوق الطاقة الصناعية في البلاد، والتحوّل نحو حلول أقلّ تأثيراً في البيئة. كما نجح البلدان في تأسيس آلية للتجارة البينية بعملاتهما المحلية من دون الحاجة إلى استعمال الدولار الأميركي، أو المرور بنظام «سويفت» للتحويلات الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، الأمر الذي يشير إلى عقْم إجراءات الاتحاد الأوروبي النفطية المتوقّعة، ما لم يكن في الإمكان إقناع الصين بالانضمام إلى الحرب الاقتصادية الأميركية على روسيا.

لم يُشِر الإعلان الأوروبي إلى الغاز الروسي على الإطلاق (أ ف ب)

الميدان لا يَخمد: روسيا تتحضّر لمعارك جديدة

موسكو ـ أحمد الحاج علي

تتواتر معلومات من الجبهات كافّة حول سعْي الأركان الأوكرانية إلى إمداد محاور إيزيوم ودونباس بالمقاتلين، في مؤشّر إلى نقص حادّ في قوّات المشاة في تلك الاتجاهات، فيما تشير المصادر الميدانية المطّلعة إلى أن معظم المقاتلين الجدد هم من التعبئة غير المدرّبة، والتي لا تمتلك خبرات قتالية. وبحسب المعلومات، فقد عزّزت القوّات الأوكرانية مواقعها في مدينة ستاري سالتوف شرق خاركوف، تحسُّباً لبدء هجوم القوّات الروسية، التي يبدو أنها تتحضّر لعملية أوسع للسيطرة على محيط خاركوف بالكامل. وبعد يومين من الهدوء المتقطّع الذي شهدته جبهات محيط جنوب مدينة إيزيوم، تشهد المحاور كافة تسخيناً مطرداً و تحرّكاً ديناميكياً للقوات الروسية المتقدّمة، التي تمكّنت من إفشال محاولات الأوكران استعادة مواقع خسروها هناك.

أمّا في اتّجاه ليمان، فتستمرّ القوات الروسية في التقدّم، واضعةً اللمسات الأخيرة على عملية محاصرة التشكيلات الأوكرانية، التي جرى عزلها عملياً من الشمال الشرقي ومن الجنوب، ليبقى المنفذ الوحيد لها في الاتجاه الغربي. وتسمح هذه العملية لموسكو بتعزيز محيط أمان السدّ المائي الواقع في منطقة أسكول شرق إيزيوم. كذلك، تشهد محاور باباسنا، أوريخوف، توشكوفا ونيجينيه تسريعاً لوتيرة التقدّم الروسي، في ظلّ ورود معلومات عن سقوط بلدة أوريخوفا بالكامل. وفي اتّجاه جنوب غربي مدينة غورلوفكا، وبعد يومين من الاستراحة القتالية، عادت المدفعية الروسية لاستهداف تحصينات القوات الأوكرانية، في حين تدور معارك عنيفة على محاور أفدييفكا شمال غربي دونيتسك. أمّا التطوّر الأبرز فسُجّل على الضفة اليمنى لمصب نهر الدنيبر في محيط ضواحي خيرسون، حيث يبدو، بحسب الخبراء، أن ثمّة قصفاً تمهيداً روسياً استباقاً لهجوم في اتجاه نيقولايف التي تفصل أماكن سيطرة القوات الروسية في خيرسون عن مدينة أوديسا ومنطقة ترانسنيستريا.

في هذا الوقت، يستمرّ التوتّر في ترانسنيستريا، في مؤشّر إلى أن الجبهات الجنوبية سوف تشهد تصعيداً في الأيام القليلة المقبلة. وأعلن وزير خارجية «الجمهورية» المعلَنة من جانب واحد، فيتالي إغناتييف، إسقاط مسيّرة أوكرانية محمّلة بمتفجّرات أطلقت من الأراضي الأوكرانية. وقال إغناتييف، في مقابلة متلفزة مع قناة «روسيا 24»، إن «المستوى الأحمر للتهديد الإرهابي ما زال قائماً... قلّصنا من حجم هذا التهديد لكن خطر وقوع هجمات إرهابية ما زال قائماً». ويأتي هذا الحادث بعد تعرّض الإقليم لسلسلة هجمات طاولت مقرّ وزارة أمن الدولة في «العاصمة» تيراسبول، وبرج الإذاعة والتلفزيون في بلدة مايباك، لتُعلن السلطات المحلّية إثر ذلك مستوى التهديد الإرهابي الأحمر، وتعتمد تدابير أمنية إضافية. وترى مصادر الإقليم، إضافةً إلى المصادر الروسية، أن هذه الهجمات تندرج في إطار سعي سلطات كييف لإقحام مولدوفا وترانسنيستريا في الصراع.

> **يستمرّ التوتّر في ترانسنيستريا، في مؤشّر إلى أن الجبهات الجنوبية سوف تشهد تصعيداً في الأيام المقبلة**

بالتوازي مع ذلك، وفي سياق استمرار حصار مصنع «أزوف ستال» للتعدين، والذي يتحصّن فيه مقاتلون أوكران في مدينة ماريوبول، أعلن مسؤول عسكري يمثّل مقرّ القوات الروسية والشعبية المشتركة هناك، أن المحاصَرين عرضوا مبادلة المدنيين المتبقّين معهم بالمواد الغذائية والأدوية. وفي حديثه إلى وكالة «سبوتنيك»، قال: «مضطرّون للحفاظ على اتّصال مع النازيين الذين استقرّوا هناك بهدف إنقاذ حياة المدنيين المتبقّين. وأضاف المسؤول: «عندما كنّا نتفاوض مع داعش، عرض التنظيم الإرهابي تبادل الأدوية والمواد الغذائية بالأشخاص المدنيين الذي يتمّ إطلاق سراحهم بحسب الوزن! فهم ليسوا أبطالاً كما يسمّيهم زيلينسكي، بل إرهابيون عاديون». وفي الاتّجاه نفسه، شبّه المتحدّث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، مطالب الأوكران المحاصَرين بمطالب «الإرهابيين» في سوريا.

في اتّجاه جنوب غربي مدينة غورلوفكا عادت المدفعية الروسية للاستهداف تحصينات القوات الأوكرانية (أ ف ب)

رأي

مجزرة التضامن: عن التوحّش

موسى السادة *

دخلت قبل عدة أعوام، من ضمن إجراءات اللجوء، أحد مراكز شرطة الهجرة في إحدى الدول الأوروبية. كنت بين مجموعة تضم سوريين، أغلبهم من الشمال السوري، عرباً وأكراداً، بالإضافة إلى أفغانيين. أجلسونا على مقاعد الانتظار، ثم أتت شرطية برفقة آخر. أخبرانا بأنهم سينادون على أسمائنا واحداً تلو الآخر، وإلى حينه نستطيع التوجّه إلى طاولة تبعد عنا عدة أمتار ونتناول الشاي أو القهوة. استغربت الشرطية أننا لم نقم مباشرة باتجاه الطاولة، كنا ننظر لبعضنا البعض بحَيرة ورهبة. غادرت الشرطية، فنطق أحد السوريين: لماذا أنتم خائفون؟ عادي، لن يحدث شيء، نحن لسنا في سوريا، أنا سأذهب لأصبّ بعض الشاي، هل يرافقني أحدكم؟ أراد أن يكون من يكسر حاجز الخوف بيننا ويظهر بأنه تتملّكه شجاعة يقوم بهذا العمل البسيط. حينها، كنت أفكّر: فالمسألة ليست مجرّد أن إجراءات اللجوء مهينة وتفقد المرء استقلاله، فيتمّ نقله وأمره بالوقوف والذهاب هنا أو هناك، بل لأننا كنا في مركز شرطة محاطين بأشخاص بزيّ الأمن، فالأمر له رهبة، ولنا علاقة مختلفة مع هذا المكان الذي يمثل السلطة وسطوتها. وإن كنت أدّعي أن لي نصيباً من هذا الخوف والرهبة مع مراكز السلطة خلال السنوات، إلا أني لن أجرؤ على أن أقارنها بالسوريين، لأسباب تتعلق باختلافات ولأسباب موضوعية عن البنية الأمنية في كل من السعودية وسوريا.

جدلية الشرعية: الحكم والعنف

تكمن المسألة في فهم آلية القمع وغايتها ودوافعها لأيّ سلطة وطبقة حاكمة. فحجم انفجار توحّش أيّ سلطة ومداه مرهونان بمدى إحساسها بالتهديد. ويرتبط هذا التهديد بمدى تخلخل شرعية الحكم، فكلما ضعفت شرعية الدولة وحكمها احتاجت إلى تعويض هذا الضعف بإبراز القوة وسطوة القمع. يمسي الترهيب والعنف هنا بديلين من تآكل الشرعية، أو حتى، وبمجرد اختلال صورتها وهيبتها، يطلّ التوحش برأسه في كل مرة. وحين الحديث عن بلداننا العربية فنحن نتكلم على مشاريع دول تعاني من عطب بنيوي في شرعيتها دونما استثناء، إلا أن نموذج كل دولة قُطرية يختلف عن غيره لأسباب ذاتية، أبرزها البنية الطبقية والوفرة المادية لتمتين شرعية الريع، والأخر يتعلق بالعلاقة مع الاستعمار الغربي كضامن خارجي لأمن هذه الدولة وسلطتها. لكن هذا، بدوره، لا ينفي أنه مع كل تهديد ستحدث المجازر؛ كأن تدخل سيارات مدنية متخفية بلباس البنجاب إلى إحدى القرى السعودية وتفتح الباب وتعدم شباناً وأطفالاً ميدانياً بجريرة معارضة السلطة. وبطبيعة الحال لن تتخذ هذه الجرائم صدى مثل غيرها لوجود هذا الضامن الخارجي الغربي، والأمر ذاته مع الإعدامات الجماعية ومقابرها أو انفجار التوحش على اليمن حين أمسى تهديداً للطبقة الحاكمة السعودية.

ضمن المنطلقات ذاتها، يتخذ القمع والتوحش في الدول التي يحكمها حزب البعث مدى وحجماً مختلفاً تماماً، والأمر لا يعود لأيديولوجيا البعث بذاتها، لا في سوريا ولا في العراق. ففي كلا النموذجين لا وجود لـ«البعث» كأيديولوجيا دولة، أي كرافد أيديولوجي لهوية وشرعية الحكم وقائداً للدولة والمجتمع. بل تحوّل «حزب البعث» إلى عنوان ورمزية لشبكات مصالح السلطة وأمنها، فترى الحزب، ذا العناوين القومية والاشتراكية، يتحوّل إلى ما سمّي بـ«الحملات الإيمانية» في العراق أو إلى رديف لوزارة الأوقاف في سوريا، في محاولة رديئة لاستغلال الدين لاستقاء شرعية ما.

اتخذ شكل شبكات مصالح الحالتين السورية والعراقية طابع العصبية العشائرية، رغم اختلاف اللون الطائفي في كل نموذج، والذي تم ويتم استغلاله انتهازياً للتقسيم الأهلي والهوياتي للمجتمع تحت مسمى معارضة النظام في البلدين، حيث يعود هذا الطابع إلى تكوين شبكة مصالح تضمن الولاء خصوصاً مع شبح تكرّر الانقلابات. وكما واجهت السلطة العراقية، فإن السلطة السورية، لعدم قدرتها الاقتصادية، لم تتمكن من توسيع دائرة شبكات الولاء عبر بناء شبكة علاقات زبائنية واسعة النطاق تشمل كتلة وافية من المجتمع. وفي الوقت ذاته، ظلت البورجوازية السورية وسلطتها مشاكسة في علاقتها مع الغرب، فلا هي تحولت إلى تابع تتقاطع مصالحه مع الغرب فيحرص على أمنها، ولا هي قامت بتنظيم المجتمع وبناء مؤسسات دولة تنتج شرعية وتحرص على صون لحمة المجتمع الطبقية والهوياتية. بل على العكس، عملت منذ بداية الألفية على تفكيك شبكة الأمان الاجتماعي والانقلاب على المشاريع الزراعية السابقة وتحرير الاقتصاد وسياسات الخصخصة التي باركها الغربيون، وهو ما فاقم الهوّة الطبقية والفجوة بين الريف والمدينة. ساهمت هذه السياسات في تمتين البورجوازيات التجارية لكل من الشام وحلب، وبينما كرّس هذا التناقض الطبقي من حجم الفساد في الدولة وعلاقة كبار التجار بالسلطة، فهو عزّز أزمة وفراغاً في شرعية الدولة وعلاقتها بالمواطنين بشكل لم يكن سوى القمع والترهيب بديلاً ليملأ هذا الفراغ.

القضية هنا أكثر تعقيداً، ففي سوريا وضع فريد متصل بأن البورجوازية السورية تتركّز في العاصمتين حلب ودمشق، بينما شبكات ولاء السلطة القائمة على العصبية العشائرية تعود لشبكات عوائل محددة لم تشكّل علاقتها مع الدولة ضمن المصلحة الطبقية بالشكل المتعارف عليه، بل كانت طبيعة علاقتها بالدولة وشرعية حماية الدولة بالنسبة إليها هي الطابع الأمني والعسكري والتعسف في استخدام فائض القوة والقمع للمؤسسات الأمنية و«التشبيح» واستخدام امتياز تملك السطوة الأمنية على باقي المواطنين، وهو أمر، لضخامة جغرافيا سلطة الدولة وتوسعها، لم يكن محصوراً فقط في إطار هوياتي محدد. من هنا نفهم ألفاظ كـ«نحن الدولة ولك!»، أو حتى قول مجرم مجزرة التضامن أنه «ابن المؤسسة». فعلاقته بالدولة ليست امتيازاً طبقياً أو غرائزية هوياتية، بل إن سلطة الدولة توفّر له الحرّية في السطوة الأمنية والتوحش واستغلال ذلك للفساد وجني مكاسب مادية من سرقات و«تعفيش»، في ما هو حرفياً كالغابة. فمعيار القوى الاجتماعية وموازينها ترتسم عبر مقدار قوة الترهيب التي يمكنك تملّكها لتسيطر على أكبر قدر من المنافع والمكاسب. نتيجة لهذا الوضع، وضمن سياقات إقليمية وجيوسياسية، والمصالح الاستعمارية الغربية، وبالإضافة إلى عوامل بيئية، وصل المجتمع السوري إلى وضع أشبه بالحرب الأهلية مع وقف التنفيذ، إلى أن أتت انتفاضة 2011، ومن ثم الحرب، ليصل الانقسام العمودي والأهلي في المجتمع إلى وضع تفجّر فيه التوحش والغرائزية بشكل مهول. فالسلطة استشعرت انهيارها وكانت تحت تهديد جدي، وأمام سيل من الجهود العربية والغربية للقضاء عليها، فكشّرت عن أنيابها، كل ضمن مصالح، في ظل مجتمع سوري يعيش تناقضات داخلية جمة سرعان ما اشتعلت، ليصل العنف الأهلي إلى أسوأ مواصيله.

انفجار التوحش

لسيغموند فرويد مصطلح «نرجسية الفروق الطفيفة»، فحواه أن المجتمعات المتشابهة تتفاقم عداوتها لحساسيتها المفرطة من الفروق الطفيفة بينها. تتبّع الباحث الهولندي أنتون بلوك هذه الظاهرة في الصراعات الأهلية على مختلف القارات؛ ففي يوغسلافيا، قبل غزو «الناتو»، كان ما يجمع الصرب والكروات والجنوب سلافيين المسلمين من عوامل ثقافية متشابهة ومتجانسة أكثر مما يفرّقهم، وفي راوندا تتشارك قبيلتا التوتسي والهوتو الدين واللغة والعادات الثقافية بينما عمل الاستعمار البلجيكي على إشعال فروقاتهم الطفيفة وتناقضاتهم واستغلالهم ضد بعضهم البعض. كذلك ما بين الروس والأوكران اليوم، وقصّتنا كعرب ضمن مصفوفة تقسيمنا المديدة منذ أكثر من قرن.

الفكرة هي أن الانقسام الهوياتي والتقاتل لأيّ مجتمع عربي، ومنه السوري، لا يعود إلى اختلاف المجتمع عن بعضه البعض، بل لأنه مجتمع واحد، وتكمن أهمية هذه الفكرة في فهم الحرب السورية. فلطالما كانت الحروب الأهلية، وحجم العنف فيها، أكبر من غيرها، وحجم المجازر فيها أكبر، ويعود ذلك إلى فوضوية، فخلافاً لغيرها من الحروب تضيع الغاية السياسية للقتل فيمسي القتل لذاته. بل تنتج الحرب أمراء وبنى اجتماعية واقتصادية تعاش عليها وترى في انتهاء الحرب ضداً لمصالحها، حيث تنهار مؤسسات الدولة ويلقى المجتمع في العراء ليلتجئ إلى غرائزه وهوياته الأولية. وفي عالم الجنوب لا تكون هذه العملية مجردة ومستقلة، حيث وككل حالات الصراع الأهلي، من أندونيسيا إلى الكونغو، يكون رافد عملية العنف، من كبّ السلاح والمال وتكييف وسائل الإعلام للاستنفار الغرائزي للهويات الأولية، خاضعاً لهندسة المصالح الاستعمارية الغربية. وهنا لا تكون عمليات التماس العواطف بعد المجازر وتجييرها برينة، بل تصب في خانة استمرارية العنف حيث يبرر التوحش الوجود لذاته، فكل توحش في هذه الحرب يتنكر بقناع أخلاقي مزيّف وإن كانت الظلومية والقضية محقة، بينما المحصلة النهائية هي ديمومة التوحش نفسه إلى ما لا نهاية.

فهم هذه الديناميكية المعقدة لانفجار العنف والتوحش، هو مما ندينه لشهداء المجزرة، وشهداء كل مجازر هذه الحرب، لماذا قتلوا، وكيف نحرص على أن لا يتكرر الأمر. والأهم كيف نقتصّ من قاتليهم أشخاصاً وبنى اجتماعية وسياسية. تنطلق هذه المسؤولية من فهم الحرب السورية كحرب أهلية لسنا أوّل الشعوب التي تعيشها، فكل ما تلا الكشف عن المشاهد يندرج ضمن إثبات ذلك: منها محاولات الإحالة الطائفية لدوافع المجزرة، فيما ينفيها معدّو تقرير الكشف عن الجريمة وباحثوه. الإحالة الطائفية هنا تهدف إلى تمتين الشقاق الهوياتي وهو من أبرز معالم أيّ صراع أهلي وعبره تتم إعادة إنتاج لدوامة الاقتتال. إلى عملية الترامي بالمجازر تحت عنوان: نعم هنالك مجزرة ولكن «ماذا عن؟». هذه المجازر، ويتم استحضار عشرات المجازر السابقة. أن يرمي مجتمع بعضه ببعض بمشاهد مجازر لهو صلب تعريف الاحتراب الأهلي. بل إن سردية «النظام الذي يقتل شعبه» هي دليل آخر على أن ما يحدث هو حرب أهلية، فما هو النظام في ظل الحرب سوى شرائح مجتمعية بأكملها وجزء من الشعب يقاتل جزءاً آخر؟!

إنّ أيّ مناورة إزاء الواقع بالقفز على الانقسام الأهلي السوري لهي في أقل تقدير تخلّ عن المسؤولية الأخلاقية، وسقوط في وحل العدمية عبر محاولة إعادة إنتاج وتحفيز أسباب الحرب ودوافعها واستنفار الغرائز من جديد. وهذا، للأسف، ما دأب عليه كثيرون بعد الكشف عن المجزرة عبر محاولة الاستغلال والانتهازية. لعله القدر الذي جعل هذه المجزرة تتكشف اليوم لكي لا تضيع في دوامة الموت لو ظهرت حين حدوثها. لتضعنا أمام واقع أن لا حرب أهلية أنتجت ما هو خير لشعب في كل التاريخ، فما هي إلا عملية تدمير ذاتية للمجتمع والدولة، وأن جذور توحش السلطة تراوح مكانها وفيها من يحاول تأهيل ذاته وكأن شيئاً لم يكن، وهنالك من يعتاش ولم يشبع من الدم فيحاول إعادة إحياء الصراع الأهلي بدعم غربي تحت عنوان إسقاط النظام و«جلب الحرية». إن الغاية في نهاية المطاف هي إعادة اللحمة الوطنية السورية، وإن تعلّمنا من أي انقسام أهلي في التاريخ فهذا لا يتم إلا عبر مصالحة وطنية شاملة، وعقد اجتماعي جديد، وقانون ينظم عملية القصاص من القتلة، ومن لديه غير ذلك فمهما تشدّق بخطاب الاستعطاف بالدماء، كقناع تنكري لغرائز ومصالح فهو لم يحرص يوماً على سوريا أرضاً وإنساناً.

* كاتب عربي

سوريا

انطلاق «العدالة التصالحية»: ليس بالعفو وحده تُطوى المأساة

يتشابه العفو الرئاسي الصادر في سوريا قبل أيام، والذي يعدّ الأشمل منذ اندلاع الحرب في البلاد، مع العفو الجزائري الصادر عام 1999. ضمن قانون «الوئام المدني»، الذي شكّل بداية نهاية «العشرية السوداء». على أنه خلافاً لـ«خطّة المصالحة» في الجزائر، والتي كانت واضحةً وعلنيةً، وترافقت مع مشروع سياسي، يبدو الأمر، في الحالة السورية، وكأنّه خطوات مهمّة، لا تزال تحتاج إلى مظلّة جامعة وهويّة واضحة، تُقدَّم من خلالها للمواطنين، على قاعدة «كلّنا خاسرون، لكنّنا نربح معاً»

دمشق - بلال سليطين

في العام 1992، اندلعت حرب طاحنة في الجزائر على خلفيّة أزمة سياسية كان طرفاها الجيش بما يمثّله من «حُكم العسكر» من جهة، و«الجبهة الإسلامية للإنقاذ» من جهة أخرى. ودارت بين الطرفين معارك خلّفت مئات آلاف الضحايا والمعتقلين والمختطفين على جانبَي الحرب. كما امتدّ الصراع إلى معظم الأراضي الجزائرية، في سيناريو مشابه جزئياً لما حدث في سوريا، سواءً على شكل حرب عصابات أو تفجيرات أو اغتيالات، بينما كان الشمال الجزائري نقطة التجمّع الأكبر لمسلّحي «الجماعة الإسلامية». وبالرغم من أن الضحايا من الطرفين كانوا يسقطون كلّ يوم خلال «العشرية السوداء» أو «المأساة الوطنية»، كما اصطلح على تسميتها لاحقاً، إلّا أن المفاوضات استمرّت تقريباً طوال سنوات الحرب العشر، وكان العهد الذهبي للحوار بعد العام 1994، مع تولّي الرئيس الجديد، اليمين زروال، الحُكم، حيث حاور قيادات «الجبهة»، القابعين في السجون، وعقد معهم اتفاقات أفضت إلى إخلاء سبيلهم، وساهمت في تقسيم الجبهة إلى جزء مؤيّد للحوار، وآخر رافض له. وبالنظر إلى التجربة السورية، فإن حالة التفاوض بالنسبة لدمشق كانت مختلفة إلى حدّ كبير؛ فالبُعد الرئيسي لها كان عسكرياً بهدف التوصّل إلى تسويات، ولربّما مثّل ذلك رؤية سورية خاصّة في التعامل مع كلّ منطقة بخصوصيّتها، فوقع التفاوض غالباً على إلقاء السلاح أو الترحيل إلى الشمال، الذي أصبح اليوم يشبه كثيراً بل ويتفوّق على الشمال الجزائري في تسعينيات القرن الماضي.

سرديّات الصراع

لم يكن من السهل على الجزائريين الموالين للطرفين، التخلّص بسهولة من السرديّات التي تمّ تبنّيها خلال الصراع حول الآخر الذي تمّت شيطنته تماماً. فالعسكر الذين رفضوا نتائج الانتخابات البرلمانية التي أفضت إلى فوز الإسلاميين، تبنّوا سرديات مواجهة عملاء ومرتزقة ومتآمرين، وأنهم هم حماة الوطن والجمهورية، أمّا الإسلاميون فطرحوا أنفسهم كحماة للدين، وخصومهم كمجموعة سلبت إرادة الشعب وعادت الإسلام. في المقابل، تقاطعت السردية السورية الحكومية مع السردية العسكرية الجزائرية، في كثير من مفرداتها، وكذلك سردية المعارضة، والتي هي عملياً عدّة سرديات، بعضها يقول بالثورة والحرية والديموقراطية، وآخر يقول بالجهاد والنصرة وإقامة الحُكم الإسلامي، وهذه الأخيرة هي الغالبة على المشهد السوري المعارض.

وبالعودة إلى التجربة الجزائرية، وتحديداً العام 1999، فقد تركت الحرب ندوباً عميقة في الجسد الجزائري، تطلّبت مداواتها بدء الرئيس الجزائري آنذاك، عبد العزيز بوتفليقة، حواراً مع «الجبهة الإسلامية»، نتج منه عفو عن «الذين ارتكبوا جرائم إرهابية لم تسفر عن موت أحد». وهذا التحديد يشبه كثيراً العفو الذي صدر في سوريا أخيراً، لكن بخلاف سوريا التي الرسمية الجديدة نحو الحلّ، وهو «العفو» الذي انضوى تحت العنوان الأكبر: «المصالحة»، وجاء من دون حوار محلّي، فإن الجزائر سمّت مشروعها للحلّ الشامل «قانون الوئام المدني»، الذي تضمّن الإعفاء من المتابعات الأمنية والقضائية، وتخفيف العقوبات، وساهم في دفع الكثيرين من الجبهة إلى تسليم أسلحتهم، والانخراط في المصالحة الوطنية، التي سعت قيادة الجزائر لخلق بيئة مؤاتية لها، عبر خطابات ألقاها بوتفليقة في مختلف أرجاء البلاد، وقدّم خلالها الخطّة في سياق المصالحة الوطنية، وإنقاذ البلاد من أزماتها. وهكذا، طُرح المشروع للاستفتاء في العام 1999، ونال موافقة قرابة 98%.

> اختارت دمشق «العدالة التصالحية» للانتقال إلى ما بعد الحرب من دون إعلان رسمي

ما بعد الحرب

يبدو أن سوريا اختارت طريق الانتقال إلى ما بعد الحرب، من دون إعلان رسمي، عبر ما يسمّى بـ«العدالة التصالحية»، وهو ما كان الخيار الجزائري أيضاً. إلّا أن «قانون الوئام» القديم، المتقدّم جدّاً على قانون العفو السوري الجديد، والذي صنعته فعلياً السلطة المنتصرة في الجزائر، لم يُكتب له النجاح الكامل، بسبب عدم شموله حلولاً لمشكلات جوهرية خلّفتها الحرب. ولذا، لم تجد الجزائر بُدّاً من البحث عن بدائل لإنقاذ البلاد من حالة الفوضى، وإعادة علاقة الدولة مع جيرانها والمجتمع الدولي، وتقليص دور العسكر في الحياة السياسية. وانطلاقاً من ذلك، كان «ميثاق السلم والمصالحة»، الذي أُعلن عنه عام 2005، وشكّل مخرجاً مناسباً لأزمات جزائرية داخلية، تشهد سوريا مثيلاً لمعظمها اليوم. وبموجب الميثاق، ترسّخت نظرية «الجميع خاسرون»، وتثبّت توصيف «المأساة الوطنية» على الأزمة الجزائرية في أدبيات الدولة، وهو ما ساهم في تخفيف الضرر النفسي والمعنوي لدى كلّ أطراف الصراع، خصوصاً بعدما جرى فرض قيود صارمة على تناول فترة الحرب، وعوقب بالحبس مَن يكتب تاريخها.

وعلى رغم أن تلك القيود لا تزال مثار جدل إلى اليوم، إلّا أنها أوجدت حلولاً لقضايا تعاني منها دمشق حالياً كالمخطوفين والمغيّبين والمعتقلين، وأتاحت جبر الضرر عن الضحايا، والعفو، ومساعدة العائدين من القتال على الاندماج بالمجتمع، والأطفال المولودين من دون تسجيل رسمي، وغيرها من إجراءات «العدالة التصالحية»، التي أفضت في نهاية الأمر إلى استقرار الجزائر، وتجاوز دوّامة العنف، ووقف الأعمال الانتقامية. مع ذلك، ينظر البعض إلى الاتفاق بعين ناقدة، كونه أنهى الحرب من دون إجراء قراءة أو مراجعة لها، وأتاح الإفلات من العقاب لكلّ المجرمين الذين شاركوا فيها وارتكبوا الفظائع. إلّا أن آخرين يرون فيه مساراً ناجحاً لإيقاف العنف. وبالمقارنة بين التجربة الجزائرية، وتلك التي تُصنع اليوم في سوريا، يَظهر أن «خطة المصالحة» في الجزائر كانت واضحةً وعلنيةً، وترافقت مع مشروع سياسي. بينما في الحالة السورية، يبدو الأمر وكأنه خطوات مهمّة، لكن منفصلة، لا تزال تحتاج إلى مظلّة جامعة وهوية واضحة، تُقدَّم من خلالها للمواطنين. ولا تجيب التجربة الجزائرية على سؤال كيف يكون الحلّ في سوريا؛ فلكلّ بلد خصوصياته وظروفه، لكنّها بالتأكيد تعطي مؤشّرات عامة حول الفرق بين مفهومَين لما بعد الحرب: «رابح وخاسر»، و«كلّنا خاسرون، لكنّنا نربح معاً».

وضعت دمشق عنواناً تقليدياً وهو «العفو»، ضمن «المصالحة»، لكن من دون حوار محلّي (أ ف ب)

وصفة غربيّة للاقتصاد السوري: تعافٍ... بالحدّ الأدنى

مع أن جوهر العقوبات الغربية المفروضة على سوريا يستهدف أساساً منع إطلاق أيّ عملية لإعادة إعمار البلد الذي دمّرته حرب دخلت عامها الثاني عشر، إلّا أن ذلك لم يمنع تداول مصطلح «التعافي الاقتصادي» أخيراً في الأروقة الغربية، بل واستخدامه في تبرير بعض الإجراء ات الاستثنائية لصالح دمشق. على أن عراضة هذا المصطلح لا تحجب حقيقة كونه مجرّد تغطية للحدّ الاقتصادي الأدنى المطلوب إرساؤه سورياً، «بشكل يؤدّي إلى استقرار اجتماعي وسياسي ويتجنّب الفوضى»، وفق ما يرى خبراء

زياد غصن

برز، في خلال الأشهر القليلة الماضية، مصطلح «التعافي الاقتصادي» في ثنايا الخطاب السياسي لبعض الدول الغربية، المتعلّق بالأزمة السورية، لا بل إن الإجراءات الأميركية المتّخذة قبل بضعة أشهر، والمتّصلة بتخفيف عقوبات قانون «قيصر» عن نشاط بعض المنظّمات غير الحكومية، جرى تبريرها بالعنوان نفسه، في إطار ما بات يُعرف بسياسة «الخطوة مقابل خطوة» بين واشنطن وموسكو، في حين ورد ذكر هذا المصطلح أيضاً في بعض اجتماعات المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون. وأثار كلّ ذلك تساؤلات في شأن المغزى من الحديث عن «التعافي»، في وقت ترفض فيه الحكومات الغربية المشاركة أو السماح لشركاتها ومؤسّساتها بالانخراط في أيّ نقاش حول عملية إعادة الإعمار المنتظَرة، وما إذا كان الحديث المُشار إليه متشابهاً بين جميع الجهات التي تسوّقه، ومن بينها الحكومة السورية التي رفعت لواءه قبل عدّة سنوات، وبقي، لأسباب مختلفة، مجرّد شعار سياسي أكثر من كونه عملية اقتصادية.

المستهدف هو الحدّ الأدنى

ليس مصطلح «التعافي الاقتصادي» جديداً على الساحة الدولية، ولا سيما خلال السنوات الأخيرة التي شهدت أزمات دولية عديدة، كان أهمّها التأثيرات العميقة لفيروس «كورونا» على اقتصادات الدول وحركة التجارة الدولية، فضلاً عن الحروب والنزاعات الداخلية والإقليمية، إذ حضر ذلك المصطلح كمرادف أساسي لجهود ما بعد تلك الحروب والأزمات. وبحسب ما يَذكر أستاذ القانون العام في كلية الحقوق في جامعة دمشق، عصام التكروري، فإن الفترة التي تلي الحروب الداخلية، ولا سيّما المركّبة منها كما هو الحال في سوريا، تعتمد آلية تعافٍ تقوم على أربع روافع وهي:

- خدمات الاستجابة للطوارئ والحاجات الأساسية.
- الإصلاح السياسي والإداري.
- إنجاز عملية المصالحة التامة.
- التعافي الاقتصادي

ويلفت التكروري، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن «هذه الروافع الأربع شهدناها تتحقّق في دولة جنوب أفريقيا، عندما نضجت الإرادة الدولية لوضع حدّ للصراع الدموي ما بين البيض والسود بداية عام 1990، وكذلك شهدناها في لبنان بعد توقيع اتفاق الطائف عام 1989». من جهته، يميّز رئيس جمعية العلوم الاقتصادية في اللاذقية، سنان علي ديب، بين «العافية والتعافي الاقتصادي، وهما مصطلحان متضادّان، يمثّلان ظاهرتَين لطالما سمع بهما الباحثون والمختصّون بمستويات مختلفة، ما بين الاقتصاد العالمي الكلّي عبر مؤشّرات ومقاييس، وبين اقتصادات بلدان بحدّ ذاتها وكذلك في قطاعات متنوّعة. وأقرب وأكبر مثال حالة الاقتصاد العالمي في أعقاب انتشار فيروس كورونا، وما أدّى إليه من ركود وانكماش».

ويتيح تعريف «التعافي الاقتصادي» توقّع الغاية من طرحه على الساحة السورية حالياً، في وقت لم يتبلور فيه بعد حلّ للأزمة المستمرّة منذ عام 2011. ويشير الباحث الاقتصادي، زكي محشي، في هذا السياق، إلى أن «التعافي الاقتصادي بالتعريف المبسّط، هو خروج اقتصاد دولة ما من حالة الركود الاقتصادي، التي سبّبتها أزمة أو حزمة من الأزمات، والبدء بتحقيق معدّلات نموّ إيجابية تعيد الناتج المحلّي الإجمالي إلى ما كان عليه قبل الأزمة»، مبيّناً أن «التعافي يأخذ أشكالاً مختلفة، منها التعافي السريع، أي العودة إلى معدّلات الناتج السابقة في فترة زمنية قصيرة نسبياً، والتعافي البطيء، أي الحاجة إلى فترة زمنية طويلة نسبياً للعودة إلى هذه المعدّلات». ويضيف، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «هناك أيضاً التعافي عند الحدّ الأدنى، وهو أسوأ أشكال التعافي، بحيث لا يتمكّن الاقتصاد من العودة إلى معدّلات الناتج السابقة حتى بعد سنوات من انتهاء الأزمة نتيجة الخلل البنيوي الذي أصابه، وعادة ما يرتبط هذا الشكل بالاقتصادات التي تتعرّض للحروب والنزاعات الطويلة الأجل مثل ما حدث في سوريا».

ويبدو أن الشكل الأخير هو المستهدَف سورياً من قِبَل الخارج، حيث تقتصر الإجراءات هنا على تمويل أو تسهيل إنجاز بعض المشروعات المحدودة، والمعنيّة بتوفير جزء من الخدمات العامّة للسكان، سواءً في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، وهذا ما أظهرته بوضوح التصريحات الأميركية تعقيباً على الاستثناءات التي أقرّتها واشنطن على قانون «قيصر»، أو في المناطق الخاضعة لسيطرة المجموعات المسلّحة في الشمال والشرق. وتالياً، فإن مصلحة السوريين تبدو ضئيلة، خصوصاً أنه ينبغي، بحسب محشي، «التمييز بين التعافي الاقتصادي والتنمية التضمينية أو الشاملة، إذ إن مصطلح التعافي يعبّر فقط عن العودة (أو الاتجاه نحو العودة) إلى معدّلات الناتج السابقة، بغضّ النظر عن توزيع الناتج وأثره على الحالة المعيشية للسكّان، بعكس المنظور التنموي التضميني أو الشامل، والذي يتضمّن إلى جانب البُعد الاقتصادي بعداً اجتماعياً ومؤسّساتياً».

المصلحة واحدة

مؤشّران يجعلان من الحديث الخارجي عن «التعافي» محلّ تشكيك: الأوّل هو الدور السلبي الذي لعبته دول كثيرة في مسار الأزمة السورية؛ والثاني التجارب الدولية السابقة المماثلة من أفغانستان والعراق إلى لبنان، حيث فشل «التعافي الاقتصادي» في تحقيق تطلّعات الشعوب، وتحوّل إلى مجرّد شعار لترسيخ رواسب الحرب ومغانمها.

> تقتصر إجراءات «التعافي» المنشود غربياً، على تمويل بعض المشروعات المحدودة أو تسهيل إنجازها

ولهذا، يعتقد التكروري أن «التصريحات التي يدلي بها مسؤولون أجانب حول إمكانية حدوث تعافٍ في الاقتصاد السوري نتيجة إجراء يسمح لمنظّمات غير حكومية بالعمل في سوريا، أو يرفع بعض الأشخاص أو الشركات من قوائم الحظر، هي تصريحات تحت مستوى الكلام، لأن الدول التي ينتمي إليها أولئك المسؤولون، وخصوصاً الأميركيين منهم، هي المسؤولة بنفسها بشكل مباشر عن الاعتلال الحاصل في الاقتصاد السوري وفي الوضع المعيشي الصعب للمواطن؛ فالولايات المتحدة هي قوّة احتلال عسكري، وتمارس عملية النهب الاقتصادي الممنهج لخيرات شرق الفرات، وتدعم الإرهاب بكلّ صنوفه، وهي رأس الحربة في التدابير الاقتصادية القهرية الأحادية الجانب المفروضة على سوريا».

وهذا ما يذهب إليه أيضاً محشي، ويعمّمه على جميع الأطراف المؤثّرة في الأزمة السورية، و«المهتمّة فقط بمصالحها واستثماراتها الريعية في سوريا، وبالتالي تسعى في أحسن الأحوال إلى تحقيق التعافي عند الحدّ الأدنى، وبشكل يؤدّي إلى استقرار اجتماعي وسياسي ويتجنّب الفوضى». ويشدّد على أن «المساعدات والدعم الخارجي مطلوبان وأساسيان لتحقيق التعافي وخروج سوريا من الكارثة. إلّا أن السوريين وحدهم هم مَن يحدّدون طبيعة هذه المساعدات، فإمّا أن تكون قائمة على علاقات ومصالح خاصة، وتديرها القلّة من أصحاب الأعمال لتحافظ على التعافي بحدوده الدنيا، وإمّا أن تكون مُوجَّهة وتنموية تشرف عليها مؤسّسات مؤهّلة. وبالتالي، فإن حدود المصطلح لدى الأطراف الخارجية تتوسّع في حال أثبت السوريون قدرتهم على بناء مؤسّسات عادلة وفعّالة وقادرة على إدارة التعافي بشفافية».

وكان مصطلح «التعافي» الذي وجد طريقه إلى الخطاب الحكومي منذ عام 2014، بقي بلا برامج وسياسات تنفيذية، بدليل التدهور الكبير في الأوضاع الاقتصادية خلال السنوات الثلاث الأخيرة. ومع ذلك، لا يستطيع أحد، كما يرى التكروري، «أن ينكر أنه ما زال بإمكان الحكومة السورية اتّخاذ جملة من التدابير الاقتصادية التي تستطيع أن تساهم في تحريك عجلة الاقتصاد الداخلي من خلال برامج حقيقية لدعم القطاعَين الصناعي والزراعي، وكسر حلقات الاحتكار على المستوى التجاري، والابتعاد عن سياسة الارتجال والتجريب لدى مقاربة الشأن المعيشي للمواطن السوري»، إذ إن مقوّمات التعافي، بحسب ديب، متوفّرة، «لكن ما نجده من سياسات انعكست تأثيراتها على المؤشّرات الاقتصادية الرئيسة في البلاد كالتضخّم الفظيع، وزيادة البطالة، وغير ذلك، هو دليل على الحاجة إلى تغيير تلك السياسات والبرامج، بحيث يتمّ استثمار الموارد الوطنية بشكل صحيح، بعيداً عن العقوبات والاحتلال وسرقة الثروات».

تحت «جسر الرئيس»... أمّهات في انتظار الأمل

دمشق ـ محمود عبد اللطيف

التجوّل بين المنتظرين في منطقة «جسر الرئيس»، والسير فيهم بسؤال عن سبب تجمّعهم في هذه المنطقة بالذات، سيأتيان بإجابات متنوّعة؛ فالبعض قرأ خبراً على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وآخرون سمعوا من جيرانهم أو أقاربهم بأن هذا المكان مخصّص لوصول الموقوفين، فيما قسم ثالث رأى صوراً لمفرَج عنهم وصلوا إلى هناك. حالةٌ لا تفعل الأنباء المتداولة إلّا مفاقمتها؛ إذ إن كلّ ما يتناهى إلى آذان المتجمّعين إمّا يدفعهم إلى مزيد من الانتظار في المكان عينه، أو الانتقال إلى مكان آخر، كما حدث حين ورود أنباء مجهولة المصدر عن وصول عدد من المُخلَى سراحهم إلى «ساحة المرجة»، ليتحرّك عدد كبير من المتجمّعين نحو هذه الساحة، ثمّ يعودوا إلى تحت «جسر الرئيس»، ولسان حالهم يقول: «ما في شي... طلعت إشاعة». وعلى رغم أن البيانات الصادرة عن وزارة العدل تفيد بأن المشمولين بالعفو يغادرون أماكن توقيفهم بشكل إفرادي، وأن لا نقل جماعياً لهم إلى أيّ نقطة، غير أن المنتظرين لا يجدون مبرّراً لمغادرة مكانهم؛ فإن لم يكن النقل الجماعي سيتمّ بطريقة رسمية بحسبهم، فغالبية خطوط النقل الداخلي في دمشق تلتقي تحت الجسر الذي يتوسّط العاصمة، علماً أن أيّاً من الخطوط القادمة من «عدرا - صيدنايا» لا يصل إلى هنا.

تقول «أم محمد»، المتحدّرة من ريف دير الزور والمقيمة حالياً في ريف دمشق، إنها تقاسمت مقعداً في الحديقة المجاورة لـ«جسر الرئيس» مع سيّدتَين أخريَين في انتظار أبنائهنّ. وتضيف في حديثها إلى «الأخبار»: «بصراحة، لا يوجد أمّ أو أيّ أحد من الحاضرين في هذا التجمّع سيقول إن مَن ينتظر خروجه من السجن مدان، كلّهم يقولون إن أبناءهم مظلومون، وهذا طبيعي جدّاً، فكلّ شخص يدافع عمّن يحبه ويخصّه، فما بالك بابن أو أب؟». وأيّاً يكن، فسيتمّ، بحسب مصادر «الأخبار»، «إطلاق سراح كلّ مَن يشملهم العفو الرئاسي، الذي جاء واسعاً ليوقف البحث عن المطلوبين بتهم متضمّنة في المرسوم، من دون الحاجة إلى أن يقوموا بتسليم أنفسهم للجهات الحكومية كما جرت العادة في مراسيم العفو السابقة، حيث ستتكفّل الجهات ذات الاختصاص هذه المرّة بتنفيذ إجراءات كفّ البحث عمّن لا يوجد بحقهم ادّعاء شخصي». وتُبيّن المصادر أن «إجراءات تطبيق المرسوم تتمّ من خلال دراسة ملفّات الموقوفين تباعاً، ومن ثمّ مخاطبة السجون بإخلاء سبيل مَن يشملهم العفو، ليتمّ إطلاق سراحهم مباشرة، وما إن يغادر الموقوف باب السجن حتى يكون حرّاً في اختيار المكان الذي سيتّجه إليه». مضيفةً أنه «لكون المرسوم جاء مفاجئاً وبدأ تطبيقه خلال أيّام عطلة، فإن الوصول إلى إحصائية دقيقة حول عدد مَن سيشملهم سيستغرق وقتاً، وما تمّ تنفيذه حتى الآن هو مراجعة عدد كبير من الملفّات وإطلاق مئات الموقوفين من عدّة محافظات».

تركيا

كُره اللاجئين كـ«ديانة»: إردوغان يطارد السوريين

محمد نور الدين

اشتعلت مسألة اللاجئين السوريين في تركيا، مع إعلان الرئيس رجب طيّب إردوغان، عن إتمام العمل في 57 ألف وحدة سكنية من أصل مئة ألف وحدة، يعتزم إعادة نصف مليون لاجئ إليها، في منطقتَي «درع الفرات» و«نبع السلام»، اللتين تحتلّهما تركيا في شمال سوريا. وبحسب صحيفة «يني شفق»، فإنّ هذه البيوت مجهّزة بكلّ وسائل العيش، من كهرباء وطاقة شمسية ومياه، فيما يحمل المخطّط التركي تشجيعاً على النشاطات الزراعية وإيجاد فرص عمل، على أن تتولّى إدارة هذه المناطق السلطات التركية بالتعاون مع مجالس الإدارة المحلية. وتلحظ الخطّة، وفق عضو المجلس المحلّي في الباب، عبد الحميد الزاهر، إعادة ثلاثة ملايين سوري طوعاً وعلى مراحل.

الإعلان التركي جاء بعد ضغوط من المعارضة، وبروز تناقضات من جانب إردوغان، الذي صرّح، قبل أسابيع، بأنه لن يعيد هؤلاء اللاجئين، متّهماً المعارضة بأنها لا تتعامل بإنسانية مع «الضيوف». إلّا أنه تراجع بعد أيام قليلة، وقال إنّه سيُعيد اللاجئين إلى بلادهم. ونتج التخبُّط في المواقف الرسمية، وفق صحيفة «قرار»، من عدم وجود سياسة واضحة تجاه اللاجئين إلى تركيا من كلّ البلدان، ولا سيما من أفغانستان وباكستان وعبر إيران. وبحسب الصحيفة، فإن أنقرة لم تعمل، طوال الأحد عشر عاماً الماضية، لا على دمج اللاجئين ولا على إعادتهم إلى بلادهم. وجاء فيلم «قيصر» أو «الإحتلال الصامت» (بتوقيع قره جه صو) الذي تمّ عرضه في عيد الفطر، ليرفع من وتيرة السجالات. ويتمحور الفيلم الوثائقي حول مسألة دخول اللاجئين من الحدود الإيرانية إلى تركيا، وما تركه من انعكاسات سلبية على حياة الأتراك. وقد أعلن زعيم حزب «النصر»، أوميت أوزداغ، أنه موّل الوثائقي، ووافق على السيناريو. وكتب في تغريدة على «تويتر»، أن اللاجئين السوريين ليسوا «شعباً» بل ضيوفاً، محذّراً من أنهم سيصبحون بعد عشرين سنة، 15 مليوناً. واستدعى الشريط الذي حظي بنسب مشاهدة عالية، تحرُّك نائب وزير الداخلية، إسماعيل تشاتاقلي، الذي ادّعى على ثلاثة أشخاص، بينهم أوميت أوزداغ، بتهمة كراهية الأجانب. وقال إن تضخيم أرقام اللاجئين السوريين هدفه التحريض والاستفزاز، نافياً الأنباء عن تدفّق الآلاف منهم عبر الحدود الإيرانية. وربطاً بما ورد في الفيديو، فقد قامت شرطة إسطنبول بعملية أمنية اعتقلت خلالها 582 لاجئاً، أو ممّن هم على صلة بملفّهم. من جهتها، قالت قره جه صو، التي اعتقلت وأعيد إطلاق سراحها، إنها ليست عنصرية «ولكنني امرأة تنتمي إلى تركيا أتاتورك». واستنكر نائب رئيس كتلة حزب «الشعب الجمهوري» في البرلمان، أنغين أوزغوتش، اعتقال المخرجة السينمائية، معتبراً أنه «بدلاً من ذلك، يجب على الدولة أن تلحم حدود البلاد، وتبادر إلى خطوات عملية لحلّ مشكلة اللاجئين». كذلك، استهزأ زعيم حزب «الشعب الجمهوري»، كمال كيليتشدار أوغلو، بقول إردوغان إنه سيعيد مليون لاجئ إلى سوريا. وخاطبه قائلاً: «دعك من هذه الحكايات. الآن لا يزال اللاجئون يتدفّقون جماعات جماعات. لقد امتلأت معدتنا بمشاريع الكذب هذه».

وفي صحيفة «قرار»، رأى عثمان سرت أن تدفّق اللاجئين تجاوز الحدود، وكُره الأجانب لم يَعُد ممكناً إبقاءه، بعدما أصبح أكثر وضوحاً. وقال: «بالطبع، هذا لم يحصل دفعة واحدة، والأعداد التي يتحدّثون عنها كبيرة جدّاً قد تصلّ إلى عشرة ملايين لاجئ، فيما تعترف الحكومة بحوالى ثلاثة ملايين وسبعمئة ألف لاجئ». واعتبر سرت أن «السبب الرئيس وراء زيادة رد الفعل في المجتمع، هو التدهور في الاقتصاد وتآكل الثقة بالحكومة»، مضيفاً أن «ما يفاقم المشكلة، هو أن هناك قناعة لدى المجتمع بأن اللاجئين السوريين لن يعودوا إلى بلادهم، وبأن الحكومة عاجزة عن إدارة هذه العملية». من جهته، كتب مصطفى قره علي أوغلو، أن «الأخطاء في التعامل مع ملفّ اللاجئين، مشكلة، وعدم معرفة ما الذي يجب فعله بعد ذلك، هو مشكلة أخرى»، مشيراً إلى أن «ذلك كلّه أفضى إلى فتح باب الذعر وتحميل اللاجئين السوريين كلّ المشكلات». واعتبر الكاتب أن «السبب الرئيس لافتقارنا إلى سياسة حل، هو أننا ركّزنا منذ البداية على أن تكون سوريا من دون نظام الأسد»، مضيفاً: «لم نفكّر في ما يجب فعله مع المهاجرين». وأكد أن «تخبّط الحكومة في التعامل مع مسألة اللاجئين، زاد من وتيرة العداء لهم».

حرّض إردوغان، قبل أسابيع، بأنه لن يعيد اللاجئين إلى بلادهم (أ ف ب)

رياضة

كالشيو

«جنة كرة القدم» تستعيد بريقها

سباق محتدم بين ميلان وإنتر

حسين فحص

بعد تخبّط يوفنتوس، ساد الاعتقاد بتراجع أسهم الدوري الإيطالي مقارنةً بدوريات النخبة الأخرى، غير أن «انتفاضة» قطبي ميلانو أعادت بريق «الكالشيو» من جديد. الصراع محتدم بين الروسونيري والإنتر على اللقب، ويبدو أن الأمر لن يُحسم إلا في الجولة الأخيرة.

يمتد الصراع بين الفريقين منذ الموسم الماضي، عندما أنهى إنتر ميلانو سطوة يوفنتوس على اللقب بعد تتويجه بقيادة المدرب السابق أنطونيو كونتي على حساب الوصيف إي سي ميلان. لم يكن نجاح الإنتر وليد الصدفة، بل جاء نتيجة تظافر جهود الجميع. الهدف كان واضحاً منذ البداية، وقد رُسمت معالمه بالصفقات التي «أهدتها» الإدارة إلى مدربها الجديد حينها. بعد التتويج، أراد كونتي أن يعوّل على ذلك النجاح فطالب الإدارة خلال الصيف الماضي ببعض التدعيمات لفرض الهيمنة المحلية ومحاولة المنافسة في أوروبا، لكن ذلك لم يحدث. ذهب كونتي من الباب الواسع، وخرج بعدها الظهير الأيمن أشرف حكيمي والمهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو، لتتم إعادة البناء عبر صفقات أقل فنياً وتبعاً لمؤشرات النجاح الفني والإداري.

بينما يتطلع الإنتر إلى رفع لقب الدوري للمرة الثانية على التوالي والعشرين في تاريخ النادي، يطارد ميلان حلم «السكوديتو» التاسع عشر، والذي سيكون الأول له منذ أكثر من عقد. هو الصراع الأفضل هذا الموسم على لقب الدوري، حيث يمكن القول إن مانشستر سيتي وليفربول الإنكليزيين فقط يقدمان عرضاً مشابهاً من حيث الحماسة والندية عبر بطولات الدوري الأوروبية الكبرى الأخرى.

ويتأخر نابولي بفارق سبع نقاط عن متصدر الدوري. فبعد بداية رائعة للموسم، فقد الفريق الجنوبي آماله تدريجاً في اللقب وأصبح الهدف الآن مراقبة يوفنتوس، الذي يحتل المركز الرابع بفارق نقطة واحدة عن نابولي الثالث. بلغة الأرقام، لا يزال يمتلك الفريقان فرصة التتويج، غير أن الواقع يرجّح أحد قطبي ميلانو. ويستضيف إنتر اليوم نظيره إيمبولي الساعة 19:45، فيما يحل ميلان ضيفاً ثقيلاً يوم الأحد (الساعة 22:00) على هيلاس فيرونا في مباراتين لا تقبلان القسمة على اثنين. أما نابولي فيلعب غداً السبت مع تورينو الساعة 16:00.

تتويج مهم على كافة الصعد

الفوز باللقب مهم لكل من ميلان والإنتر. بعيداً من الجانب المعنوي، يأمل «النيرازوري» بسداد شيء من الديون المتراكمة عليه من خلال جوائز اللقب في حين يسعى ملاك ميلان الحاليين لزيادة قيمة الفريق السوقية.

من المقرر أن يحصل المتوج بالسكوديتو على أكبر مكافأة مالية بين جميع الفرق الإيطالية، حيث سيحصل على أكبر قدر مالي من حقوق البث المحلي بالإضافة إلى أعلى نسبة من أموال سوق دوري أبطال أوروبا. في الموسم الماضي، حصل الإنتر على قرابة الـ34 مليون يورو بعد الفوز بدوري الدرجة الأولى، ثم أضاف إلى هذا المبلغ 15,25 مليون يورو أخرى بعد تأمين الوصول إلى مرحلة المجموعات في دوري أبطال أوروبا. حصول الإنتر على مبالغ مماثلة سيسهم كثيراً في تحسين وضع الفريق المالي، الذي يعاني الأمرين بفعل سحبه قروضاً متراكمة من دون تحقيق نجاحات ملموسة هذا الموسم.

بالنسبة لميلان، فإن إثارة الفوز المحتمل بالسكوديتو تعززها الحماسة الناجمة عن التغيير المرتقب في الملكية، حيث يشاع في الوسط الرياضي اقتراب «إنفستكورب» البحرينية من الاستحواذ على إي سي ميلان مقابل مبلغ مليار يورو يُدفع لصالح صندوق الاستثمار الأميركي إليوت، الذي استحوذ على النادي عام 2018.

> **يلعب إنتر اليوم مع إيمبولي فيما يحل ميلان ضيفاً ثقيلاً على فيرونا الأحد**

وملياً وسط تعويل على المدرب الجديد سيموني إنزاغي لكي يحافظ على اللقب.

كانت بداية إنزاغي بطيئة ومتخبطة لكنه تدارك الأمور أخيراً، إذ يحتل الفريق المركز الثاني بـ75 نقطة من 35 مباراة متخلفاً عن المتصدر إي سي ميلان بنقطتين. من جهته، يسعى الروسونيري للتتويج بلقبه الأول في الدوري منذ موسم 2010-2011، وسيحاول جاهداً الفوز بمبارياته الثلاث الأخيرة كي يضمن ذلك. تحسن ميلان كثيراً مع مدربه بيولي منذ التعليق الأول لكرة القدم على خلفية تفشي كورونا، وقد ساهم الاستقرار الإداري الناتج من سياسات صندوق إليوت الصارمة بخلق أجواء إيجابية داخل الفريق. منظومة شابة «مطعّمة» بعناصر الخبرة أعادت الروسونيري إلى مكانه الصحيح، بانتظار اعتلائه منصات التتويج المحلية والأوروبية في المستقبل القريب.

وفيات

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الدكتور ماجد بعلبكي
تُقبل التعازي بوفاته اليوم الجمعة في منزله في حيّ الراهبات في مدينة النبطية، ويوم غد السبت الواقع فيه 7 أيار في جمعية التخصّص والتوجيه العلمي في بيروت - الرملة البيضاء، قرب مقر أمن الدولة، من الساعة الثالثة عصراً ولغاية السادسة مساءً.
ويصادف بعد غد الأحد الموافق لـ 8 أيار 2022 ذكرى مرور أسبوع، وبهذه المناسبة ستُتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لمدينة النبطية، عند الساعة العاشرة صباحاً (للرجال وللنساء).
الآسفون: آل بعلبكي وعموم أهالي مدينة النبطية.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الأربعاء الواقع فيه 2022/6/1 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ «تنفيذ تمديدات مائية غب الطلب للعام 2022» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح – ملك الشدراوي – بيروت.
يمكن لمن يرغب الإشتراك في هذه المناقصة الإطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الأول – من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار – الحازمية – قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 236

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الأربعاء الواقع فيه 2022/6/1 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ «انشاء خزان مياه سعة 500 متر مكعب في منطقة مشمش قضاء جبيل» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في وادي السلح – ملك الشدراوي – بيروت.
يمكن لمن يرغب الإشتراك في هذه المناقصة الإطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الأول – من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار – الحازمية – قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 236

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا، برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري ورثة حبيب داوود الطحشي والمجهولي محل الإقامة والهوية الحضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الأوراق رقم 2022/1998 المقامة من إيلي رمزي الطحشي وكيلته المحامية مريم الدرزي بموضوع قسمة للعقارات /155/ و /738/ من منطقة برتي العقارية وإتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال شهرين من تاريخ النشر

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصتين عامتين بواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم شراء Smart Phone وشاحن لزوم فرع الري والأرصاد الجوية في تل العمارة.	17/05/2022	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء.
2. تلزيم تقديم وتركيب برنامج معلوماتية وحواسيب ولوازمها لزوم قسم المستودع في مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.	17/05/2022	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء.

فعلى من يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 19 APR 2022
رئيس مجلس الإدارة – المدير العام
ميشال انطوان افرام

إعادة إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إعادة لمناقصات عامة وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهم وذلك في محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم تأمين (إلزامي وشامل ضد الغير وخدمة طوارئ) للسيارات والآليات التابعة لمصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.	11/05/2022	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الأربعاء.
2. تلزيم تصليح وتشغيل جهاز FOSS WIN-ESCAN SO2 لزوم مختبر النبيذ في محطة الفنار التابعة للمصلحة.	12/05/2022	الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس.
3. تلزيم تقديم مواد كيميائية لزوم فرع التكنولوجيا البيولوجية النباتية (وحدة المصادر الوراثية النباتية) في محطة تل العمارة.	12/05/2022	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس.

فعلى من يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 21 APR 2022
رئيس مجلس الإدارة – المدير العام
ميشال انطوان افرام

وإلا يُصار إلى تعيين ممثل خاص سنداً للمادة 15 أ.م.م. ويبلغ الممثل كافة أوراق المحاكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري المدعى عليه قاسم يوسف رضا والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2022/1071 المقامة من قاسم اديب عبدو بموضوع إلغاء إتفاقية مقايضة وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعادة إعلان

تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم مواد كيميائية لزوم مشروع Living Agro المموّل من الإتحاد الأوروبي والمنفذ من قبل مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع
الزمان: الساعة العاشرة صباحاً من يوم الأربعاء الواقع بتاريخ 2022/5/11 فعلى من يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 21 APR 2022
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
ميشال انطوان افرام

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
تعديل اسم شركة ومفوض بالتوقيع
بموجب محضر اجتماع جمعية عمومية غير عادية تاريخ 2022/3/18 تعدل صفة الشريك المفوض معن شئيم سيف الدين ليصبح شريك موصي كما تعدل اسم التجاري للشركة المعروفة بإسم: «شركة عالم المواد الغذائية – معن سيف الدين وشركاؤه (توصية بسيطة) WORLD FOODS CO» المسجلة تحت رقم 2018/4008253 البقاع.
ليصبح: شركة عالم المواد الغذائية – عبد الستار زرده وشركاؤه (توصية بسيطة) WORLD OF FOODS CO.
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك الهرمل دائرة خدمات المكلفين – المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية.

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
إبراهيم علي مصطفى	403542	RR192527337LB
نظام حسن المقهور	489015	RR192527310LB
محمد مهدي ادريس	491382	RR192527650LB
إزدهار محمد جعفر	2437081	RR192526985LB
علي نبيل شمص	2907575	RR192527685LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 241

مطلوب

مطلوب تقني كهرباء بدوام نهاري مع مناوبات ليلية وأيام الآحاد والأعياد، ممرّضون(ات) مجازون(ات) ومساعدون ممرضون لبنانيون للعمل في مركز بحنّس الطبي، الرجاء إرسال السيرة الذاتية على: hr@bhannes.com أو ت: 04/983770 مقسّم 1122 (الإثنين – الجمعة: - 7:30 - 14:30. السبت 8:00: - 13:00).

نتائج اللوتو اللبناني

2 10 17 30 33 42 35

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2002 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 10 - 17 - 30 - 33 - 42
الرقم الإضافي: 35
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 138,813,120 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 8,165,478 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 138,813,120 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 666 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 208,428 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 331,872,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 10,371 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 4,206,241,049 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2002 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 01012
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء
قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1012.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 012.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 12.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1224 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 474
● يومية أربعة: 1800
● يومية خمسة: 61856

استراحة

كلمات متقاطعة 4019

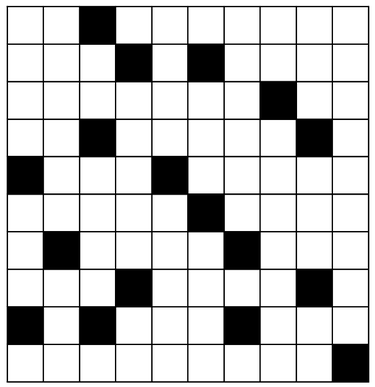

افقيا

1- مدينة ألمانية – والدة – 2- مدينة مصرية – مدار النجوم – 3- من أسماء البحر – شارع عريض في مدينة نيويورك الأميركية – 4- مغني بوب وآر أند بي وهيب هوب كندي الجنسية لبناني المولد – حية زعم العرب أنها تطير – 5- لباس الرجل – من القوى العسكرية – 6- تنضج الطعام في المقلاة – مدينة برازيلية – 7- عسل – أغنية للفنان الكويتي نبيل شعيل – 8- بئر في السعودية – من الفاكهة – 9- رسول الله – قبيلة عربية – 10- رخالة إيطالي

عمودياً

1- عاصمة بربادوس – 2- خطوط ورسوم في اليد – جلّ واحترم – أغلظ أوتار العود – 3- شاي بالأجنبية – دولة آسيوية – 4- مشروع بحيرة لبنانية – 5- نوع من أنواع الغناء وأحد فروع ثقافة الهيب هوب الرئيسية – شدّة خوفك – 6- أرخبيل برتغالي في الأطلسي – مدينة في كوريا الشمالية – 7- من الحشرات – لعن وشتم – 8- إسم بوذا في الصين – ثابت على وتيرة واحدة – 9- ولاية أميركية – مدينة فرنسية – 10- جهاز يبرّد الغرفة – ظهر من بعيد

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- بورت او برنس – 2- بريطانيا – 3- را – مانع – رُح – 4- وسوس – يهب – 5- تور – ملف – 6- اماني – دول – 7- قنّ – لفّ – شمّ – 8- اوان – 9- رجفان – رمس – 10- بنت الحارس

عمودياً

1- بيروت – قصر – 2- اسوان – جب – 3- رب – ورم – كفن – 4- ترمس – ان – أت – 5- ايا – بن – انا – 6- وطني – يلو – 7- باعهم – فارح – 8- رنّ – بلد – نما – 9- نير – فوش – سر – 10- ساحل – لما

sudoku 4019

7		2		8		6		5
	5						2	
4		8				7		3
	8		2		6	9		
5				7			3	
			9		8			
	7			2			8	
8		4	7	9	3	1		6
	6			4			7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4018

6	2	7	1	4	8	9	5	3
9	1	3	7	5	6	8	2	4
8	4	5	3	2	9	1	7	6
5	9	2	8	3	7	6	4	1
3	6	8	5	1	4	2	9	7
1	7	4	6	9	2	5	3	8
4	8	6	9	7	5	3	1	2
2	5	1	4	6	3	7	8	9
7	3	9	2	8	1	4	6	5

مشاهير 4019

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طيّار وكاتب فرنسي (1900-1944). فقد في مهمة من أجل فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية ولم يعثر على جثمانه إلا عام 1988 تجاه سواحل مرسيليا
3+7+8+9+11+2 = ملكة تدمر ■ 4+5+6 = هر بالأجنبية ■ 10+1 = حفر البئر

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **احمد فؤاد نجم**

فكر

استكشفت تقاطعات العرق والرأسمالية والجندر في ترسيخ القمع والهيمنة الطبقية

بيل هوكس... القابضة على جمر النسويّة

عروبة أيوب عثمان

في مطلع مقالتها «النظريّة كممارسةٍ تحرّرية»، تكشف المنظّرة والناشطة النسويّة بيل هوكس (25 أيلول/ سبتمبر 1952 ــ 15 كانون الأول/ ديسمبر 2021) التي رحلت قبل قبل أشهر، عن تجربتها الشخصيّة الدفّاقة بالألم منذ نعومة أظفارها. طارَدَتها باكراً أسئلة عن سلطة والدها ووالدتها، خرّبت بدورها مسار تطبيع الممارسات الاجتماعيّة الذكوريّة في مجتمعها المصغّر. لطالما مارس والدها سلطة «التأديب» على جسدها الغضّ، فيما نزعتْ والدتها التي تحيا وسط أبويّةٍ لا تعيها، إلى تصوير ابنتها المشكّكة بما حولها شيطاناً أو شبحاً يخيّم على المنزل، ساعياً إلى تهديم ما جرى تذويته طويلاً. ولمّا أضحى حيّز البيت شاغراً من الملاذ الآمن الذي جاهدتْ هوكس للقبض عليه في سنٍّ باكرة، دقّت جدران النظريّة بحثاً عن الأمان الذي لطالما تعطّل هناك. انتمت هوكس إلى عالم التنظير كموقع ينفتح على الجروح والآلام التي تقاسيها، مفتّشةً عن اللغة التي تسمّيها وتُجاريها، بالقدر ذاته المُنفتح على التشافي وبرء الجروح، ومحاولة خياطتها. نشأت الكاتبة النسويّة في في ولايات الجنوب الأميركيّة في أسرةٍ سوداء من الطبقة العاملة، أبويّة السلطة، لطالما قاستْ تحيّزاً عنيفاً على أسس عرقيّة وطبقية وجندريّة. كما عاشتْ طفولةً ومراهقةً كئيبتَيْن ساورتها خلالهما أفكارٌ انتحاريّةٌ نتيجة فقدانها المعنى. ولّدَ العنفُ المتعدّد الطبقات غضباً حرّاقاً دفعها إلى مقاومة التنشئة الاجتماعية المبنية على أساس التحيّز الجنسيّ، والرغبة في تعميم الموقف النسوي بلغةٍ مبسّطةٍ تدفع الضحايا إلى الانتماء إليه بغرض مواجهة الألمهم، لا التصالح معها وتشكيل مساحةٍ من البوح الليبرالي حولها.

الوعي النقدي لعلاقات القوى

قبل أن تكشف لنا هوكس عن ميدانها النظري الممارساتيّ، تُحمّلنا وعيها النقدي بخصوص علاقات القوى والسلطة التي أفرزت شكلاً معيناً من النظرية النسويّة هيمنَ بدوره على المخيال العام. تحدّت النسويّات الملوّنات والسوداوات البناءَ الأنثويّ المتجانس الذي نحتته النظرية الأكاديميّة البيضاء بغاية ترسيخ أحاديّة الذات الأنثويّة المقهورة في مواجهة نسخةٍ موحّدةٍ من «الآخر» الذكر القاهر، والتعتيم على الرغبة في الحفاظ على جملة الامتيازات العرقيّة والطبقيّة التي يحظيْن بها. بكلماتٍ أخرى، تخطّت النسويات النقديّات أحاديةَ العامل الجندري كعامل حاسم منفردٍ في صياغة معاناة النساء وجروحهنّ من وراء النظام الأبوي، ليحفرن في طبقاتٍ كثّةٍ ومتداخلةٍ من علاقات سلطةٍ أكثر تعقيداً؛ مثل عوامل العرق والطبقة والميول الجنسيّة والدين.

ففي كتابها «العرق والجندر وسياسات الثقافة»، تبيّن هوكس أنّ كشف وهم الذات النسائيّة كهويةٍ ثابتةٍ مظلومةٍ تسيطر عليها ذاتيّة الذكور، لا يعني إنكارَ الإقرار بالهيمنة الذكوريّة على النساء في مجموعةٍ متنوعةٍ من المواقف، بل إقراراً بإمكانات ممارسة النساء للسلطة على نساء ورجال وأطفال آخرين، وبالتالي إزاحة حدود الاختلاف الثقافي الصارم المفترض بين الرجال والنساء. مثّل استدخال النسويات النقديات العوامل الطبقية والعرقية والقوميّة في النظرية النسويّة الجديدة التي اقترحْنَها، تدخلاً نقديّاً قشّرَ العنفَ الإبستيميّ الكامن في النظرية المهيمنة، القائم بدوره ليس على مجاراة مطمح تحرّر جميع النساء، إنّما متطلبات ومصالح فئةٍ محدّدةٍ من النساء تحمل موقع الامتياز العرقي الأبيض والطبقيّ الرأسماليّ من النظام السائد. استحالتْ النظرية النسويّة البيضاء موطئاً لإيديولوجيا القهر المشترك التي حوّلتْ أشكالاً خاصةً من الاضطهاد الأبويّ التي تخضع لها البيضاوات والمتحدّرات من الطبقات الوسطى والعليا، إلى معاناةٍ معمّمةٍ على بقية النساء المختلفات اللواتي يقاسين تجاربَ أخرى شديدة التركيب من العنف. أفضتْ تلك الإيديولوجيا إلى تضليل الواقع وحجب العنفَيْن العرقيّ والطبقيّ غير المنفصلَيْن عن عنف البطريركيّة جيالَ النساء المهمّشات، ما أنذرَ بمكتسباتٍ خاصة للنساء المهيمنات الليبراليّات والإصلاحيّات؛ كمساواتهنّ في الأجور مع الرجال وتبنّيهنّ خطاباتِ التمكين، في مقابل تكريس هيكليّة النظام السائد الذي تمثّل النساء السوداوات أكبر ضحاياه. عوضاً عن ذلك، تقترح هوكس أنّ فهم الاختلاف بين النساء ومواقعهنّ المتعدّدة من المنظومة السائدة، يمثّل نقطةَ انطلاقٍ معرفيّةً للتأسيس لأخلاقيات نسويةٍ، منحازة إلى اعتبار الاختلاف مُعادِلاً للخصوصيّة. يسهم الانطلاق من مبدأ الاختلاف، في التدليل على وجوب خوض معاركَ نسويّةٍ ضدّ فئاتٍ أنثويّةٍ تتكسّب من وراء قمع السوداوات، ليهدم الاختلاف ثنائيّة الذكر المضطهِد والأنثى المضطهَدة، ويبني عوضاً عنها عالماً متعدّداً من أولويات النساء ومصالحهنّ ومعاركهنّ. في الوقت الذي كانت تطمح فيه المرأة البيضاء إلى الانخراط «العادل» في أسواق العمل، والحظي بمواقع السلطة والمكانة الاجتماعيّة المثلى، تماشياً مع خطابات التمكين والقيادة النسائيّة ذات الجوهر الليبراليّ، كانت تُطحن يد المرأة السوداء كأجيرةٍ للعمل في منازل البيض ومصانعهم، بغية توفير لقمة العيش لأطفالها.

فما كان يُعتبر حالةً ملولةً وذكوريّةً من البقاء داخل أسوار المنزل لدى البيضاوات المقتدرات، لتبرير الرغبة في «ترف» عملهنّ خارجه، شكّل لدى نظيراتهنّ السوداوات حكماً بالموت بالجوع على أطفالهنّ، ليتبدّى العمل، بذلك، فضاءً متباينا ما بين الحاجة الليبراليّة إلى إثبات الذات، وبين قراءته عذاباً قسريّاً يجعل من فكرة المكوث في المنزل محضَ ترفٍ لا تملكه السوداوات في الأساس. يُعزى هذا إلى كون السوداوات لطالما كنّ الضحايا الأكبر للعنصريّة والاستغلال الجنسيّ، لافتقارهنّ إلى أخرياتٍ يمارسْنهنّ على غيرهنّ، في حين تُمارَس عليهنّ الأخريّة من قِبل النساء البيض من جهة العرق والطبقة، ومن قِبل الرجال السود من جهة التحيّز على أساس الجنس.

استبعاد السوداوات وإسكاتهنّ أكاديميا

دفعتْ تلك الممارسات النسويّة النقديّة، الوسطَ الأكاديميّ الأبيض إلى نزع الشرعيّة عن نظريات وأعمال النساء الملوّنات والسوداوات، عبْر إنتاجه حزمةً من المعايير «النقديّة» التي تغربل النظريّ مَمّا هو دونه، ليصنّف تلك الأعمال خارجةً عن العالم النظريّ أو غير منسجمةٍ معه بالقدر الكافي. تجادل هوكس بأنّ ذاك الوسط يحصر النظريّة في استخدامه الذرائعيّ/ الأداتيّ لها، بغية الحفاظ على التسلسل الهرميّ للفكر الذي يديم سياسات الهيمنة، عبْر فرز النظريات ما بين متفوّقةٍ، ومتدنّيةٍ دون المستوى، وجديرةٍ بالاهتمام إلى حدٍّ ما. ترى هوكس إنتاجَ ذاك التسلسل الهرميّ الطبقيّ إحدى أهم الغايات المترجمة لتداول النظريّة في المواقع الأكاديميّة المهيمنة، ليتبدّى رفعة شيءٍ ما إلى مصاف النظريّة متمثّلاً في التجريد الهائل وعسر قراءتها وهضمها. إنّه من الباعث على التندّر أن تستحيل هذه النظريات المثلَى النموذجيّ للتفكير النقديّ في الحقل النسويّ؛ ذلك أنّها، من جهةٍ، تكرّس مسافاتٍ جمّة بينها وبين العالم القابع خارجها الذي يعتبر تلك النظريات غيرَ تقدميّةٍ سياسياً، ونابعةً من ممارساتٍ نرجسيّةٍ متطلّعةٍ إلى ترسيخ النخبويّة الطبقيّة. من جهةٍ أخرى، ترى هوكس هذه النظريات محضَ اعتداءٍ على النفسيّات الهشّة للإناث اللواتي يحاولن جاهداتٍ البحث عن سبلٍ التعافي من جروح النظام الأبويّ وندوبه بأبعادها الطبقيّة والعرقيّة، عبْر انفصالها تماماً عن واقعهنّ المعيش المركّب مقابل مواكبتها عنفَ حيوات نساءٍ محدّدات، وإسقاطه على جميع النساء، كما بيّنا قبلاً. مع ذلك، تسترشد هوكس بالكاتبة النسوية كاتي كينغ التي لطالما أقرّت بانكشاف النظرية الواحدة على مدلولاتٍ واستخداماتٍ مختلفةٍ في مواقع متعدّدة. تجادل هوكس بأنّه على الرغم من مثول النظرية النسويّة البيضاء كأداةٍ للسيطرة والرقابة، غير أنّه يمكن الاستلهام من بعض أفكارها ورؤاها المهمة، وإعادة أقلمتها مع غاياتٍ مختلفةٍ تقدميّةٍ تؤدّي وظيفة الشفاء والتحرّر.

نظرية للجميع

تصحبنا هوكس إلى عالم النقد الذاتيّ لنفسها. تعتبر أنّ سياسة الصمت التي مارستْها في الماضي وقتما كان يُنبذ المثقفون ويجري إخضاع النظريّة في الأوساط السوداء، محمولة على التواطؤ الذي يوهم كثيرين بإمكانية الانخراط في تحريرٍ ثوريٍ للسود أو إحقاق نضالٍ نسويٍّ دون التطلّل بمظلّةٍ نظريّةٍ مُمارِسة. ترى الناشطة النسويّة أنّ ثمّة تقاطعاً ملحوظاً ما بين نزعة الرقابة ومناهضة عالم الفكر والنظرية Anti-intellectualism وسط المجتمعات السوداء، وبين الإسكات التاريخيّ المهيمن جيالَ فرز نظريات النساء السوداوات والملوّنات بكونها متعذّرةً عن الترقّي والرّفعة إلى العالم النظريّ. يدلّل هذا، بحسبها، على أنّ السواد ذو تجربةٍ معقّدةٍ متعدّدة الأوجه، ليتحيّن عديدون فرصةَ إقحامه في سياساتٍ رجعيّةٍ مناهضةٍ للعدالة. فمن ناحيةٍ، امتدّت مخاطر النظرية النسويّة المهيمنة إلى جزءٍ من النساء السوداوات والملوّنات إلى التواطؤ مع من يفترض بهنّ مخالفتهنّ؛ إذ ترسّب لديهنّ مُعتقَدٌ بأنّ النظريّة ليست بمُعادِلةٍ للممارسة الاجتماعيّة، ما أنتج ترويجاً للهرميّة القمعيّة المُعتادة داخل الدوائر النسويّة حيث يحتلّ الفعل الماديّ مكانةً متفوّقةً على النظرية، أكانتْ مدوّنةً أو شفويّة، معزّزةً بذلك الانقسام المغلوط بين النظريّة والممارسة. من ناحيةٍ أخرى، تعتبر هوكس أنّه بينما يجري الاستحواذ على نظريات السواد، والتجربة السوداء إجمالاً، من قِبل النخبة بغرض تقويض النضال الجماعيّ لأصحابها، يتبنّى سودٌ عديدون موقفاً عدمياً إزاء النظرية، لاعتبارها ذات قيمةٍ صفريّةٍ إذا ما قُورنت بالممارسة التي يعتبرونها عالماً منفصلاً عنها. خلّف هذا إدامةً للواقع التَّعِس الراهن، وتخريباً لقوّة التعليم التحرّريّ للوعي النقديّ، وبالتالي إيهام ترسيم حدٍّ فاصلٍ بين النظريّة والممارسة. في «كتابها النسويّة للجميع: سياسة شعوفة»، ترى هوكس أنّ خشية الرجال من فقدان الامتيازات الممنوحة لهم من قِبل النظام الأبوي، تجبرهم على ممارسة العنف تجاه النساء، وإنّ كانوا يعلمون في قرارة أنفسهم بعنفهم الممجوج. ولّدَ هذا حاجةً ماسّةً لنظريّةٍ نسويّةٍ تكسر الحدود التقليديّة للثنائيّة الصارمة من مجانسة الذكور مقابل مجانسة الإناث، داعيةً إلى توسيع شبكة النضال النسويّ الجماعيّ، ليضمّ في طيّاته نضالاً ضدّ الأبويّة متشابكاً بقوّة مع النضال ضدّ النظم الرأسماليّة والعنصريّة الاستعماريّة. لا يمكن أن تقوم النسويّة الحقّة على مبدأ معاداة الذكور، إنّما تطمح إلى إنهاء التحيّزات على أساس الجنس، والتي قد تنخرط في ممارستها بعضُ النساء ضدّ أخريات. ونظراً إلى وجود حالاتٍ عديدةٍ يشغل فيها الرجال السود والمستعمَرون موقعاً مزدوجاً من الاضطهاد، ويلعب «تدنّيهم» عرقيّاً وطبقياً دوراً مركزياً في تفريغ العنف الناتج عنه باتجاه المرأة السوداء والمستعمَرة، يصبح انخراطهم في النضال الجمعيّ ضدّ منظومات العنف القائمة، تحت عنوان النسويّة، بمثابة إيذانٍ بالتحلّل من عوامل الأبويّة، وفاعليّة النسويّة الجذريّة في تحويل مواقع المضطهَدين بشكلٍ يتجاوز عالم النساء. تشاركنا هوكس أثرَ تنظيراتها حول السياسة الجماعيّة النسويّة عند بعض الرجال السود المسلوبي الحريّة في سجون العنصريّة الأميركيّة، ليدوّنوا رغبتهم الجامحة في التحرّر من أغلال التمييز والتحيّز على أساس الجنس، معبّرين عن توظيفهم لنظريات هوكس في فهم الآثار المترتّبة على النظام الأبويّ كقوّةٍ تشكّل هوياتهم وأفكارهم عن الرجولة، وبالتالي إحقاق تحويلٍ للوعي المجتمعيّ بشكلٍ يتخطّى النساء نحو بقيّة الفئات الأخرى.

> يتلقّى كثيرون المعرفة من منصّات أبويّةٍ تُحوّر النسويّة إلى مجرّد اجتماع نساء حاقداتٍ وغاضباتٍ على الرجال يسعين إلى أن يصبحن محلّهم

في المقابل، تعزو هوكس جزءاً من معاداة النسويّة إلى الخوف المبني على الجهل بها، ليتلقّى كثيرون المعرفة حولها من منصّات أبويّةٍ تُحوّر النسويّة إلى مجرّد اجتماع نساء حاقداتٍ وغاضباتٍ على الرجال يسعين إلى أن يصبحن محلّهم. توجّه الكاتبة أسهم نقدها إلى ما تسمّيها النسويّة المبنيّة على نمط العيش؛ أي تلك التي تعمد إلى توليد توجّهاتٍ تسليعيّةٍ للنسويّة شبيهةٍ بتلك التسليعيّة للتجربة السوداء داخل النظام الرأسماليّ الأبويّ الأبيض. ترى هوكس أنّ نمط العيش النسوي أفرز فكرة أنّ لكلّ امرأةٍ نسختَها الخاصّة من النسويّة، ليسود الاعتقاد بأنّ المرأة، وإنْ كانت تتبنّى سياسةً مُحافِظةً أو ليبراليّةً، بإمكانها أقلمة النسويّة مع نمط العيش الذي تمتثل له، دونما الدعوة إلى تغيير النظام السائد بأسره. بموجب ذلك، تحاجج هوكس بأنّه بهدف قطع الطريق على إمكانات استمالة أيّ تحوّلٍ نسويٍّ غير متجذّر في التزام سياسيٍّ تجاه الحركة النسويّة الجماعيّة، يتوجّب تشديدُ الناشطات النسويّات الراديكاليّات على نظريةٍ نسويّةٍ ثوريّةٍ مُسيّسةٍ تحمل أجندتها المركزيّة الرغبةَ والعمل على تحويل المجتمع برمّته. يأتي ذلك عوضاً لما تعتبره هوكس إيديولوجيا الفرديّة الليبراليّة التي تغلغلتْ داخل الفكر النسويّ إلى درجةٍ أفضتْ إلى إضعاف الإمكانات الثوريّة للنضال النسوي، من خلال تركيزها على شغْل المرأة مواقعَ القيادة والسلطة، وإصلاح القوانين وتقويمها.

سيرورة التحرّر

تُبنى النظرية لدى هوكس كابنةٍ للتجارب الحيّة اليوميّة وشهادات الألم الشخصيّ، والمُنفتحة بدورها على السرديّن الشفويّ والمكتوب، لتتموضع في قلب حيوات الجميع، وتصبح بمثابة تدخّلٍ نقديٍّ لها. وبما أنّ اللغة أحد أهمّ المفاتيح الممكنة نحو الممارسة النسويّة التحرّرية حين ننشد منها ذلك، فإنّ هوكس لا تقرّ النظرية المنشودة من بابِ معياريٍّ للغة يجب دخوله، بل من الباب المطواع لها، على اعتبار أنّ تجارب الألم بذاتها قد تعمل على تخليق لغاتٍ جديدةٍ تواكبها. فكلّما قشّرنا طبقةً ما من الامنا واستطعنا تسميتها، فإننا سنواجه طبقةً تلوَ أخرى من تلك الجروح الكثيفة، التي تحتاج إلى لغةٍ تسمّيها لكي نتمكّن من نزعها والشفاء منها.

إنّ ما تدعو إليه هوكس بخصوص استيعاب النظرية النسويّة لغاتٍ مبتكرةٍ من تسمية آلام النساء، ينعتق من مساعي تحميلها على فضاءاتٍ ليبراليّةٍ تتيح مجالاً رحباً من التفريغ والتنفيس، بداعي إحقاق النسيان وتحويل اللامُغتفر إلى أمرٍ يمكن غفرانه. خلافاً لذلك، نستشفّ من هوكس أنّ تعويلها على فاعليّة النظريّة النسويّة في منح الألم اسماً، والإنصات إليه بشكلٍ مستمرٍّ، يتأتّى من الرغبة في تشكيل ذاكراتٍ فرديّةٍ وجماعيّةٍ حول شبكة محدّدات الألم الأبويّ المتفرغة جندريّاً وعرقيّاً وطبقيّاً، بل قوميّاً، وبالتالي الحضّ على مواجهتها والتحرّر منها. فكلّما ولّدتْ النظريّة طاقةً أكبر من استشعار النساء بعناوين آلامهنّ ومنتجيها، اشتعلت الحاجة إلى الثورة عليها وإحقاق التعافي التدريجي من شظاياها، عبْر تغذية المضطهَدات بوعيٍ نقديٍّ إزاء شبكة التناقضات السياسيّة والاجتماعيّة التي يعشن وسطها. فبقدر ما تشكّل النظرية موطئاً حيّاً للتدليل على الامنا، فإنها تشكّل مواقعَ مركزيّةً للشفاء والتحرّر الذاتيّ والجماعيّ. يدفعنا ما سبق إلى استحضار طروحات فرانتز فانون حول اعتباره السواد عاملاً منتجاً مولّداً للأمل والتغيير الإنسانيّ من قلب الألم الذي يحمله حاجز اللون. ففي كتابه «بشرةٌ سوداء- أقنعةٌ بيضاء»، يكشف فانون عن تجارب سوداء عدة تتوهّم بانخلاع الألم المتأتّي من لون البشرة بمجرّد تقمّصها لسانَ البيض ووراءهم الثقافيّ، وتناسيها لغتَها وثقافتها، بشكلٍ يعبّر عن عقدة النقص التي خلقها الاستعمار الأبيض في السود تجاه ذواتهم وثقافتهم. ورغم توجّه الأسود نحو البياض والأوْربة كي يكفّ عن أن يكون أسودَ بنظر الأبيض، غير أنّ حاجز اللون سيظلّ عصياً على الكسر، ليظلّ الأسود المتخفّي بقناعه الأبيض أسودَ وأدنى بعينَي الأبيض «المتفوّق». تحمل هذه الصورة من التطلّع إلى البياض والعبور من خلاله إلى العالم المحظور على الأسود، واكتساب امتيازاته، سجناً مستمراً للأسود في قلب مقولات التفوّق العرقي؛ فكلّما سعى الأسود إلى أن يكون ذاك الذي ولّد عنده ثنائية الأدنى/ الأعلى، بقي مسجوناً ضمنها. في المقابل، يمكننا القول إنّ كلاً من فانون وهوكس يجعلاننا نعي الألم الإنسانيّ النابع من حاجز اللون الأسود، بشكلٍ لا ينتج رغبةً في حلول الأسود محلّ الأبيض، بل في التحرّر من القوالب العنصريّة والانقسامات الثنائيّة التي تحكّم العالم، ليكون بمثابة تحرّرٍ للإنسانية جمعاء، فلا يعود البياض يظهر امتيازاً ونعمة، ولا السواد عاراً يجرّ وصماتٍ طبقيّةً وجندريةً. بموجب ذلك، تدعو هوكس، من واقع مثول الهيمنة العرقيّة والطبقيّة والجنسيّة بوجه النساء السوداوات والملوّنات، إلى ما تسمّيها هيمنةً مضادةً لا ترنو إلى امتلاك النساء المهمّشات أخريّةً، بل إلى بناء عالمٍ إنسانيٍّ خالٍ من الأبويّة والطبقيّة والعنصريّة.

كلمةٌ أخيرةٌ

تخلُص هوكس إلى أنّ التحدّي الأبلغ أمام النسويّة يكمن في تشييد النظريّة، انطلاقاً من جريان سيرورة التحرّر في خضمّها، ومواكبتها القدرةَ الإنتاجيّة على تسمية الألم والتعبير عن جراحاتنا الناشئة عن العنف المتراكب للمنظومة الأبويّة، وآليات التصادم الراديكاليّ معها، على نحو يجعل أدبيّاتنا تمّحي شيئاً فشيئاً، وتتحوّل المواقع الماديّة للرجال والنساء على حدّ سواء. وإذ تصدح هوكس بهذه الكلمات «إنّ أنشاءنا نظريّةً نسويّةً، فإنّ الحركات النسوية التي تتناول هذا الألم، لن تجد صعوبةً في بناء نضال مقاومةٍ نسويٍّ جماهيريٍّ»، فإنّه لن يكون ثمّة مجالٌ للحديث عن هوّةٍ بين نظريّةٍ وممارسةٍ يتوجّب ردمها، لتُضحي النظريّة وصياغتها ومشاركتها كتابةً ومُحادثةً مع آلام الجميع وإليها، مُعلِنةً حاسةَ السمع بخصوصها، هي ذاتها ممارسةً اجتماعيّةً تحرّريةً محمولةً على التعافي. «لنبدأ من جديد. فليكن لدينا أقمصةٌ وملصقات وبطاقات بريديةٌ وموسيقى هيب هوب... نستطيع أن نتقاسم رسالةً بسيطة لكنّها جبّارة: النسويّة حركةٌ تهدف إلى إنهاء الاضطهاد المرتبط بالتمييز على أساس الجنس. لنبدأ من هناك، فلتنطلق الحركة من جديد». هكذا ظلّت هوكس قابضةً على جمر النسويّة بسيرورتها الثوريّة حتى انطفائها عن وجه البسيطة.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 6 أيار 2022 العدد 4622

تحيّة

أحمد الزين... رجلُ المعادلة الصعبة

الحسام محيي الدين

تمتلئ شخصية أحمد الزين (مواليد قرية شحور بالقرب من صور/ جنوب لبنان. عام 1944) بمُقترباتٍ حياتية مثيرة. الممثل اللبناني الذي جايلَ ثورة 1958، كان من أنصار الثورة الشعبية آنذاك، وهو لا يزال فتياً طريَّ الروح والعود. منذ ولادته، عايش تفاصيل الحياة اليومية للإنسان اللبناني في عوزه وقلة حيلته، إلى أن دَخَل التمثيل عام 1967 ممتلئاً بمواقفه القومية/ الوطنية العامة التي يعتبرها ديدن الفنان. على مدى أكثر من أربعين عاماً، لم تكن شخصية «إبن البلد»، إلا مجازاً فنياً مفتوحاً يتناول فيه أوضاع المواطن اللبناني الحياتية اليومية. مزج كرامته بكرامة الوطن، مؤكداً أنّ الأخيرة تقوم على الكرامة الشخصية للإنسان في العيش الكريم والحقوق والواجبات وحرية القول والرأي، مروراً بقناعاته التي مارسها ولا يزال في أكثر من عمل درامي يقوم على مواجهة المستعمر والمحتل كما في مسلسلات «أنا القدس» (2010)، «الغالبون» (2011)، «قيامة البنادق» (2013)...

أهمية أحمد الزين أنه يجد نفسه كإنسان أولاً في كلّ أدواره، يعيشها، فعلاً وتفاعلاً، تريحهُ نفسياً وحياتياً في الواقع، وتؤكد دوماً أنّ فكرة التمثيل هي صدقاً رسالة إنسانية وجدانية راقية، سواءً في المسرح الذي قدّم فيه 18 عملاً، أو في عشرات الأعمال السينمائية والتلفزيونية، ما يدفعنا إلى ضرورة مقاربة هذه الشخصية بين الواقع والتجسيد الفني، وهيَ تتجددُ مع كل سياقٍ درامـيٍّ جديد بأصالةٍ واقتدار. يمدُّ الزين أدواره الدرامية بقائمةٍ من ممكنات التعبير والتفسير والحركة والإيحاء والتوصيل، لا ينفصل فيها عن ذاته، ويستشعرُ دائماً انفعالاتها ووجهة نظرها، من غير أن يكون بطلاً أوّلَ بالضرورة، عطفاً على كونه مجبولاً من طينة المقاومة، وخط موسى الصدر وتشي غيفارا وعبد الناصر كما يُردِّدُ دوماً.

في مشهد من «ظلّ المطر» (محمد علي قطايا)

بهذا المستوى، لم يكن رمضان 2022 سوى مساحة واسعة للتعبير عن هذا الفنان المُلتزِم، الذي ارتبطت أدواره بالواقع المحلي، ولا سيما خلال فترة حروب اللبنانيين في ما بينهم، أو حروب «إسرائيل» عليهم لأكثر من مرة. أدوار لم تكن وليدة العروض التي كانت تُقدَّم له بمقدار ما كانت تنفيذاً وترجمةً واعيةً لرغبةٍ وطنية يمتلئ بها هذا الرجل من أجل خدمة الفكرة/ الحلّ للبنانيين التي تنهض على مستوَيَين: الأوّل داخلي في مواجهة الأزمات التي يعانيها أهل البلد، والثاني وطني عام في مواجهة عدوان «إسرائيل» الدائم والمفتوح على وطنه. من هذا المنطلق جاء دور الزين في مسلسل «ظلّ المطر» (رمضان 2022) على شاشة «المنار» اللبنانية، إذ يلعب شخصية الحلاق أبو مرعي، الرجل الطيب الصّلب، والوطني الصادق خلال الأحداث التي تتناول الحرب السرية بين أمن المقاومة والموساد الإسرائيلي، خلال عامَي 2019 و2020، وما يستتبع ذلك من أحداث مشوّقة يتوفر كل منها على قصة حقيقية من محاربة إرهاب «داعش» إلى مواجهة الاختراقات الأمنية للمجتمع اللبناني وجُلُّها مُوجَّه إلى بيئة المُقاومة. توليفة فنية ماتعة وجادّة معاً، تشدُّ الانتباه عفواً إلى أنّ مسألة الحرب الباردة بين طرَفَين مُتنازعَين هي من الأفكار النادرة البحث والعرض في الدراما العربية، لما فيها من جهد استقصائيّ دقيق، مُحكم، ومسؤول يحتاج إليه النص كي يقنع المشاهد بموضوعيته وصدقه. وهو ما فعله كاتبه فتح الله عمر عطفاً على رؤية إخراجية نافذة العمق لشادي زيدان، مع مجموعة ممثلين معروفين: علي سعد، مجدي مشموشي، ماري تريز معلوف، حسن حمدان، خليل الحاج، حسن صباغ، سعد حمدان، نيللي معتوق، ألين لحود، مهدي فخر الدين، محمد شمص، وعدي رعد، ودائماً تحت رعاية وإنتاج «مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني». أعطى أحمد الزين نكهة خاصة للمسلسل، اسماً وحضوراً. أكّد أنه رجلُ المعادلة الصعبة، الذي يضيف إلى الموقف الدرامي ويطور فيه، مُتفرِّداً لا مُنفرداً، مبتعداً بنا عن الرتابة والإضجار، مقترباً من أبعاد شخصية «أبو مرعي»، بما هو مخزون أدائي سواء في صمته أو في كلامه، يُجسِّرُ الصِّلة بين انفعالاته ومعانيها من جهة، وبينها وبين المُشاهِد من جهة ثانية، في الصّوت والنبرة والتوقيت، وبما يؤكد الفكرة التي يعبّر عنها في الحوار. إنه «أبو حسن» أحمد الزين.

على بالي

أسعد أبو خليل

هل بمستطاع سعد الحريري أن ينتقم أخيراً من محمد بن سلمان؟ سعد الحريري ليس من نوع المنتقم، أو لا يبدو كذلك. لكنّ إذلاله في الرياض لا يمكن أن يُنسى (مثلاً، هل نسي شارل رزق كيف أنّ بشير الجميّل أمرَ بوضعه في صندوق سيّارة وجلبه إلى مقرّ القوات، خصوصاً أنّ شارل رزق عندما داعبته الطموحات الرئاسيّة، وصف بشير الجميّل بـ «الصديق». لو أن صديقي وضعني في صندوق سيّارة، لأمرتُ بنفيه إلى الصحراء الليبيّة). سعد الحريري كان رئيساً لوزراء لبنان عندما أمره محمد بن سلمان بالقدوم إلى الرياض وألقى القبض عليه فور وصوله. صحيح أنّ بولا يعقوبيان والبطريرك الراعي ونديم قطيش غطّوا (بالتنسيق مع النظام السعودي حتماً) على اعتقال الحريري، لكنّ بولا جهدت أكثر من غيرها عندما جزمت بعد لقائه أنه كان حرّاً، حراً في الرياض— في معتقله. الحريري لا يحمل ضغينة، يُقال، لكن ما جرى له مهين، خصوصاً أنّه تعرّض للضرب والإذلال، ثم أُجبِر على نفي خبر اعتقاله وتضاحك مع سجّانه الذي سخر بحضوره في مؤتمر من خبر اعتقاله. لكنّ سعد الحريري يتمرّد. تحرّك فؤاد السنيورة ومخزومي (الممانع السابق والوهّابي الحالي) يؤكد أنّ النظام السعودي متبرّم من قرار سعد الحريري ليس فقط بالعزوف، بل في أمر مقاطعة الانتخابات. بعض الاستطلاعات غير المنشورة تشير إلى إمكانيّة فوز 10 نوّاب سُنَّة من حلفاء حزب الله. كيف يمكن أن يقبل محمد بن سلمان بذلك؟ إن عودة السفير السعودي تدخل في نطاق تنسيق المواقف وتحريك الشارع من أجل ضمان مشاركة مقبولة من السُّنَّة. لكنّ سعد الحريري نجح في الاستحواذ على تأييد معظم السنّة، والسنيورة يجول حائراً في محاولة لخلافة الحريري في حياته. قد يكون سعد الحريري في خطر اليوم. هو أراد أن ينتقم من محمد بن سلمان لكنّ الأخير لا يرحم. على الأقل، قد يأمر بطرده من الإمارات. قد نراه قريباً في بيروت أو في باريس، لو بقي معه ما يسمح بالعيش في باريس.

المفكرة

بيروت من خلال صحافتها

■ «رواية واقعية تؤرّخ وتوثّق لمرحلة دقيقة من تاريخ البلد بأسلوب ساخر وجذّاب، لكنها ترثي لأحوال وآمال شخصيات قلقة وحالمة بالجميل في مهنة جاحدة وبلد ممزّق وعلاقات مضطربة»، هكذا يعرّف الكاتب والناشر سليمان بختي رواية زياد كاج (الصورة) «مونداي مورنينغ» (دار نلسن . 2021). الرواية تدخلنا إلى كواليس الصحافة اللبنانية، خصوصاً تلك الصادرة باللغة الأجنبية، من خلال تجربة كاج كمحرّر في مجلة «مونداي مورنينغ»، إلا أنّها تفعل أكثر من ذلك. من خلال هذه التجربة الصحافية الممتدة منذ أواخر الثمانينيات حتى منتصف التسعينيات، تؤرّخ الرواية أيضاً لزمن نهاية الحرب الأهلية وانقسام بيروت ما بين شرقية وغربية، واتفاق الطائف، توازياً مع بوادر انهيار المهنة وخيبات أبطالها. في كل الأحوال، سيتحدّث الروائي بنفسه عن عمله في لقاء يقام في 12 أيار (س:18:30) في «برزخ» (الحمرا).

لقاء مع زياد كاج: س:18:30 عصر 12 أيار (مايو) ـ مقهى «برزخ» (الحمرا) ـ للاستعلام: 76/678856

السهرة «دراميّة» مع تقلا

■ تحلّ تقلا شمعون (الصورة) غداً السبت ضيفةً على برنامج «بيت القصيد» الذي يقدّمه الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي على شاشة «الميادين». ستتحدث الممثلة اللبنانية عن تجربتها في مسلسل «عروس بيروت» الذي امتد على ثلاثة أجزاء ولعبت فيه شخصية ليلى الضاهر. كما تتوقف عند كيفية تقديمها تلك الشخصية القوية المتسلّطة والتناغم الذي بدا بينها وبين الممثل رفيق علي أحمد الذي لعب شخصية عادل. يعرّج الحوار على تجربة تقلا شمعون مع إصابة والدها بمرض الألزهايمر، وكيف أدّت تمثيلاً حالة

مشابهة، وكذلك عن اقترابها من الموت في حادثة تعود إلى فترة سابقة من حياتها يوم كانت في الـ 23 من العمر. تتحدث كذلك عن أحبّ الأدوار إليها وكيفية تجديد نفسها كممثلة، وأبرز التحديات التي يواجهها الممثل اللبناني، والفارق بين المنتج المتنوّر أو المثقف والمنتج الذي لا همّ له سوى الجانب التجاري. تتخلل الحلقة شهادة من المخرج التركي فكرت قاضي.

«بيت القصيد»: س: 21:00 مساء غدٍ السبت على «الميادين»

المسرح «رحم» لولادة جديدة

■ «عبالي إرجع على بطن إمي وإخلق عن جديد»، «بدّي فرصة جديدة»، «بدّي كون متل ما أنا بدّي كون... صعبة!؟» بهذه العبارات، يعطي المشاركون في مسرحية «رحم» فكرة عن محتوى العرض المحمّل بأسئلة وأزمات وجودية. المسرحية هي مشروع تخرّج الدفعة 16 من «مسرح شغل بيت» في الدورة التي خضعوا لها في إعداد الممثل والإخراج المسرحي تحت إشراف المخرج شادي الهبر. العرض (الصورة) يشارك فيه تمثيلاً إيفا الجباعي، غسان نعمة، محمد محمود العسكر، لين جمّال، جويس القزي، زينب الحاج، سليمان نجدي، محمد نور عنيسي، أشرف الحسين، جنى غندور، جانين الحلو، آيه حيدر، ايليو زيدان، بتول شرف الدين، وماسة المفتي ويُعرض غداً السبت على خشبة «مسرح المدينة» (الحمرا). يقوم البناء الأساسي للعمل على مونودراما يقدّمها كل مشارك، تنطلق من حياته الشخصية، لكنّ الخيط الذي يربط كل المشاركين هو خضوعهم لـ «ولادة جديدة خلال الأشهر الماضية من حياتهم، بعد تمرّد على وضع معيّن، أو الانخراط في مهنة جديدة...» وفق ما صرّح شادي الهبر.

مسرحية «رحم»: س: 20:30 مساء غدٍ السبت ـ «مسرح المدينة (الحمرا) . تباع البطاقات في فروع «مكتبة أنطوان»

جورج مطر: الفنّ معانقاً العلم

■ تحت عنوان «العلم والفنّ»، افتُتح أمس معرض جورج مطر (1961) في غاليري Exode في منطقة الأشرفية، مقدّماً 23 لوحة مصنوعة بموادّ مختلفة. الفنان اللبناني بدأ تجريدياً، عاشقاً للألوان والخطوط، مستلهماً من اختصاصه وممارسته المهنية كمهندس، التي انعكست في أعماله الفنية. بعد عمله في هذا المضمار لمدة 15 عاماً، قرّر التفرّغ لهوايته الفنية، فكانت البداية بمعرض عام 1998، تلته لاحقاً معارض عدة مشتركة في لبنان وخارجه إلى جانب معارضه الفردية.

«العلم والفنّ»: حتى يوم غدٍ السبت ـ غاليري Exode (الأشرفية . بيروت) . للاستعلام: 03/976304

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور
■ المدير الفني
صلاح الموسى
■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
/AlakhbarNews
/Alakhbarnews
■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com